كلمة العدد

بالحكمة اجتازت سفينة الوطن مخاطر القرن

بقلم سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة

احتفلت بلادنا الحبيبة منذ أيام بالعيد الوطني المجيد . يحميها القادر من كل ما يراد بها . . ويصونها الخالق العظيم من كل ما يحوطها من مكر، ويستهدفها من شر . . ونظرة على تاريخها الحديث — عصر القرن العشرين — تؤكد أن ذلك واقع لا مرية فيه ولا مبالغة . . السفينة تسير وسط بحر القرن الصاخب، بتوفيق الله وهديه، بالحكمة وبالحنكة وببعد النظر وبالوعي الكامل بالعصر وتوازنات العصر .

وبالقدرة المكينة على تجنب الدوامات والمهالك والأعماق المليئة بالمكر والأطماع والشرور . . سارت السفينة وسط قرن شهد حربين عالميتين ساحقتين ثم الحرب الباردة والحروب الإقليمية هنا وهناك ثم انهيار المعسكر الشيوعي وانفراد الغرب بالأمر ثم العولمة التي تطل على العالم بآمالها وآلامها حقب وراء حقب كل حقبة منها تأتي معها بعلاقات جديدة وتوازنات جديدة وسياسات جديدة وأطماع جديدة . . وكل منها تأتي معها بمؤامرات تحاك لتخدم أهدافها ومكر يصاغ

ليحقق أطماعها، وخداع ينسج ليستقطب الشعوب باسم عشرات الشعارات الزائفة، التي تخفي السم في الاسم، والتي تلعب على كل الأوتار، الدينية والعرقية والمذهبية والسياسية . . لا يهم أي شيء مادام يصب في النهاية في صالح العدو المتربص الذي يحرك المجموعات المضلّلة لتخدم أهدافه دون أن تدري أنها بذلك تغامر بمستقبل أوطانها ومستقبل شعوبها ومستقبلها هي نفسها .

ومن بين كل البؤر الساخنة في العالم، اشتدت الحرارة في منطقة الخليج وبالذات في فترة أواخر القرن . . وبدأت المزادات تتوالى على مختلف المناطق . . حرب الخليج الأولى والثانية . . غزو الكويت . . تحرير الكويت . . غزو العراق إلى آخر هذه السلسلة الملتهبة من الأحداث التي استغلتها ومازالت عشرات القوى وعشرات الاتجاهات، كل منها تتصور أن الوضع مناسب لتحقيق أهداف آنية تخدم بعض المصالح العاجلة في تصورهم، ولكنها تخدم المصالح الآجلة للقوى المتربصة التي تجيد خلط الأوراق، والتي تجيد استخدام مختلف القوى لصالحها ولصالحها فقط .

لقد قامت بلادنا الحبيبة رغم قلة الموارد بحسن استخدام المتاح لتوفير أكبر قدر ممكن من الرفاهية لأبناء الشعب . . وقد كان الاستثمار وجذب المستثمرين هو البديل الهام لقلة الموارد في جزيرة يحوطها البحر من كل جانب وتقل فيها الزراعة لتصل إلى الحد الأدنى نظراً لضيق الأرض وتقل فيها الصناعة الأساسية نظراً لظروف المواد الخام . . انطلقت حكومتنا الرشيدة لتحوِّل بوعي شديد الجزيرة إلى منطقة جذب هامة . . وظهرت خبرتها وحنكتها وبراعتها في إدارة الأمور بذكاء شديد . . وكما حوَّل الأجداد الزبارة من قبل إلى بؤرة ضوء ومنطقة جذب لكل الأسواق والتجار في الخليج . . وحوَّلوا ببراعتهم التاريخية جزيرة البحرين إلى سوق وملتقى أسواق ونقطة جذب عالمية مشهورة ومشهودة . . في منطقة الوصل بين الغرب من جهة وجنوب شرق آسيا من جهة أخرى . . هذه

النقطة الهامة كانت تحتاج إلى جو تنمو فيه وتزدهر . . هذا الجو هو جو الأمن والأمان فبدون الأمن والأمان لا ازدهار ولا نماء ولا تنمية ولا تقدم . . الأمن هو مهد الاستثمار وهو عباءته والسلام والأمان هو حصن الازدهار والتنمية . . لذلك كان الوعي بتوفير الأمن والأمان عميقاً لصالح أبناء البلاد ولصالح الأجيال القادمة ولصالح التنمية التي تحفر في الصخر لتوفير حياة أفضل للجميع .

إن شعب البحرين شعب غواص . يجيد التعامل مع الأعماق . ويجيد البحث عن الحقائق . ويجيد معرفة اللؤلؤ الزائف من الحقيقي الأصيل .

وهكذا يفعل صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين حفظه الله . فقد اجتمع في فكره كل تراث الأجداد وخبراتهم . فهو يعلم جيداً أبعاد الأعماق ويدرك جيداً الفرق بين الأعماق الساكنة المليئة بالخير وبين سطح الموج الذي تقلبه الرياح هنا وهناك والفرق الكبير بين السطح المتماوج المتقلب والعمق الثابت الصامد الراسخ هو أساس فكر العاهل المحنك والقيادة الحكيمة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان رئيس الوزراء الموقر . . وصاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى ولي العهد وفيما قدموه من منظومة متكاملة للإصلاح بدأت بالميثاق ثم بالبرلمان ثم بالخطوات الحثيثة نحو إرساء قواعد الدولة الحديثة . . الدولة التي تأخذ بأحدث معطيات العصر والتي تحافظ في نفس الوقت على القيم الأصيلة والتراث الخالد والعادات والتقاليد التي صانت الشخصية العربية عشرات القرون . .

حقاً . . لقد كان قرناً صاخب الموج مخوف الأعماق . . وكان قرناً مليئاً بالأحداث الجسام . . ولكنه كان قرناً اجتازت فيه بلادنا بفضل الربابنة العظام مخاطر السطح والعمق على السواء منطلقة في رسوخ وشموخ نحو آفاق الأمل المنشود . . والله ولي التوفيق

عبد الله بن خالد آل خليفة

مَلِكٌ ومَسِيرَة

إعــداد : الدكتور عـلـي أبـاحـسـين

هو صاحب الجلالة الشيخ (حمد بن عيسى بن سلمان بن حمد بن عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن احمد (الفاتح) بن محمد بن خليفة آل خليفة) ملك مملكة البحرين أيده الله وسدده وأرشده وأسعد قول القائل فيه : (أعط القوس باريها) فلقد :

بلغ السيادة في ابتداء شبابه ... إن الشباب مطيـة للسؤد

والآن وبعد أن استقامت المملكة. فمن طبيعتها الدعة والسكون والرجوع إلى تحصيل ثمراتها بالعمران والصناعات والإنتاج. ثم تمتع الرعية بخيرات البلاد. ومن علامات الملك التنافس في الخلال الحميدة : كفعل الخير، والكرم، والعفو عن الزلات، والوفاء بالعهد، وبذل المال في صون الأخلاق، وتعظيم شريعة الله، وإجلال العلماء العاملين بعلمهم وتوقيرهم، والتواضع للناس، والانقياد للحق، فان العدل أساس الملك . هذه الخصال الحميدة والفضائل المجيدة وأمثالها، وتلك لعمري ممن اتصف بها الملك القائد الشيخ حمد، وهي من خُلق الساسة الذين يريدون دوام ملكهم.



- تاريخ ولادته : ٢٨ يناير ١٩٥٠م
- ولاية العهد : ٢٧ يونيو ١٩٦٤م
- توليه الحكم أميرا : ٦ مارس ١٩٩٩م
- وملكا : ١٤ فبراير ٢٠٠٢م

الوثيقة ١٣.

ومن شروط صاحب الملك على ما اتفق عليه في (الأحكام السلطانية) هو : العلم، والعدالة، والكفاية، وسلامة الحواس والأعضاء. مما يؤثر في الرأي والعمل. فقد اشترط (الفارابي) في كتابه (آراء في أهل المدينة الفاضلة) : ضرورة التعاون. فكل واحد محتاج للآخرين. فلا ينال الكمال إلا باجتماعات جماعة كثيرة متعاونين. شأن أعضاء الإنسان متعاونة رغم تفاوتها في الأهمية. فقمة الجماعة (الرئيس) فهو بمثابة القلب في البدن. فإذا توقف عمل القلب توقفت حياة الإنسان. وكذلك حياة المدينة بوجود الرئيس المميز. كان يكون عالما، حكيما، عادلا، سليم الأعضاء والحواس، تسمو نفسه على الماديات إلى المعنويات، شجاعاً. وملكنا ضرب في الشجاعة السهم الأوفر.

ويرى ابن خلدون أن الحضارة يقصد بها المُلْك – بضم الميم – أو السيادة. والملك في رأيه ضرورة لازدهار العمران لأي نظام واستقراره كي تنمو الحضارة وتزدهر وتتطور[1].

وصاحب الجلالة الملك حمد هو أكبر أنجال صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين المفدى وولي عهده. ولد جلالته في مدينة (الرفاع) بدولة البحرين وذلك في ٨ ربيع الآخر ١٣٦٩هـ الموافق في ٢٨ يناير ١٩٥٠م. وقد التحق بالدراسة الابتدائية في البحرين بعد السادسة من عمره. وكان يواكب دراسته هذه مواظبته على تلاوة القرآن الكريم ومبادئ الدين واللغة على يد مختصين في الدراسات الإسلامية. مما كان له كبير الأثر في تقدم لغته وأسلوبه وتذوقه للشعر العربي والنبطي. كما كان حريصا على حضور مجالس والده ليسمع الكثير من القصص والروايات التي تحكي تاريخ الأبطال والأمم والوقائع وذكر عوامل النصر والهزيمة.

واهتم بتعلم السباحة والرماية والفروسية وتعلمها على أيدي مدربين ماهرين. ولذلك فقد كانت هذه البذور الأولى لاهتمام سموه بالرياضة ورعايته للرياضيين.

وبعد أن اكمل الدراسة الابتدائية بتفوق سنة ١٩٦٢م. أعلن رسميا بتوليه ولاية العهد وذلك في ٢٧ يونيو ١٩٦٤م. وقد التحق بالدراسة الثانوية وكان يواصل دراسته لتعلم وإتقان اللغة الإنجليزية في مدرسة عامة في إنجلترا حيث أتم الدراسة في مدرسة (لين) بمدينة كمبردج. وعاد الى البحرين في صيف عام ١٩٦٧م. ولما كانت العسكرية مدرسة تصقل الرجال وتسود فيها القيم والمُثل العليا فقد التحق صاحب الجلالة حمد

بدورة في كلية (مونز) الحربية للضباط في مدينة (درشوت همبشاير) حيث تخرج منها في ١٦ فبراير ١٩٦٨م. وعلى إثر عودته إلى البحرين قام بوضع خطة لإنشاء قوة دفاع البحرين التي تم تعزيزها ببراءة أميرية في مستهل شهر أغسطس سنة ١٩٦٨م. وظل متبوئا منصب القائد العام لقوة دفاع البحرين منذ الشروع في تأسيسها وحتى عام ١٩٩٩م.

وفي التاسع من شهر أكتوبر ١٩٦٨م تزوج جلالته فرزق بسلمان في ٢١ أكتوبر ١٩٦٩م ثم عبد الله في ٣٠ يونيو ١٩٧٥م ثم خليفة في ٤ يونيو ١٩٧٧م والابنة نجلاء في ٢٠ مايو ١٩٨١م. وقد تولى صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين آنذاك منصب رئيس دائرة الدفاع واصبح عضوا في مجلس الدولة الذي أسس في التاسع عشر من يناير ١٩٧٠م. ثم اصبح وزيرا للدفاع حين تشكل مجلس الوزراء في ١٥ أغسطس ١٩٧١م.

وفي ٢١ يونيو ١٩٧١م التحق جلالته بكلية القيادة والأركان في فورت ليفنويرث (كنساس) بالولايات المتحدة الأمريكية وكان أثناء أوقات فراغه في ليفنويرث يتلقى مقررا في المراسلات الخارجية في الكلية الصناعية للقوات المسلحة في واشنطن، حيث نال شهادة الدبلوم الوطنية في الإدارة العسكرية. وذلك في ٣١ مايو ١٩٧٢م ، وفي التاسع من شهر يونيو من العام التالي تخرج بدرجة شرف في القيادة ورئاسة الأركان. كما حصل في ٢٦ يونيو ١٩٧٢م على شهادة الشرف العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية وذلك تقديرا لما أنجزه في الشئون العسكرية منذ عام ١٩٦٨م ، ونتيجة ذلك تم وضع اسمه من ضمن الأسماء المدرجة في لوحة الشرف للضباط في الجامعة.

وبعد عودته من الولايات المتحدة الأمريكية انهمك سموه بشكل جاد في العمل على دفع عجلة التطور والتوسع في بلاده بصورة عامة وفي قوة دفاع البحرين بصورة خاصة سواء في الأمور العسكرية المتعددة النشاطات أو الميادين الثقافية المتطورة. وفي العلوم الطبية والتكنولوجيا المتقدمة وفي المنافسات الرياضية والترفيهية. هذا وبالإضافة إلى مهامه العسكرية قام بمسئولياته على احسن وجه في كلا الحقلين الخاص والعام. وقد تم تعيين جلالته نائبا لرئيس مجلس العائلة الخليفية حينما شكل بأمر أميري من صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين في ٢٦ يونيو ١٩٧٤م.

وفي يناير من عام ١٩٧٨م أمر جلالته بتأسيس (مركز الوثائق التاريخية) ، ونظرا لاهتمامه بتاريخ البحرين والمنطقة. فقد احتضن ديوانه العامر (الزاهر) هذا المركز ورعاه مما كان له كبير الأثر في تقدمه ونشاطه. وعهد للدكتور علي أباحسين بإدارة المركز فأخذ المركز في جمع الوثائق التاريخية والمخطوطات والخرائط والصور القديمة تلك التي تلقى الضوء على تاريخ البحرين وخاصة في الفترة التاريخية التي دخلها العتوب فاتحين ومحررين، حيث عادت البحرين الى الصف العربي. وقد جمعت الوثائق من بلدان كثيرة ذات العلاقات التاريخية مع البحرين عبر العصور. وكشفت تلك الوثائق والمخطوطات عن حوادث ووقائع هامة بدأ المركز ينشرها تباعا في مجلة (الوثيقة) التي يصدرها المركز. بالإضافة إلى نشر بعض الكتب التاريخية الأخرى.

وإيمانا من صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة بدور الشباب في خدمة الوطن والمجتمع فقد اهتم بالرياضة والشباب من خلال مفهوم تربوي وتثقيفي يعمل على تدعيم قدرات الشباب البدنية والذهنية. وقد صدر مرسوم أميري رقم ٢ بتاريخ ١٩٧٥م بتعيين جلالته رئيسا للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، كما أن جلالته يحرص على ممارسة مختلف أنواع الرياضة هذا بالإضافة إلى اهتمامه الشديد برياضة الفروسية فان اهتمامه ينصب أيضا على الأصول التاريخية لسلالات الخيل في البحرين، حيث عرفت بأنها من أنقى واحسن السلالات العربية. وللحفاظ على ذلك انشأ صاحب الجلالة إسطبل الخيل الأميري في البحرين خلال شهر يونيو ١٩٧٧م. وأدى هذا إلى الموافقة التامة لتسجيل إسطبل الخيل في البحرين ضمن منظمة الخيول العربية العالمية (واهوا) في سبتمبر عام ١٩٧٨م.

وحرصا من جلالته على ضرورة تعزيز البحوث العلمية والتكنولوجية وتنسيق نشاطاتها لخدمة البحرين ومجتمع الخليج العربي والعالم العربي. فقد عمل جلالته على إنشاء (مركز البحرين للدراسات والبحوث) لتعزيز القاعدة العلمية للبلاد ولتنمية مقدرة المواطن والمجتمع على الاستفادة من التقنية الحديثة ومعطياتها في تطوير الإمكانات البشرية والاقتصادية. وقد رعى جلالته الخطوات الأولى لإنشاء هذا المركز إلى أن تم إنشاؤه بصفة رسمية بمرسوم بقانون رقم (١١) لسنة ١٩٨١م الصادر من صاحب السمو أمير دولة البحرين بالنيابة. وقد شغل صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة

منصب رئيس المركز حسب المرسوم الأميري رقم (٦) لسنة ١٩٨١م وحرص جلالته على المشاركة والحضور في جميع الندوات التي ينظمها المركز.

وبما أن جلالته قد وهب استعداده الطبيعي للطيران والإحاطة الشاملة للقوى المؤثرة في الأجسام المتحركة عبر الهواء. فقد بدأ تدريبه النظري والعلمي على طائرات الهليكوبتر، وتخرج جلالته في ١٤ يناير ١٩٧٨م. كطيار يتمتع بكفاءة عالية في قيادة طائرة الهليكوبتر، ومنذ ذلك الحين سار قدما في تأسيس سلاح الدفاع الجوي لقوة دفاع البحرين ، واصبح مطلعا على إجراءات السلامة المتقدمة للطيران في مضمار عمليات الدفاع التكتيكية. وفي ٣٠ يناير ١٩٧٩م ادرج اسم جلالته كعضو شرف دائم لنادي الهليكوبتر في بريطانيا وذلك اعترافا بكفاءته كقائد لطائرة الهليكوبتر، لامتيازه في شتى مساهماته العامة في ميدان الطيران في الشرق الأوسط منذ عام ١٩٧٧م.

هذا وفي مقدمة اهتمامات جلالته العديدة حفظ التراث وتيسير الانتفاع منه. وهو يواصل هواياته الكثيرة ونشاطاته المتعددة ومن بينها السباحة وركوب الخيل ورياضة الصيد بالصقور والرماية وكرة القدم والجولف والتنس. غير آن اهتمامه الأول منصب على قوة دفاع البحرين، حيث وهبها جل اهتمامه[٢].

وقد أعلن صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد الراحل في عام ١٩٦٨م بأن قوة دفاع البحرين ستشكل تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ولي العهد الأمين آنذاك. وسرعان ما بدأ التجنيد وبنهاية عام ١٩٦٩م تجسدت قوة الدفاع كقوة مقاتلة متدربة بضباط وضباط صف وأفراد من كفاءات عالية بتمركز مقرها في الرفاع الغربي ومراكز تدريبها في الرفاع الشرقي. وتلقى الضباط وضباط الصف تدريبهم الأساسي في الأردن والأماكن الأخرى. كما ألحق عدد من الضباط والفنيين الأردنيين بكوادر التدريب في البحرين[٣].

الاعتبارات الاستراتيجية المعاصرة :

إن دور قوة دفاع البحرين يتلخص في :

١ - رد العدوان الخارجي.

٢ – مد يد المساعدة لقوات الأمن عند الاقتضاء.

٣ – مساندة قوات درع الجزيرة على المستوى الإقليمي.

٤ – مع الالتزامات بالأعراف والقوانين والاتفاقيات الدولية.

وفي عيد القوة التاسع لحماة الوطن تسلم صاحب السمو الأمير المفدى من الشيخ حمد ولى العهد آنذاك هدية من القوة بهذه المناسبة السعيدة. واحتفلت قوة الدفاع في الثامن من أبريل ١٩٧٧ باستعراض جوي رائع بحضور جلالته. وبمناسبة يوم قوة دفاع البحرين قدم جلالته لصاحب السمو الأمير المفدى والده مدفعا رشاشا حديثا وذلك ف٤ فبراير ١٩٨١ في الذكرى الثالثة عشرة ليوم قوة الدفاع. وفي السادس من فبراير ١٩٨٩م احتفلت قوة دفاع البحرين بعيدها الحادي والعشرين. واستمرت قوة الدفاع بإقامة الاحتفالات والاستعراضات العسكرية في هذه المناسبة من كل عام.

الجوانب الشخصية لجلالته واهتماماته العديدة في مجالات الثقافة والرياضة والهواية والعلوم

اهتمام جلالته بالتراث التاريخي :

يقول سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة – نائب رئيس الوزراء وزير الشئون الإسلامية ورئيس مركز الوثائق التاريخية في كلمته بالعدد الأول لمجلة الوثيقة الصادر في يوليو ١٩٨٢م : لقد كانت أجيالنا الشابة من الباحثين في التاريخ وحتى السبعينات يجرون وراء بعض الوثائق في لندن أو اسطنبول أو القاهرة، يضيعون الجهد والمال ويتحملون المشقة والعناء في سبيل الحصول على وثيقة أو مخطوطة تلقى لهم بعض الضوء على بعض مراحل تاريخ البحرين والمنطقة.

ولكن عناءهم لم يستمر طويلا، فقد تبنى جلالته حينما كان وليا للعهد عام ١٩٧٨م فكرة إنشاء (مركز الوثائق التاريخية). وبذل بحرصه المعهود على العلم كل الجهد في تحديد أسسه ووضع ملامحه ولم تبخل حكومتنا الرشيدة بأي دعم أو تأييد كي يقوم المركز على قواعد حديثة علمية ومتطورة. وتفضل جلالته فأمر بتوفير كل ما يلزم. وأعطى المركز دفعة أخرى إذ قرر إلحاقه بديوانه (الزاهر)، مما يعكس حرصه شخصيا على العلم وتقديره لمثل هذا العمل الحيوي والهام، وهو المركز الذي كان لي شرف رئاسته والذي كان حلما للباحثين والدارسين واصبح اليوم حقيقة يوالى نموه يوما بعد يوم.

وقال جلالته في مقدمة لمجلة الوثيقة :

إذا كانت الحضارة هي ابنة التاريخ فان التاريخ هو سجل الحضارة وكتابها وديوانها. وعلى الرغم من العراقة والقدم اللذين امتازت بهما منطقتنا العربية بصفة عامة وبلدنا الحبيب بصفة خاصة إلا أن كثيرا من الحلقات الهامة في مسيرتنا الحضارية وبالتالي في سجل تاريخها بقيت غامضة أو مجهولة، وإذا كانت بعض الظروف السياسية التي حفل بها تاريخنا قد حالت دون معرفة هذه الحلقات لربط الماضي بالحاضر فقد كان من حسن حظ جيلنا أن أتيحت له فرصة السعي لإزالة ركام النسيان عن فترات تاريخية مرت على أرضنا وتركت بلا شك تأثيراتها على ما شهدته هذه الأرض من أحداث.

من هذا المنطلق فقد نشطت دولتنا الفتية وقتئذ برعاية سيدي صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المعظم وسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء في توفير كل الإمكانيات لتحقيق الهدف الكبير في كتابة تاريخ البحرين وكانت البداية المنطقية والصحيحة لمثل هذا العمل الكبير هي إنشاء (مركز الوثائق التاريخية) الذي حرصت على أن يكون تابعا لديواننا حتى تتوافر له كل الإمكانات وحتى يتحرر من أي معوقات قد تعوق عمله

الكبير، وقد بدأ المركز منذ عام ١٩٧٨م في جمْع آلاف الوثائق التي تتناول من بعيد أو قريب تاريخنا الماجد وهي الوثائق التي حرص المركز على تلمسها حيث تكون وبذل من اجل ذلك الجهد الكبير، وبعد سنوات من العمل الدؤوب والصامت أمكن للمركز أن يحشد الكثير والكثير جدا من هذه الوثائق الهامة لتأتي بعد ذلك مرحلة أخرى هي مرحلة النشر والتي تستهدف طرح هذه الوثائق والمخطوطات للباحثين من أبناء الجيل الحاضر والأجيال القادمة لتحاول عن طريقها ربط حلقات التاريخ بعضها ببعض وتأصيل الحلقات المعروفة بالفعل والتي قد يشوب بعض أجزائها شيء من الوهن.

وإذا كانت أجيال من أبناء شعبنا العريق تصنع الآن معالم حضارة جديدة وراسخة على أرضنا الطيبة في كل المجالات فان أجيالا أخرى ولا شك من الباحثين ستقوم بدورها الكامل في بحث معالم الحضارات السابقة التي شهدتها أرضنا وتأصيلها لتكون مشعلا يضيء لنا الطريق ودليلا يحدو خطواتنا على درب التقدم والرخاء.

من اجل ذلك تأتى هذه المجلة (الوثيقة) التي يسعدني تقديمها لما للعلم من مكان كبير في نفسي شخصيا وفي نفوس القائمين على آمر هذه الدولة، لتكون نافذة نرجو أن يطل منها المركز على القراء بصفة عامة وعلى الباحثين والدارسين بصفة خاصة ثم بعد ذلك على المهتمين بتاريخ المنطقة في الجامعات والمعاهد والمدارس على امتداد العالم.

هذه المجلة إذن باب نرجو أن نطل منه على ماضينا وحاضرنا على السواء وهي حلقة من جهد متواصل وشاق للجنة مركز الوثائق التاريخية ممثلة في رئيسها وأعضائها والعاملين فيها وهي بعد ذلك خطوة على طريق ممتد تنطلق عليه دولتنا الحبيبة بكل قوة وعزم نحو غدها المأمول بإذن الله.

اهتمام جلالته بمركز الوثائق التاريخية :

إن مركز الوثائق التاريخية في البحرين الذي أُنشئ في مستهل عام ١٩٧٨م استطاع في هذه الفترة القصيرة أن يجمع عشرات الآلاف من الوثائق والمخطوطات والصور القديمة التي تلقي الضوء على تاريخ البحرين خاصة والمنطقة بصورة عامة ثم باشر المركز بتصنيفها وفهرستها وفقاً لتسلسلها التاريخي والموضوعي وصولا إلى نشرها، وقد تحقق ذلك كله بفضل الله تعالى ثم بفضل القائمين على هذا المركز. وكان لمساعي جلالته وتوجيهاته كبير الأثر في تأسيس المركز ومسيرته العلمية وقد كانت البداية في تأسيس هذا المركز أن تألفت لجنة من سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وسعادة الشيخ خالد بن محمد بن عبد الله آل خليفة وسعادة الشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله آل خليفة وكان للدكتور علي أباحسين شرف المساهمة في القيام بتأسيس المركز وإدارته تحت إشراف هذه اللجنة التي انتخبت سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة رئيسا لها وكانت ولا زالت تعقد اجتماعات منتظمة بين فترة وأخرى لدراسة ما يستجد من أمور تدفع بالمركز نحو الأفضل وقد اصبح للمركز باحثون وأساتذة يهتمون بجمع صور الوثائق من خارج البحرين وإرسالها لمركز الوثائق التاريخية.

وفي ١٩٨٠م تفضل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى فشمل برعايته الكريمة افتتاح معرض الوثائق والصور والخرائط القديمة لمركز الوثائق التاريخية وذلك في ديوان جلالة الملك حين كان وليا للعهد والقائد العام.

وانضم مركز الوثائق التاريخية إلى مراكز الوثائق والدراسات في الخليج العربي والجزيرة العربية منذ تأسيسه. وهو يتعاون معها في تبادل الوثائق والمخطوطات وجمع الوثائق وتحقيقها وصولا الى تدوين تاريخ المنطقة الموثق. كما يساهم مع المراكز في المنطقة في المواسم الثقافية ومعارض الكتب ونحوها. وقد نشر المركز العديد من البحوث التاريخية الموثقة والكتب. وكلل جهوده الثقافية بنشر مجلة (الوثيقة) التي تحوى نحو ٢٥٠ صفحة باللغتين العربية والإنجليزية، وفي عام ١٩٨٥م انتخب رئيس مركز الوثائق التاريخية في البحرين أمينا عاما للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية. كما انتخب مدير المركز نائبا له.

ولا بد من الإشادة بما يقوم به صاحب الجلالة من دعم متواصل للمركز الذي قدمه هدية للباحثين وطلاب العلم والجامعيين وأساتذتهم. كما أذكر بالتقدير اهتمام ورعاية سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة نائب رئيس الوزراء وزير الشئون الإسلامية ورئيس المركز تلك الرعاية الخالصة لأجل التاريخ وتدوينه. واشكر جميع العاملين في حفظ التراث وتيسير الانتفاع منه.

صاحب الجلالة يحضر محاضرة تاريخ العتوب من خلال المخطوطات والوثائق ويبدي اهتمامه البالغ بتاريخ البحرين :

حضر صاحب الجلالة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة إبان ولايته للعهد في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ١٩٨١/١٢/١٠م بديوان جلالته بالرفاع المحاضرة التي ألقاها مدير مركز الوثائق التاريخية والتي كان موضوعها **(تاريخ العتوب من خلال المخطوطات والوثائق)** وحضر المحاضرة سعادة العميد الركن الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة رئيس الأركان وكبار ضباط قوة الدفاع. وفي بداية اللقاء تحدث جلالته فقال : إن موضوع هذا الحديث ما هو إلا جزء من أنشطة واهتمامات قوة الدفاع ونوه جلالته بأهمية تاريخنا وتراثنا وضرورة توثيقه للأجيال القادمة سعيا لاتصال الماضي المجيد بالحاضر المشرف وتمنى جلالته أن يكون هذا حافزا للقادة للاقتداء بالسلف الصالح والى الاهتمام بتاريخ وتراث البحرين العريق وأضاف جلالته أن أنشطة مركز الوثائق التاريخية جديرة باهتمامنا وما هذه المحاضرة إلا أحد أنشطته مع قوة الدفاع وهناك بحث قريب سوف يصدره المركز سيتناول تاريخ المنطقة عسكريا لان هذا التاريخ يتناقله الأجيال الآن ولم يدون بعد. وفي ختام كلمته شكر المحاضر على الجهد الذي بذله في إعداد هذا البحث. بعدها بدأ الدكتور الباحث في عرض بحثه على الحاضرين عرضا سريعا لتاريخ البحرين منذ صدر الإسلام حتى دخول العتوب للبحرين في مستهل القرن الثاني عشر الهجري أو بداية القرن الثامن عشر الميلادي ثم تعريف مصطلح (العتوب) : الذي هو حلف ضم بطونا وأفخاذا لقبائل متعددة ومنهم آل خليفة وآل صباح

وهم من عنزه. على ما أورده الشيخ عثمان بن سند المتوفى سنة ١٢٤٢هـ واقدم من ذكر العتوب مخطوط بعنوان (لؤلؤتي البحرين) في سنة ١١١٢هـ/١٧٠٠م ووثيقة عثمانية مؤرخة في رجب ١١١٣هـ/١٧٠١م. ثم تطرق المحاضر إلى طريق هجرة العتوب ومرورهم في قطر ثم البحرين ومنها إلى (القرين) أي الكويت وعودة آل خليفة إلى موضع الزبارة حيث أسس الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة مدينة الزبارة وبنى قلعة مرير أو (صبحا) فيها وخلفه ابنه خليفة ثم ابنه الشيخ احمد الذي عاصر حصار نصر آل مذكور المتولي على البحرين للزبارة ذلك الحصار الفاشل وقد انتهى بهزيمة الشيخ نصر إلى بوشهر تاركا البحرين لحامية استسلمت للعتوب الذين يقودهم الشيخ احمد بن محمد آل خليفة والذي لقب (بأحمد الفاتح) وذلك عام ١١٩٧هـ/١٧٨٣م. وفي نوفمبر ١٩٨٣م ساهم المركز في مؤتمر (البحرين عبر التاريخ).

قسم التراث والأدب الشعبي بديوان جلالته :

تراثنا الشعبي القيم الأصيل بأشكاله المختلفة هو جزء من تاريخنا المجيد الذي تناقلته الأجيال باعتزاز وفخر جيلاً عن آخر، حتى وصل إلينا في صورته الراهنة من القوة والتنوع والجودة والعطاء. والحفاظ عليه هو حفاظ لهذه الأمة وعاداتها وتقاليدها وماضيها وعراقتها وربطها بالأجيال الحاضرة والقادمة.

وصاحب الجلالة الملك المفدى هو الذي يرجع له الفضل في إنشاء العديد من الصروح الثقافية والحضارية والعلمية على ارض بلادنا العزيزة، كان له سبق المبادرة والسعي لحفظ وصيانة وتجديد تراثنا العريق في كافة المجالات، فبنظرة جلالته الثاقبة السديدة. رأى ضرورة العمل على حفظ هذا التراث المجيد وتوثيقه، حفاظا عليه من العبث أو الضياع فكان أن أمر حفظه الله بتأسيس قسم التراث والأدب الشعبي وألحقه بديوانه ووفر له كافة الظروف والمتطلبات التي تهيئ له النجاح في عمله. وفي عام ١٩٨٠م أمر صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى بإعادة طبع ديوان (روضة الشعر) بعد أن نفدت طبعاته والذي كان قد جمع أول مرة عام ١٩٥٧م

بأمر المغفور له صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ثم صدر أمر جلالته عام ١٩٨١م بجمع جزء آخر تتمة للجزء الأول وقد قام ديوان صاحب الجلالة الملك المفدى بالإشراف على هذين العملين وطبعهما وتوزيعهما.

وبدافع الاهتمام والرعاية المعهودة من جلالته للحفاظ على تراث البحرين من التبدد والضياع أمر بأفراد قسم خاص في ديوانه للتراث والأدب الشعبي. والهدف من إنشاء قسم التراث والأدب الشعبي بديوان جلالته يتركز في الحفاظ على التراث بشتى صوره وخاصة الأدب الشعبي حيث يسعى للحصول على المخطوطات الشعرية القديمة ليعيد طباعتها وتوزيعها في ملفات خاصة. وكذلك يشمل الاهتمام جمع التراث المدون والمصور سواء كان مخطوطا أو مطبوعا أو مسجلا على أشرطة مرئية أو صوتية. أما الأنشطة الأدبية والمسابقات التي تقام بأمره فللقسم دور بارز في الإشراف عليها وتنسيقها. وللشعراء المحليين نصيب من هذا الاهتمام حيث يتم مساعدتهم في إصدار الدواوين التي يرغبون في طباعتها شريطة صلاحيتها وتمشيها مع الذوق السليم. ومن أهداف القسم نشر البحوث والدراسات المحلية الأدبية الصالحة للنشر والتي كتبها عدد من الأدباء.

جلالته حفظه الله يلتقي بالحجاج البحرينيين بمقر بعثة الحج في منى :

قام صاحب الجلالة الملك المفدى إبان ولايته للعهد يصحبه سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة نائب رئيس الوزراء وزير الشئون الإسلامية بزيارة مقر بعثة البحرين للحج في مدينة منى، ذلك ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، الموافق في ١٩٧٩/١٠/٢٨م وكان في استقباله رئيس البعثة وأعضاؤها وعدد كبير من حجاج بيت الله الحرام من أبناء البلاد واطلع حفظه الله على أعمال البعثة وبحث سبل تطوير الخدمات والتسهيلات التي تقدمها وإمكان ضم وفد من قوة الدفاع إلى بعثة الحج في العام التالي وتشكيل لجنة من وزارة الصحة لتنسيق الاتصال والتعاون بين الجهات المعنية في هذا الشأن، وخلال هذه المناسبة الكريمة أدلى صاحب الجلالة بالتصريح التالي :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد.. يسعدني في هذه الأماكن الطاهرة المقدسة مهبط الرسالة ومنزل الوحي وفي رحاب البيت العتيق الذي وضعه الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين وحببه إليهم ودعاهم لزيارته على لسان خليله فلبوا نداءه طائعين من مشارق الأرض ومغاربها يلبون ويهللون ويكبرون، يربطهم هدف واحد وغاية واحدة متحابين متضامنين في الله الواحد الأحد (الله اكبر).

ما اعظم هذه المشاهد وما أروع هذه الجموع حيث تتجلى عظمة الإسلام. فسبحانك اللهم تباركت وتعاليت. يسعدني أن أدعو الله جل وعلا أن يوحد كلمة المسلمين ويجمع شملهم ويمدهم بنصر من عنده. ويشرفني أن ارفع لصاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز أطال الله عمره والى حكومته الرشيدة والى الشعب السعودي الكريم أسمى آيات الشكر والعرفان على ما قوبلنا به من حفاوة وترحيب وعلى ما شاهدناه من مشاريع عملاقة وخدمات جليلة سهلت على المسلمين أداء حجهم في يسر وأمن، كما ابتهل الى الله أن يطيل عمر سيدي الوالد صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وان يديم عزه ونعمته عليه وان يحفظ البحرين بلدا وحكومة وشعبا بعين رعايته وان يتم عليهم نعمته ويمدهم بتأييده وان تستمر دولتنا الفتية في تحقيق المزيد من التقدم والرفاهية انه نعم المولى ونعم المجيب.

هذا وقد بحث جلالته في هذا اللقاء إمكان قيام دولة البحرين بإقامة بعض المنشآت والتجهيزات والمرافق في مواقع أداء المناسك والشعائر خدمة للحجاج من أبناء البلاد.

جلالة الملك يمارس التدريبات :

إن قوة الدفاع تسعى إلى إدخال الأسلحة والخبرة والعلوم والفنون العسكرية ضمن مناهج تدريباتها وحسب احتياجاتها وذلك لخلق الجندي القوي القادر على استعمال سلاحه وإجادة مهنته على احسن ما يرام. وكان صاحب الجلالة يشارك ضباطه وجنوده

في التدريبات المختلفة، تحدوه دائما الرغبة الأكيدة في معرفة الأعمال التي يطالب بها القائد جنوده، فنرى جلالته لا يقر سلاحا جديدا إلا ويتأكد بنفسه من دقته وكفاءته واستيعاب الجندي والضابط له وحتى يطمئن على فعاليته في السلم والحرب.

لمحات من حياة وسمات صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة

طالعتنا صحيفة (جلف ديلي نيوز) التي تصدر في البحرين بموضوع في سلسلة من ثلاث حلقات عن جلالة مليكنا المفدى في الأعداد الثلاثة من الجريدة على التوالي بتاريخ ٨،٧،٦ يونيو ١٩٨٣م، تناول كاتبها المحرر (كليف جاكون) عرضا شيقا وموضوعيا لمسيرة الرجل الإنسان صاحب الجلالة الملك، مقدما لمحات من حياته – أطال الله عمره – محاولا سبر أغوار اهتماماته الخاصة ، في بيته بين أولاده ، ورياضاته المفضلة وهواياته الأثيرة.

بعد ذلك ينتقل المحرر الى الحديث عن المسئوليات العامة لجلالته حفظه الله وما ينطوي عليه قلبه الكبير من حب لوطنه وما يدور بخاطره من تصورات من اجل النهوض بالبلاد والحفاظ على أمنها واستقرارها ومجالات التعاون مع الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي العربية ، لتطبيق خطط تنموية شاملة في شتى المجالات العسكرية والثقافية والاجتماعية. وفيما يلي عرضاً لأهم الجوانب التي تعرض لها الكاتب تحت عنوان **الرجل والرسالة** :

مع ذكريات الأمس حينما كان جلالته تلميذا بإحدى المدارس الحكومية يلتزم الصف بين أخوته ورفاق سنه من أبناء الوطن، لم تكن البحرين آنذاك قد قطعت هذا الشوط الكبير من التقدم، كان ينظر إلى المستقبل فتأكد لديه أهمية التعلم والحفاظ على الصداقة التي تربطه مع أبناء جيله بوشائج الأمل العزيز وأنهم جميعا سيكونون السواعد الفتية للنهوض بالبلاد، كما يقول حفظه الله : **(كنت أفكر بأنني يجب أن أتعلم ، الى جانب الاخوة والأصدقاء ، لنكون جميعا متعاونين في بناء المستقبل، الذي لا يكون**

ولـيد الصـدفة بـل العمـل والجهـد ..). كـان جلالته منذ نعومة أظفاره ، يتسم برحابة صـدره ، يحـب لقاء أبناء الشعب ، وقد تعود ذلك مرارا بالتوجه إلى مجلس والده المعظم حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى..

في العقد الـثاني مـن عمـره المديـد أولـع بـركوب الخيل والإقامة في المعسكرات مع الأصـدقاء طـوال الليل والنهوض مبكرا لركوب الخيل ولمنطقة العرين منزلة خاصة في هذا الشـأن، حيـث كانـت المـنطقة المفضـلة لديه للقيام بهذه الممارسات في أحضان الطبيعة، كذلـك أيضـا كـان اهتمامه بالصيد (القنص) وبالصقور، حيث تفضل سموه بتأسيس مركز سلمان للصقور عام ١٩٧٨م.

تقاليد الآباء ومفاخرهم :

حـول ذلك يطرح صاحب الجلالة الملك المفدى تصوره بأنه إذا كنّا في هذا الجزء من العـالم نمـتلك تاريخـا عظيما، نفخر به فإننا أيضا في بلد إسلامي، حيث يرتبط تاريخنا ارتباطا وثيقا بديننا الحنيف. هذا التراث الذي نعتز به من أهم دعائم نهضتنا في الحاضر وكأساس لاستمرار مسيرتنا نحو المستقبل.

حب جلالته الشديد للرياضة

في هـذه الحلقـة يؤكـد أيده الله على أهمية الرياضة. ومواظبته على ممارستها، رغم كـثرة مشـاغله ، وحـول ذلـك يـرى جلالته أنها قيمة وواجب أمام كل الشباب، خاصة الجـنود، لإكسـابهم المرونة الكافية ولاحتفاظهم باللياقة البدنية والاتزان النفسي. وركوب الخيل من الممارسات الرياضية المحببة لديه كتقليد أثير للفروسية ولا غرابة انه قد درب نفسه على قفز الحواجز بارتفاع خمسة أقدام. هذا إلى جانب الممارسات الرياضية الأخرى مـثل الـتنس وكـرة القـدم والجولـف والسـباحة والانـزلاق عـلى الماء، عندما تتاح الفرصة لجلالـته بقضـاء يـوم في الـبحر، وكمـا سـبق ذكره أن من أحب الرياضات لديه (القنص) ومعايشـة الطبـيعة الصـحراوية التي تتطلب مهارة وجلدا.. في هذا المجال ليس أدل على

اعتزاز جلالته بالرياضة من حرصه على تطوير أنشطة المجلس الأعلى للرياضة والشباب حيث تبوأ رئاسة المجلس عام ١٩٧٥م وأصبحت هذه المؤسسة الرياضية من أجهزة الدولة الرسمية. تضطلع بتعزيز القدرات الرياضية لدى شباب الوطن ونتيجة لهذه الجهود المتواصلة منحت الأكاديمية الرياضية بالولايات المتحدة الأمريكية شهادة شرف وتقدير لجلالته عام ١٩٧٩م.

تتركز اهتماماته بالنسبة للأنشطة الرياضية في البلاد على الوصول بالتدريب إلى أرفع مستوياته العالمية. والعناية بالطب الرياضي وتنمية الوعي الرياضي لدى الشباب. وتم افتتاح مركز الطب الرياضي بمدينة عيسى منذ عام ١٩٧٧ وذلك لعلاج إصابات الملاعب والعناية باللياقة البدنية للشباب الرياضي من أبناء البلاد، ذلك المركز بفضل توجيهات جلالته يعد من أوائل المراكز المتقدمة في مجال الطب الرياضي بالنسبة للشرق الأوسط. وقد نشرت له أبحاث على المستوى الخليجي والعربي والعالمي وتبوأت البحرين رئاسة لجنة الطب الرياضي بالاتحاد العالمي للطب الرياضي ***IMS***. وبفضل رعايته حفظه الله يجرى العمل في مجال الطب الرياضي من خلال التنسيق الكامل بين المؤسسة العامة للشباب والرياضة والخدمات الطبية بقوة الدفاع، حيث تضع الأخيرة جميع إمكاناتها العلمية في خدمة الشباب الرياضي في البلاد.

بهذا حققت الفرق الرياضية والمنتخبات البحرينية نتائج طيبة سواء في الألعاب الفردية أو الجماعية. وسجلت بطولات تدعو للفخر قياسا مع حداثة العمر الزمني للمؤسسات الرياضية، على المستويين الإقليمي والدولي وكان من أبرز هذه النتائج ما حققته فرقنا مثلا في كرة القدم وسباق الماراثون وكرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد وتنس الطاولة والسباحة والفروسية وأصبحت البحرين في المجال الرياضي قوة لها صدى مسموعا ومنظورا في الأوساط والدوائر واتحادات الألعاب الرياضية العالمية.

أما الجانب الرسمي بالنسبة للعمل في حياة جلالة الملك فانه من الصعب أن يكون هناك تمييز واضح بين وقته الخاص ووقته العام لأن التزامات دوره العملي كعاهل للبلاد تتضمن مسئوليات جساماً فالأمر كما يقول أيده الله : **من المستحيل معرفة عدد الساعات التي يعطيها الإنسان في العمل يوميا وان الوقت بالنسبة إليه لا يقاس بعدد الساعات ولكن هناك معيار آخر هو قياس قيمة الوقت بما تم فيه من إنجازات أي أن العبرة**

ليست بكم الساعات وعدد الأيام ولكن بالكيف الذي تحقق خلالها . وهو لا يحبذ أن يشتغل الإنسان لساعات كثيرة تفوق القدرة، كما يقول جلالته : (الناس في هذه الحالة يصبحون كالآلات وهذا ليس عدلا ولا صوابا).. ويرى حفظه الله وجوب الموازنة بين وقت العمل ووقت الراحة ومن ثم لا ينبغي الأخذ بمبدأ العمل الموجه أو دفع بعض الناس للخلود إلى الراحة لان العمل شرف وواجب على ان يكون الدافع إليه رغبة ذاتية من جانب الفرد، تكون تلك الرغبة صادرة عن قناعة ورضى حتى يتأكد المضمون الفعلي للإخلاص في العمل، كذلك في كثير من أسفاره يتولى جلالته قيادة الطائرة بنفسه للتغلب على الشعور بالملل خلال الرحلات الطويلة وهذا مما يتحقق معه نوع من الشعور بالمتعة في الأسفار، وان السفر يساعد في التعرف على الناس وطرق معيشتهم وأن الإنسان يستفيد كثيرا من هذه الأسفار.

ومن الاهتمامات الإنسانية النادرة لدى صاحب الجلالة الملك حمد العناية بالحيوانات التي تقطن بعض أجزاء البلاد والتي بدأت تنقرض بعد أن كانت تعيش بكثرة في المناطق الصحراوية والجبال في منطقتنا وربوعنا العربية.

وقد أسست (محمية العرين) حيث تم تنفيذ برنامج مخطط لها لتكون مأوى طبيعيا صالحا لمعيشة تلك الحيوانات، وبناء على توجيهاته حفظه الله في هذا الشأن بدأ العمل في البرنامج منذ عام ١٩٧٩ وتمّ فتح هذه المنطقة للجمهور وهي من بين الأماكن الخاصة بالترويح وأصبحت وسيلة تعليمية يتعرف من خلالها التلاميذ على هذه الحيوانات معرفة مباشرة إلى جانب الكتب الدراسية. ومركز سلمان للصقور هو علامة أخرى بارزة لحب الملك للطبيعة وقد تأسس على نحو ما ذكر سابقا عام ١٩٧٨ لتوليد فصائل افضل من الصقور التي تستخدم في القنص. ومنذ ذلك الوقت أحرز هذا المركز تقدما ملموسا خلال سنوات وجيزة من إنتاج فصائل مهجنة، لأول مرة، أكثر فراسة وقوة.

بعد ذلك انتقل الكاتب إلى عرض جوانب أخرى من فكر صاحب الجلالة عن مرحلة ما بعد إنشاء الجسر الذي يربط المملكة العربية السعودية الشقيقة بالبحرين، كما يرى جلالته في المجال الاقتصادي فإن الأسعار ستميل إلى الاستقرار النسبي، كما أن

سياسة البحرين لن يعتريها أي تغيير بالنسبة لإعطاء تسهيلات أمام المستثمرين والقادمين للقيام بأعمال هامة.

بالنسبة للمعاملات بين دول مجلس التعاون فإنها – كما يراها– لن تأخذ شكلا تنافسيا يتعارض مع جوهر الأهداف الحقيقية التي أقيم من أجلها المجلس أو تتنافى مع طبيعة الروابط التقليدية بين البحرين وشقيقاتها بل وبالعالم العربي قاطبة، إن الجسر سيكون عامل إضافة لهذه الروابط لأنه ييسر تدفق الناس إلى هذا البلد لإثراء الصروح الاقتصادية لكل الأطراف دون أن تكون هناك آثار سلبية تكون سببا للقلق، بالنسبة لهجرة الأيدي العاملة من بلد لآخر في دول المجلس خاصة وان التنسيق في كافة المجالات الأخرى يأخذ شكلا تكامليا لا تنافسيا، وفي خلال العشر السنوات القادمة سيكون برنامج البحرين الاقتصادي والاجتماعي مستهدفا تنمية القوى البشرية للمواطنين ومن ثم وجود الإنسان البحريني الأكثر إنتاجا في ظل الخطط التنموية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المتوازنة وهذا من شأنه أن يحقق مزيدا من الاستقرار والرفاهية.

حول الإنجازات :

يقول جلالة الملك : **إن منطقة الخليج ينتظرها مستقبل زاهر. وبالنسبة للبحرين فإن العشرين سنة الماضية شهدت خلالها البلاد إنجازات كبرى كان من أبرزها النهضة التعليمية التي تسير إلى الأفضل دائما.**

وفي مجال التنمية الزراعية فان من طموحاتنا أن نرى البحرين وقد كست الخضرة أرضها وهذا يتطلب بذل الكثير من الجهد والمال، كذلك من الضروري إيجاد وسائل لمواجهة المشكلات المحتملة بالنسبة للأمن الغذائي خلال السنوات القادمة، على أن تكون خطتنا في هذا السبيل مرتكزة على أساس من الاكتفاء الذاتي. والحلول العملية لذلك هي التوسع في الرقعة الزراعية بإضافة مساحات جديدة وتوفير الوسائل اللازمة لهذا البرنامج.

السلام في الشرق الأوسط هو مفتاح الرخاء :

تحت هذا العنوان يعرض الكاتب تصورات جلالته عن المشكلات في الشرق الأوسط، كذلك الحرب العراقية الإيرانية التي كانت قائمة آنذاك تشكل عقبة كأداء في سبيل التنمية الخليجية والعربية عامة، لأن تفاقم هذه المشكلات يبدد الكثير من الوقت ومن الجهد والأموال، فإذا ما خمدت هذه المشكلات وتلك الحروب توفرت هذه الطاقات وتلك الجهود ليتسنى توجيهها إلى خدمة التنمية المنشودة، التي تتحقق معها طموحات الدول والشعوب المعنية. كذلك فان التطبيق الواعي للمخططات التي يقررها قادة دول مجلس التعاون ستخلق نموذجا طيبا أمام كافة الدول والشعوب العربية للاحتذاء به والأمل أن يحل السلام محل الصراعات القائمة، إذ ليس هناك ضرورة للمعاناة والضياع في هذا العالم حتى يتسنى لنا تكريس مواردنا وطاقاتنا من أجل الاستقرار وتحقيق مزيد من الازدهار والرخاء.

ويتناول الكاتب الجوانب العسكرية في حياة القائد ليبين أن أعظم إنجاز حققه هو ذلك التقدم نحو تحديث القوة التي بدأها حفظه الله قبل أربعة عشر عاما إلى اليوم وهي تسير في نمائها إلى مستقبل أفضل وهذا ما يشير إليه مستوى التجهيزات والتدريبات والقدرة على استيعاب السلاح والمناورات الحية. والآن بعد مرور ١٤ سنة فان الجنود البحرينيين المدربين يستطيعون ولوج المعركة خلال دقائق معدودة في إطار خطط تعبوية دقيقة، وهذا لم يكن ليحدث بدون توفر العوامل الذاتية لكل الأفراد المختصين.

ويحدثنا جلالته عن اعتزازه الكبير بالعمل العسكري وعن حبه الكبير لأخوته رجال قوة الدفاع في مختلف الوحدات والأسلحة الذين يبادلونه مشاعر الحب لوطنهم وعظيم التقدير لقائدهم.

ولسلاح الجو منزلة خاصة في نفس الملك أيده الله ولعل ذلك يرجع إلى خبرته في مجال الطيران وفي هذا الصدد صرح جلالته بأن البحرين ستطور دائما سلاحها الجوي، ففي سنة (١٩٨٢) وافقت وزارة الدفاع الأمريكية على تزويد البحرين بست مقاتلات حربية بالإضافة إلى قاذفات للمساندة الأرضية وأنظمة دفاع جوى.

وحول تدريب الضباط فان جلالته يولي هذا الجانب عناية فائقة مهما كان الثمن باهظا، حيث يجرى ابتعاث العديد منهم للتدريب في الخارج خاصة في الدول العربية الشقيقة أو الدول التي نرتبط معها باتفاقيات ودية. وفي هذا المجال يعرب عن أمله في أن يكون لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الأكاديميات العسكرية الخاصة لتغطية الحاجة إلى التدريب المتقدم وتبادل الخبرات العسكرية بشكل منهجي وفاء لمتطلبات الاستراتيجية الدفاعية المشتركة.

كذلك الأمر بالنسبة للجنود فإنه يتم إعدادهم ويجرى تدريبهم وابتعاثهم في دورات متخصصة والفخر كل الفخر للأسرة الوطنية ان يكون من بين عائلاتها من ينسب منهم إلى قوة الدفاع وعلى المدى البعيد سيعود الكثير من المجندين إلى الخدمة المدنية لإفادة البلاد في الأعمال الفنية التي تدربوا عليها.

نحو بحرين افضل :

منذ إعلان جلالته وليا للعهد في عام ١٩٦٤ وهو في سن الرابعة عشرة كانت الأمور تأخذ مسارها الصحيح وبات الهدف واضحا لمسيرة البلاد نحو الأفضل. وبعد عودته من الولايات المتحدة حاملا مؤهلاته العسكرية للأركان بدأ يضطلع بمسئوليات اكبر على المستويين العام والخاص.

في هذا الوقت عين جلالته مساعدا لرئيس مجلس العائلة الكريمة الحاكمة عند تشكيل المجلس عام ١٩٧٤. آنذاك اتضحت الرؤية إلى أهمية التسجيل الوثائقي لتاريخ البحرين ولتاريخ الأمراء من آل خليفة، لهذا افتتح حفظه الله **(مركز الوثائق التاريخية)** عام ١٩٧٨م؛ حيث بدأ المركز أعماله بمراجعة السجلات والوثائق القديمة والمراجع التاريخية المتاحة والموثوق بها والتي تعود إلى القرون الماضية وعمل على توثيقها وإصدار العديد من الكتب والدوريات والمطبوعات عن تاريخ البحرين مدعمة بالوثائق.

ولدعم مسيرة النهضة العلمية في البلاد أسس جلالته **(مركز البحرين للدراسات والبحوث)** : منذ ١٩٨١ وبدأ أعضاء هذا المركز ورقة أعماله بالبحث عن الأوجه السليمة لاستغلال الطاقة والموارد لتنمية الاقتصاد الوطني.

وبفضل جهوده الرائدة فان البحرين أصبحت تحتل مركزا ماليا مرموقا بين أسواق المال فضلا عن الجهود التي تبذل لدراسة افضل السبل للتنمية الاجتماعية ودعم القدرات البشرية العاملة بالتدريب المهني للوفاء بمتطلبات برامج التنمية الشاملة على المدى البعيد.

هناك الأمل وهناك العمل، وهذه الإنجازات التي تشهد بالقيمة الكبرى للزمن في هذه الفترة التاريخية. وبمواصلة الرجل لجوهر رسالته نحو تطبيق خطة تنموية طموح تستند إلى دراسات متأنية واقعية فإن الحلم يصبح حقيقة وإن المستقبل لهذا الوطن العزيز يبشر بالخير – كل الخير – لأبنائه الذين يجزلون البذل والعطاء[٤].

وإليك مقتطفات عن الحياة العسكرية والسياسية لجلالة القائد :

فقد اعتاد جلالته زيارة قواته في مواقعهم ليتحدث معهم ويسمع آراءهم ويتابع منجزاتهم. فيحقق أهدافهم. وتلك لعمري صفة القائد الموفق. فقد كان القائد الفرنسي (نابليون) يستعرض في كل يوم جانبا من قواته فيتحدث إليهم وأحيانا يذكر أسماء بعض من جنوده فأحبوه لقربه من نفوسهم وتوالت انتصاراته وبذلك استطاع أن يسجل اسمْ بلاده كإمبراطورية في سجل التاريخ الحديث.

وكان مليكنا المفدى منذ كان وليا للعهد وقائدا لقوة الدفاع كان كثيرا ما يستعرض قواته ويمنح البارزين منهم الأوسمة والهدايا والرتب. ويتفقد مراكز التدريب ففي الرابع عشر من أبريل ١٩٧٦م زار مركز التدريب في قوة الدفاع كما تابع تدريبات سرية الشرطة والتموين والنقل والفرقة الموسيقية. فاصدر تعليماته وتوجيهاته للمسئولين منهم وحقق متطلباتهم. واستمر على زيارة وحداته العسكرية خاصة ضمن مناوراتها السنوية. وقدم الدروع والهدايا والأوسمة والنياشين والرتب لذوي الكفاءات منهم كما حدث في السابع والعشرين من مايو ١٩٨١م.

وكان حفظه الله يعقد الندوات والمحاضرات ليسمع مناقشة المناورات العسكرية السنوية ليعلم أسباب النجاح فيسعى لتحقيقها. وكثيرا ما يستقبل الضباط المتخرجين في الكليات العسكرية فيحدثهم عن مناهج دراستهم والمعاهد التي درسوا فيها وكأنه يخطط

لكلية سوف تفتح في البحرين. وقد تحقق ذلك في افتتاح (**كلية الشيخ عيسى العسكرية الملكية**) بعد دراسة مستفيضة لمتطلبات الكلية. ولقد تشرفت بزيارة جلالته وقدمت له تصورا مصورا لشعار الكلية وهو عبارة عن صورة قلعة تمثل الجانب العسكري وببابها كتاب مفتوح يرمز للعلوم والفنون العسكرية. ويحيط بالقلعة بشكل قوس بيت من الشعر بالخط الكوفي قرأته على غمد سيف من الذهب عرض في معرض متحف الفنون في جلاسجو بشمال إنجلترا. وهذا البيت يقول :

السيف غرة مجد أنت قابضها وعزّة المجد لن تأتيك بالوهن

أجل : لن ينال المجد إلا بقوة الإيمان والسلاح مع المعنويات العالية والأخلاق النبيلة.

وفي حديث لصحيفة (السياسة) الكويتية نشرته بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٨١م قال صاحب الجلالة : **إن طريق العمل نحو وضع خطه دفاعية خليجية مشتركة ليس بالأمر الصعب أو المستحيل بل إننا نعمل من أجل تحقيقه للوصول إلى الهدف القومي.** وحذر من أن انتشار أساليب العنف والإرهاب في العالم فهي من الأخطار الأساسية المحيطة بأمن المنطقة ...

وقال : **إن التقدم والازدهار الذي تتمتع به دول الخليج وشعوبها تمثل أكبر التحديات التي تتطلب منا المحافظة عليها ضد الطامعين والمهددين لأمننا ورفاهيتنا.** وشدد جلالته على ضرورة توفير الأمن في منطقة الخليج سواء العسكري والاقتصادي والاجتماعي والبشري وهو الاتجاه الذي يعمل من أجله قادة وزعماء المنطقة بإنشاء مجلس التعاون الخليجي وهو تحصيل حاصل بالنسبة لشعوب المنطقة وقادتها...

وقال : **إن مجلس التعاون الخليجي هو لبنة في صرح العمل العربي القومي المشترك وسند قوي لنصرة الحق والإسلام.** وأضاف : إن التأييد المطلق من قاده وزعماء المنطقة العربية يدل دلالة واضحة على التوجه الصحيح للمسيرة الخليجية... وقال : **لقد أصبحنا بعد الاستقلال نمسك إرادتنا بأنفسنا وأصبح الخليج كله يتحدث بلغة واحدة ومصالح مشتركة تربطه فكرة قوية واحدة.** وأكد بان القوة النابعة من الخليج ليس مصدرها فقط النفط بل من القادة والزعماء الذين يتحملون مسئولية رفاهية العالم واستقراره

بكل ثقة وقدرة على الفهم والعطاء. وأوضح بأن نظرية دول المنطقة تنطلق من ترابط شعب الخليج والتنسيق الذي أحرزته طبيعة هذه الأرض وتكوينها البشري.

وفي حديث لجلالته وجهه لقادة الوحدات في السادس عشر من يونيو ١٩٨١م قال فيه : أن قوة الدفاع دعامة من دعائم وأمن واستقرار هذا الوطن وبالإيمان والجهد المتواصل يمكن أن نحقق الأهداف والأماني المنشودة.

إننا نود ألا ندرب من أجل التدريب ولا نجند من أجل التجنيد فقط، بل علينا أن نربي الأجيال العسكرية وأن نقومها وندعمها بالعلم والإيمان وأن نعدها للعمل لما بعد الانتهاء من الخدمة العسكرية، مشاركة منا في بناء الإنسان البحريني وتنمية قدراته ليتمكن من خدمة وطنه، كما خدمها في المجال العسكري بكل كفاءة وإخلاص. إنه منذ أن تأسست قوة الدفاع وأنتم رجال المستقبل وأمل البحرين نحو الحياة الحرة الكريمة تحمى عروبة وأرض هذا البلد وتحافظ على تاريخنا المشرف الذي صنعه أهلنا وأهلكم جميعا، الذين دافعوا عن تراب هذه الأرض الطيبة بأعمال بطولية كلها شجاعة وإقدام وهدفها وأساسها حماية كرامة وأرض هذا البلد. إن طريقنا لبناء قوة الدفاع طويل فنحن لا نكتفي بما وصلنا إليه من المعدات والرجال وبما أجريناه من تمارين بل إننا نعمل على تطوير جميع إمكانياتنا نحو الأفضل دائما، وهذا لا يعني أن ما حققناه حتى الآن يعتبر ناقصا بل إنه بكل فخر واعتزاز يسعدني أن أقول أن إنجازاتنا السابقة كانت بداية طيبة. إن مسئولية كل واحد منكم كبيرة لا تقل عن مسئولية قادتكم، والعمل الذي تقومون به عمل تعاوني يتطلب مشاركة الجميع وكل مسئول عن عمله وواجبه. إن قيادة الرجال فن عظيم ينمو ويتطور بالاطلاع وهذا ما نهدف إليه في قوة الدفاع وعلى الضابط أيضا أن يعيش ويتحسس مشاكل جنوده ويحلها كما لو كانت مشاكله وأن ينقلها إلى المسئولين. لحل ما يستعصي منها ويجب أن لا تكون بينهم حواجز. كما عليكم أن تطوروا من قدرات أفرادكم وتنمية قدراتهم. إن ضباط الصف والجنود دعامة من دعائم هذه القوة. ليس هنالك فائدة من جيش تتوفر لديه الإمكانيات ولكن بدون الضباط، وإنني أحيي فيكم روح الحماس والمحبة والعواطف المخلصة التي تجمع بين أخوة السلاح والتي تستثمر بشكل جيد لخدمة الوطن. وإن علينا مسئولية أن نخطط للمستقبل تخطيطا سليما حتى يجد من سيخلفنا لمراكز القيادة الطريق السليم لمواصلة الجهد والعمل وهكذا

فإنه بالإمكان أن نطور قدر المستطاع من أوضاعنا الرياضية والشبابية وسوف نتدرج في هذا التخطيط بإمكانياتنا المحدودة حتى نصل إلى ما نصبو إليه من رقي في هذا الحقل الواسع.

وأن الخليج يمثل للعالم كله نقطة قوة وليست نقطة ضعف وفي نظرنا أن قوة الغرب بل رخاء العالم ورفاهيته يعتمد على قوة هذه المنطقة وأي ضعف فيها إنما ينعكس على حياة العالم واستقراره. إن ما يجرى لأمتنا العربية ما هو إلا حافز كبير للعمل الجاد لتقوية قواتنا المسلحة وتطويرها.

إن الحياة العسكرية ليست فقط أوامر ونواه وإنما هي مصنع لخلق الرجال الأكفاء القادرين على خدمة بلدهم. وأصبح لدينا الرجال القادرون على التعامل مع الأسلحة المتطورة واستخدامها تحت أشد ظروف التدريب وتنفيذ الخطط[٥].

استقبل جلالة الملك المفدى وولي عهده الأمين الشيخ سلمان بن حمد قيادات قوة الدفاع وكبار الضباط ومنح جلالته لسمو ولي العهد ووزير الدفاع وسام احمد الفاتح. كما وجه كلمة بالمناسبة قال فيها : وبمرور ٣٢ عاما على تأسيس قوة الدفاع مفخرة للبحرين وما قدمه رجالها من عطاء نبيل وان قوة الدفاع أسست على قوانين منظومة تقوم على الضبط والربط وهي شرف للأجيال القادمة. إذ أصبحت القوة نموذجا للقيادة والإدارة والسمعة الطيبة. وأن الأجيال القادمة والأبناء سوف يجدون ما يفخرون به.

وفي مؤتمر صحفي عقده صاحب الجلالة ونشر في ٢٩ يناير ١٩٨٢م بدأه بكلمة أكد فيها أن مؤتمر وزراء الدفاع لدول مجلس التعاون والذي عقد في الرياض كان ناجحا وأنجز أعماله على خير وجه. وقال أن هذا كان نتيجة لتوجيهات قادة المنطقة وإيمان شعوبها بضرورة العمل على حماية مكاسبها الكبيرة. وأن المنطقة هدف لأطماع مستمرة وستبقى كذلك. وإذا لم تتكاتف شعوب المنطقة وتتعاون لما فيه خيرها سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الدفاعي فالحلقة ستظل ناقصة. وأن اقتصاد المنطقة مزدهر. وهي تتبع سياسة حكيمة ولابد من التعاون من أجل حمايتها والدفاع عنها. وأن دول الخليج استفادت من الدروس السابقة وكان هذا حافزا من أجل التعاون في مجال الدفاع. وأضاف جلالة الملك : بأن أمن الخليج إنما هو مسئولية أبنائه. وأن أية قوة أخرى إنما

تدافع عن مصالحها وإنني أدعو أبناء المنطقة إلى الاتجاه نحو هذا العمل المشرف لأنه إذا لم نكن نحن مستعدين للدفاع عن بلادنا فلن يتقدم أحد للدفاع عن حقوقنا. وإن القوات المسلحة في أية دولة من دول مجلس التعاون هي جزء مكمل للقوات الأخرى. ونحن نرتبط مع الدول العربية باتفاقية الدفاع المشترك. إذن فان القوات المسلحة في العالم العربي هي – نظريا وقانونيا– قوات واحدة وتكمل بعضها بعضا. وتأتي تحت قيادة واحدة لأن المبدأ هو مبدأ العمل المشترك. وأي مساس بإحدى هذه الدول مساس بالدول الأخرى وهذا أمر اتفق عليه مؤتمر القمة. وأكده المجلس الوزراي كما أكده أيضا المؤتمر الأخير لوزراء الدفاع. وسوف يترجم مؤتمر وزراء الدفاع هذا الكلام إلى فعل. وهو ما نأمل أن تصل إليه في اقرب وقت.

وأكد حفظه الله بأن علينا أن ندافع عن الحق العربي ككل ونعمل على استرداد أية أراض عربية مغتصبة واستطرد بقوله : إننا نسير في طريقنا ونأمل أن تنتهي الحرب العراقية الإيرانية اليوم قبل الغد ويسود التفاهم بين الدولتين وعلى مستوى المنطقة كلها. وكان جلالته يتابع المؤتمرات واجتماع وزراء الدفاع في دول مجلس التعاون. ثم يعود ليجتمع بكبار ضباطه في القيادة العامة لقوة الدفاع ويطلعهم على نتائج تلك المؤتمرات والاجتماعات ليواكبوا السير في ركاب التطور العسكري للدول الشقيقة والصديقة. كما حدث ذلك في ٣١ يناير ١٩٨٢م وحضر صاحب الجلالة المؤتمر الثاني لوزراء الدفاع لدول مجلس التعاون وذلك في الثاني عشر من أكتوبر لنفس العام. ثم اجتمع بضباطه ليستعرض معهم ما توصل إليه المؤتمر من توصيات وقرارات. ومثل ذلك حدث في يوليو بعد عامين أن استعرض جلالته مع الضباط أعمال اللجان الفنية وفرق العمل. وفي نفس الوقت تفقد جناح الجو وأكد استمرارية تزويده بأسلحة متطورة.

ومما قاله جلالته في مقابلات صحافية منها مع (بارعة علم الدين) في الثامن من نوفمبر ١٩٨٨م قوله : **نتمنى نجاح المفاوضات العراقية – الإيرانية، وإعادة البناء. وان درع الجزيرة يجسد وحدة المصير الخليجية ومبادئ الوحدة.**

وفي ٢٨ مايو ١٩٩١م قال في مقابلة مع السياسة الكويتية : **إن مجلس التعاون يحتاج إلى قوة عسكرية خليجية موحدة ورادعة وإلى أداء قوي وسريع في ربط شعوب المنطقة. وقد تحقق ذلك بعونه تعالى في قوة درع الجزيرة.**

وفي حديث أجرته صحيفة (الشرق الأوسط) نشرته يوم الخميس ٢٠ يونيو ١٩٩١م ردا على سؤال عما إذا كانت الأطماع قد زالت عن منطقة الخليج؟ قال أيده الله : **مادام هناك ازدياد في الطلب على النفط فإن الأطماع تتزايد مؤكدا أهمية القيام بالواجب الكامل وبروح المسئولية والاستفادة من الدروس ومن تكاتف الجميع.**

وهاهو التاريخ المعاصر يؤكد ما قاله جلالته .

وفي حديث صحفي إلى رئيس تحرير جريدة (السياسة) الكويتية نشرته في عددها الصادر صباح يوم السبت ٢١ مارس ١٩٩٢م قوله : **إن ديمقراطيات الغرب لا تصلح لنا ونحتاج إلى هوية نسميها ديمقراطية أو نظام حكم أو علاقة بين الحاكم والمحكوم. لأنه لدينا أعراف وواقع اجتماعي مختلف عن غيرنا.**

ورسم حسن فؤاد في مجلة الأهرام العربي الصادرة في الأول من فبراير ٢٠٠٣م صورة للامح شخصية الملك حمد بن عيسى آل خليفة في عيون الصحافة المصرية والعربية عموما. وتتمثل في أن الملك وهو من أكثر حكام الخليج شبابا يتمتع بالحنكة والكفاءة. وفي عام ١٩٨٩م دعا إلى إنشاء برلمان خليجي مشترك. وشهدت البحرين في العام الماضي قيام برلمان من مجلسين وانتقال البلاد إلى الملكية الدستورية. وازدهرت البحرين فأصبحت مركزا للبنوك العالمية وخطوط الطيران الدولية والطرق التجارية.

وأدلى صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة بحديث شامل لتلفزيون البحرين بمناسبة يوم قوة الدفاع الرابع والعشرين من مارس ١٩٩٢م تناول فيه تطور قوة الدفاع ومراحل هذا التطوير ومنظور جلالته مجمل القضايا العربية والقضايا الساخنة على الساحة الدولية ومما قال حفظه الله : نعتز بما حققناه في قوة الدفاع. وحاجتنا للعلم والمعرفة أكبر والى السلاح المتطور والآلة المتطورة اكثر. ثم تعزيز مكانة البحرين بما نحن عليه من خلق ومحبة للآخرين. وأن الأمن الخليجي سيرتكز على قوة درع الجزيرة. وأن المحافظة على العمق العربي هو الأساس القائم على الأمن والاحترام وحسن الجوار. ولاشك أن الدور السعودي نبيل ومشرف تجاه قوات درع الجزيرة.

وأكد صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة أن القيادة الرشيدة للبلاد لا تدخر جهدا من اجل إيجاد قوة متكاملة مهيأة ومدربة في أعلا المستويات.. إيمانا منها

بأهمية القوة العسكرية في مسيرة البناء ودورها الكبير في الحفاظ على منجزات الوطن الحضارية ومكتسباته التاريخية. وكان هذا مما قاله في حفل تخريج إحدى الدورات تحت رعاية جلالته عصر الثلاثاء ١٤ يوليو ١٩٩٢م.

وكان لدى حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى إحساس قوي بالمسئولية التاريخية لكي يؤسس ويخطط ويبنى ويطور قوة عسكرية يعتد بها.. وكان يعتنق مبدأ (**البدء من حيث انتهى الآخرون**). والتعاون وتوثيق العلاقات مع الأشقاء والارتباط مع الأخوة بالخليج باستراتيجية موحدة. ثم اعتماد مبدأ التخطيط المنظم في العمل لضمان الوصول الى النتائج والأهداف المرجوة بأعلى مراتب النجاح. ثم متابعة برامج وخطط التدريب والتعليم بصفة شخصية. وترى أن وجدان جلالته يمتلئ بالحماس والغيرة على الكرامة والعزة والمجد العربي. وأن استعادة القدس الشريف من أكبر الآمال التي تنال نصيبا كبيرا في تفكيره. ويتطلع دائما إلى اليوم الذي يتضامن ويتعاون فيه كل العرب لتحرير الأرض المغتصبة. وتراه يعبر عن اعتزازه وإشادته بفضل النواة القوية الوفية الأولى التي ساهمت معه في البناء وحمل الرسالة وأداء الأمانة وافتخاره دائما بإخوانه في السلاح. وكذا الاهتمام بالعلم والثقافة والتمسك بالقيم والتقاليد العربية وبمبادئ الإيمان الراسخ بالله تعالى. واحترام الإنسان وتقوية التماسك والوحدة الوطنية. ثم بث الثقة في النفس. وأن قوة الدفاع هي مجتمع مكمل لمجتمع البحرين. وتنظيم قوة عسكرية برية وبحرية وجوية قليلة العدد عالية المستوى مزودة بأحدث الأسلحة والمعدات وذلك لتعويض النقص في القوة البشرية. وجلالته يؤمن بان الحاضر هو امتداد للماضي واستمرار له كما يؤمن بالتواصل الدائم بين الأجيال(٩).

وفي السابع والعشرين من يوليو ١٩٩٩م قام صاحب الجلالة بزيارة القيادة العامة. وبحث مع كبار المسئولين الخطط المستقبلية والبرامج المتعلقة بوحدات قوة الدفاع. وأكد حفظه الله بان قوة الدفاع أصبحت نموذجا يحتذى للمؤسسة العسكرية المثلى.

وحين شارك حضرة صاحب الجلالة المفدى إخوانه العرب في القمة العربية غير العادية التي عقدت في القاهرة يوم السبت ٢١ أكتوبر ٢٠٠٠م قال في كلمته التي ألقاها في المؤتمر بعد أن رحب باجتماع القادة العرب من أجل قضية العرب الأولى القدس وفلسطين. وأشاد جلالته بمبادرة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك بالدعوة لهذه القمة

التي تمثل تحولا إيجابيا لإحياء التضامن العربي وقد ضم صوته مؤيدا ما جاء في خطاب صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

وفي الثالث والعشرين من أكتوبر ٢٠٠٠م شارك جلالته في قمة ثلاثية مع الرئيسين المصري واليمني مؤكدا على جدية الأداء العربي في المرحلة المقبلة.

وأشاد صاحب الجلالة الملك المفدى القائد الأعلى بمناسبة يوم قوة الدفاع الثالث والثلاثين في فبراير ٢٠٠٢م أشاد بدعم المملكة العربية السعودية لقوة درع الجزيرة فقال لرجال قوة الدفاع : كنتم السباقين في مسيرة الدفاع الخليجي المشترك. كونوا صفا متلاحما من أجل البحرين وتقدمها. وتفضل حفظه الله بافتتاح مركز العمليات المشترك بقاعدة الشيخ عيسى الجوية.

وفي الثالث والعشرين من فبراير ١٩٨١م نشرت صحيفة السياسة الكويتية حديثا له أكد فيه بان دول الخليج العربي تعمل على وضع خطة دفاعية مشتركة بقدراتها الذاتية.

وفي السادس والعشرين من شهر يناير ١٩٨٢م حضر جلالته مؤتمر وزراء الدفاع لمجلس التعاون الخليجي في الرياض للتنسيق العسكري في مجال نظام مشترك للدفاع الجوي وسياسة إنتاج الأسلحة. وبعد عودته للبحرين اجتمع مع كبار الضباط وأطلعهم على نتائج مؤتمر وزراء الدفاع. وفي ١٩/٢٠ سبتمبر ١٩٨٤م تم إقرار الورقة السياسية الدفاعية لمجلس التعاون. باجتماع مشترك لوزراء الخارجية والدفاع وذلك لدعم مسيرة المجلس.

وحول (المناورات العسكرية الخليجية المشتركة لدول مجلس التعاون) تفضل بكلمة وجهها إلى قادة الوحدات ورؤساء شعب القوة أثناء لقائه معهم على مائدة الإفطار في العشرين من شهر رمضان المبارك ١٤٠٣هـ المصادف في يوليو ١٩٨٣م. وتضمنت كلمة الملك الإشادة بالجهود المبذولة لتطوير قوة الدفاع. وكانت هذه الكلمة بمثابة مضمون إيجابي لمواكبة ما أعلن مؤخرا عن اعتزام جيوش دول مجلس التعاون الخليجي العربية للقيام بمناورات عسكرية مشتركة. وذلك لاختبار قدراتها العسكرية برا وبحرا وجوا لردع أي معتد يستهدف النيل بمكروه لأمن الإنسان الخليجي.

ونحـو (إنشـاء كلية خليجية مشتركة للأركان) قال حفظه الله بتاريخ يونيو ١٩٧٤م : **إن هدفنا هو التعاون مع جميع أشقائنا بمنطقة الخليج وسنسعى جاهدين مع إخواننا لتحقيق ما نصبو إليه من تنسيق شامل وتعاون فعال في مجالات التنظيم والتسليح والتدريب وفي مختلف الشئون الدفاعية الأخرى حتى نصل إلى الغاية المنشودة ألا وهي الدفاع عن خليجنا العربي وعن الوطن العربي الكبير ضمن استراتيجية موحدة مستندين في ذلك إلى توجيهات أميرنا المفدى.** جاءت هذه الكلمة تحت عنوان (**نحو إيجاد كلية عسكرية خليجية**)(٧). وأعرب جلالته لوفد من أساتذة وطلبة كلية القيادة والأركان بالمملكة العربية السعودية الشقيقة يوم ١٦ يونيو ١٩٨٣م عن ترحيبه لهم بمناسبة زيارتهم للبلاد وأمله في المستقبل بتأسيس كلية أركان مشتركة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية لما لها من مردودات إيجابية في مجال الأخذ بكل أسباب التطور لتحديث صروحنا العسكرية لأهمية دورة القيادة والأركان في تأهيل الضباط تأهيلا عاليا على أساس من العلم والخبرة. والآن وبعد مضي عامين على توقيع النظام الأساسي لمجلس التعاون فإن التصور بإنشاء كلية خليجية لمجلس التعاون مشتركة للقيادة والأركان تعتد بالعلم العسكري لتنهض جيوش دول مجلس التعاون الخليجي بواجبها المقدس نحو حماية البلاد في إطار الاستراتيجية الدفاعية المشتركة. كما أن إنشاء كلية خليجية مشتركة للقيادة والأركان سيكون لها أهمية في توحيد المناهج الأكاديمية لمؤسسات الدراسات العسكرية في دول مجلس التعاون وكذلك لتوحيد النظم والمصطلحات العسكرية وتقديم الحلول للمشكلات التي قد تنشأ على المدى البعيد. علما بان سياسة دول مجلس التعاون الخليجية العربية تستهدف إبعاد المجابهات بين القوى الكبرى عن منطقة الخليج العربي. وتطوير قواتها الدفاعية. ومن الممكن تشكيل حكومة فيدرالية مدعمة بقوات مسلحة متكاملة وذلك في ظرف عقدين من الزمن.

وكتب (الجنرال إدوارد فيرسدون) في الديلي تلغراف في مارس ١٩٨٥م قوله : أصبح لدى مجلس التعاون الخليجي الآن قوة دفاعية دائمة هي (قوات درع الجزيرة العربية) المكونة من وحدات من القوات المسلحة من كل دول المجلس الست. ومنذ أن أعلن عن قيام مجلس التعاون الخليجي في قمة أبوظبي التي عقدت في مايو ١٩٨١م فان الظروف السياسية في الخليج وما حوله غير مستقره. مما دفع دول المجلس إلى اتخاذ خطوات

مشتركة للحفاظ على أمنها واستقرارها. وكانت هذه الدول ترفض أي تدخل خارجي في المنطقة مهما كان مصدره. لذا فان من أبرز أهداف مجلس التعاون الخليجي هو الاعتماد الجماعي على النفس في النواحي الدفاعية. هذا إلى جانب الشعور بالرضا عن معاهدة الدفاع المشترك الموقعة من دول الجامعة العربية.

ومنذ قيام المجلس ووزراء الدفاع فيه يجتمعون ويجرون المباحثات والمناورات العسكرية المشتركة بين القوات المسلحة لدول المجلس كما حدث ذلك في أكتوبر ١٩٨٣ و١٩٨٤م. وكانت المناورات تجري تحت اسم (درع الجزيرة) وقامت القوات الجوية والبحرية بهذه الدول بإجراء المناورات بصورة ثنائية. وجرت مناقشة كل الجوانب الدفاعية الأخرى مثل تبادل معلومات المخابرات، وتوحيد مصادر الأسلحة المتنوعة ومواصفاتها لدى دول المجلس، وعمليات التدريب المشتركة، وإقامة قاعدة مشتركة لصناعة الأسلحة في الخليج. وكان قرار المجلس الأعلى التعاون الخليجي العربي في ديسمبر ١٩٨٤م بتشكيل قوة دائمة تحت اسم (قوات درع الجزيرة العربية) قرارا منطقيا تماما لمواجهة الأخطار المحتملة التي تهدد استقرار وأمن منطقة الخليج بصورة مشتركة[٨]. وفي نوفمبر ١٩٨٥م اجتمع وزراء دفاع مجلس التعاون وهم يبحثون الاستراتيجية العسكرية المشتركة فصرح جلالته قائلا : إن الاستراتيجية تهدف إلى بناء القوة الذاتية وإيجاد قوة خليجية مشتركة. وأشاد بالإنجازات التي حققها مجلس التعاون. وان هناك تنسيقا كاملا في المجالات العسكرية والأمنية بين وزراء الدفاع والداخلية والخارجية وكل الوزراء الآخرين. ودعا إلى التضامن العربي لمواجهة التحديات التي تتعرض لها الأمة العربية. وبالتضامن العربي تتحقق آمال الأمة في النصر والتقدم والرخاء في استراتيجيات موحدة في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

وشهد جلالته الملك المفدى التمرين الجوي المشترك. وكان يرحب بكل عمل خليجي مشترك لتطوير آليات العمل في جميع المجالات. شارك في التمرين الذي تفقده سلاح الجو الأميري البحريني وذلك يوم الثلاثاء ٢ مايو ٢٠٠٠م بمشاركة القوات الجوية الإماراتية والقوات الجوية الملكية السعودية والقوات الملكية الأردنية والقوات الجوية المصرية وسلاح الجو للقوات البحرية الأمريكية وسلاح الجو الملكي البريطاني.

وفي دراسـة متخصصـة تدعـو إلى تطويـر قوات درع الجزيرة نشرت بتاريخ ١٣ يناير ٢٠٠١م قد أكدت على ضرورة استمرار تطوير وتحديث القوى العسكرية الخليجية حجما ونوعـا وشـددت الدراسـة الـتي أعدهـا المركـز الدبلوماسي للدراسـات الاستراتيجية على ضـرورة تطويـر قوات درع الجزيرة لتكون قوة إقليمية قادرة على ردع أي تهديد خارجي. وينـبغي أن تسـتند الاسـتراتيجية العسـكرية الخليجية على أمرين هما : تحقيق التوازن العسـكري في مواجهـة قوى التهديد الخارجية ثم ضرورة وضع خطة استراتيجية مشتركة وتحقيق الـتكامل بـين القوات الخليجية في التسليح والتوزيع للقوات والتدريب المشترك. ثـم ربـط رادارات جـيوش دول مجلـس الـتعاون تطبيقا لقرار نفس القمة وقد تنفذه إحدى الشـركات ذات الاختصـاص. ثـم ربـط مراكـز العمليات والقيادات العسـكرية في الـدول الخليجية بشبكة اتصالات مباشرة. وأخيرا زيادة عدد قوات درع الجزيرة وتوحيد القيادة العسكرية هذا أهم ما ورد في الدراسة الهادفة لتطوير قوات درع الجزيرة. وفي ١٥ يناير تم تصـديق الـبحرين على اتفاقية الدفاع المشترك ووقعها صاحب الجلالة الملك بحضور سمو ولي العهد والشيخ خالد بن أحمد وزير الدولة لشئون الديوان الملكي والفريق الركن الشيخ خلـيفة بـن أحمد وزير الدفاع نائب القائد العام في قصر الرفاع العامر. ويأتي تصديق دولة الـبحرين عـلى هـذه الاتفاقـية لإيمانهـا المطلـق بأهمـية التعاون المشترك بين دول مجلس الـتعاون لـدول الخليج العربية. ولتفعيل قرارات مؤتمر القمة الحادية والعشرين لأصحاب الجلالـة والسمو قادة دول مجلس التعاون التي عقدت في البحرين مؤخرا. وأن تكون هذه الاتفاقـية مـن أولى اهـتمامات دولـة الـبحرين بالتصـديق علـيها بعـد انـتهاء أعمال القمة مباشـرة. وان دول مجلـس الـتعاون أقامـت سياسـتها الخارجـية عـلى التعاون مع الدول الشـقيقة والصـديقة طبقا للمواثيق والأعراف الدولية لتؤكد احترام الدول الأعضاء والتزامها بأحكـام الـنظام الأسـاسـي لمجلـس الـتعاون لدول الخليج العربية. وميثاقي جامعة الدول العربـية وهيـئة الأمـم المتحدة. وتأخذ على عاتقها فض جميع المنازعات بالطرق السلمية. وان أي اعـتداء عـلى أحـد الـدول الأعضـاء لها حق الدفاع المشترك بأن تتخذ الإجراءات الضرورية عمـلا بأحكام المادة (٥١) من ميثاق هيئة الأمم المتحدة. وأشاد صاحب الجلالة الملك المفدى بدور المملكة العربية السعودية الداعم لقوة درع الجزيرة.

وكان صاحب الجلالة يولي اهتماما كبيرا للإصلاحات في البلاد فقد ورد في التقرير السنوي لعام ١٩٦٤م : إن أصحاب البساتين في (ستره) قدموا التماسا يشكون من انخفاض مستوى الماء في كل من (عين الرحا) و (عين مهزه) بحيث أصبحتا من الضعف لا يصل الماء إلى بساتينهم ليكفي ريها. فما كان من صاحب السمو الأمير المفدى إلا أن أمر بوضع خمس مضخات كهربائية كبيرة اثنتان لكل عين ومضخة أخرى احتياطية وذلك على نفقته الخاصة مع تكاليف صيانتها والتي كلفت ٢٤,٨٠٠ ربيه خلال عام ١٩٦٤م. وتم تنفيذ المشروع تحت رعاية صاحب الجلالة إبان ولايته للعهد كما تبرع بعشرين ألف ربيه لمشاريع البلدية الأخرى[٩].

وبأمر صاحب السمو أمير البلاد المفدى القائد الأعلى شهد اليوم الخامس من فبراير عام ١٩٦٩م تخريج أول دفعة من المجندين الأغرار وتعتبر كتيبة المشاة الآلية /١ من أولى الوحدات العسكرية التي تم تأسيسها في ٢٥ فبراير ١٩٦٩م. وفي ١ يناير ١٩٧٦م جرى تشكيل وحدة القوة الخاصة. وجرى تشكيل وحدة الحرس الأميري في الأول من فبراير عام ١٩٧٢م. أما وحدة المدرعات فقد جرى تشكيلها في ٢٤ فبراير ١٩٧٠م. ثم وحدة مدفعية الميدان في العاشر من نوفمبر ١٩٧٦م. وشهد اليوم العاشر من سبتمبر ١٩٧٤م تأسيس وحدة الدفاع الجوي. وفي الثامن من مايو ١٩٧٦م تشكل السلاح الجوي الأميري البحريني. وتم تشكيل وحده الهندسة والصيانة في عام ١٩٧٠م. ثم وحدة اللاسلكي والإلكترونيات. أما الخدمات الطبية فقد توسعت في عام ١٩٧٤م وفي الخامس من فبراير عام ١٩٧٩م تم افتتاح المستشفى العسكري.

جناح البحرية في قوة دفاع البحرين :

لما كانت البحرين عبارة عن مجموعة من الجزر وأجزاء الجزر والفشوت أو ما يدعى بالأرخبيل، لذا كان جل اعتمادها عبر التاريخ على البحر. وقد تعرضت بحكم موقعها الجغرافي إلى كثير من الغزاة خاصة من الدول الأجنبية، ولذا اعتمدت على أسطولها البحري للدفاع عن حياضها. كما حدثت الكثير من الوقائع البحرية بينها وبين جيرانها أو بين مشايخها أنفسهم لدوافع اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية. ففي عهد آل خليفة

حدثت نحو ثلاثين وقعة بحرية مما جعل البحرين تبني أسطولا من السفن لتحافظ على استقلالها واقتصادها. وفي نفس الوقت فان هذا الأسطول الذي تعد سفنه بالمئات حين السلم كان يستغل في الغوص على اللؤلؤ الذي اشتهرت به هيرات البحرين في العصر الحديث.

وفي التاريخ المعاصر نشطت البحرين لبناء أسطول بحري حديث مزود بأسلحة ومدافع صاروخية. فقد اصدر صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة أمرا بتشكيل (جناح البحرية) وذلك في السادس عشر من فبراير ١٩٨٠م. بعد أن تهيأت لها الكوادر الفنية المؤهلة من مهندسين وإداريين وفنيين اللذين تم تدريبهم منذ عام ١٩٧٤م. وفي العشرين من مارس ١٩٧٩م شمل برعايته الكريمة الاحتفال بتدشين سفينة (الزبارة) وهي أول سفينة في جناح البحرية لقوة الدفاع. كما شهد اليوم التاسع والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٨١م تدشين سفينة (الرفاع) التي انضمت الى سلاح البحرية في قوة الدفاع هذا العام وبهذه المناسبة أدلى جلالته بتصريح قال فيه : بمناسبة تدشين السفينة (الرفاع) ولله الحمد نبدأ العمل مع أبناءنا الأعزاء في بناء السور المنيع إن شاء الله دفاعا عن شرف هذه الأمة... وإنني أرفع باسم الجميع إلى والد الجميع قائدنا الأعلى تحياتنا وولائنا الدائم لسموه وللبحرين الغالية.

وفي الثالث من مارس ١٩٨٢م وبرعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء جرى حفل تدشين سفينة دولة البحرين (حوار). وفي الخامس من فبراير ١٩٨٣م جرى حفل تدشين ثلاث سفن حربيه وهي (الجارم والجسرة وعجيرة). وفي الخامس من فبراير ١٩٨٤م تفضل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه فجرى برعايته حفل تدشين سفينة دولة البحرين (احمد الفاتح). وفي السابع من فبراير ١٩٨٥ تدشين سفينة (الجابري) وافتتاح مبنى القاعدة البحرية. وفي ٢١ أبريل ١٩٨٧م تدشين السفينة الصاروخية (عبد الرحمن الفاضل). وفي ٣ فبراير ١٩٨٨م تدشين السفينتين الصاروخيتين (المنامة والمحرق). وفي اليوم الخامس من فبراير ١٩٩٠م وخلال الاحتفال بيوم قوة الدفاع الثاني والعشرين تم تدشين سفينة دولة البحرين (الطويلة). ومن أهم الإنجازات دخول فرقاطة دولة البحرين (صبحا) لمجموع سفن قوة دفاع البحرين. فقد صدرت الموافقة السامية في الثالث عشر من سبتمبر ١٩٩٦م بتدشين

الفرقاطة صبحا لتنضم إلى سلاح البحرية الملكي البحريني. وفي ٢١ يوليو ١٩٩٧م تم تدشينها[١٠].

وكان يولى اهتمامه للأمن الداخلي وحسن الجوار والسلام العالمي. فقد شهد اليوم الأول من شهر فبراير عام ١٩٧٦م زيارته الاستطلاعية إلى وزارة الداخلية ليتعرف عن كثب تطور قوى الأمن وتحقيق احتياجات الوزارة وما أنجزته خلال العام الماضي ثم الى تطلعات المستقبل. وفي أواخر هذا العام ترأس حفظه الله مجلس الدفاع الأعلى لبحث ميزانية وزارة الداخلية للعام المقبل.

وكان يستقبل الفرق الرياضية الفائزة ففي عام ١٩٧٦م استقبل الفريق الأهلي بعد عودته من الدوحة لاشتراكه في احتفالات دورة كاس الخليج الرابعة. وفي مستهل عام ١٩٧٧م ترأس جلالته اجتماع الفروسية. وفي ٨ مايو منح ألف دينار لكل فرد من أعضاء فريق الشباب الذين شاركوا في الدورة الآسيوية التاسعة عشرة والتي أقيمت في طهران بمناسبة فوز الفريق البحريني بالمركز الثالث. وفي الثامن من مارس ١٩٧٧م استعرض مع سمو الامير فهد بن سلطان آل سعود وسائل التعاون في مجال الشباب والرياضة.

وفي اليوم الرابع من شهر فبراير ١٩٧٧م وضع جلالته حجر الأساس للمستشفى العسكري الجديد. وتحت رعايته تمّ تخريج دورة إسعاف الميدان الطبية في ١٢/فبراير/ ٨١. وجاء افتتاح الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء المبنى الجديد للمستشفى العسكري ومركز محمد بن خليفة للقلب في ٣ مارس ١٩٩٢م كثمرة حثيثة ومتواصلة في مضمار تأمين الخدمات الطبية كي تقوم بدورها في عمليات الإسناد الطبي على اكمل وجه خلال عمليات السلم والحرب. ثم لتدريب الأطقم الخاصة للقيام بهذا الواجب الإنساني

وكان يحرص على حضور الندوات والمؤتمرات الثقافية ففي ٢٠ أكتوبر ١٩٨٢م عقدت ندوه للتعليم العالي والتنمية تحت رعايته. وكان يؤكد دوما على استمرار ابتعاث الشباب إلى الخارج لاكتساب الخبرة العلمية.

وفي ١٠ يوليو /٧ /١٩٨٤ أكد جلالته بان البحرين بلد إسلامي يعتز بانتمائه للإسلام. وواجب الدولة أن تحمي شبابها وأجيالها من الضياع وأكد على تنفيذ قانون

المخدرات الجديد. كما ناشد المواطنين بالتعاون مع الجهات المختصة من اجل تنفيذ هذا القانون بدقة.. ويقضي القانون بعقوبة الإعدام أو السجن المؤبد او غرامه ٥٠ ألف دينار لكل من يتجر بالمخدرات.

وفي السادس من فبراير ٢٠٠١م اصدر صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المفدى مرسوما بقانون (بالعفو الشامل عن الجرائم الماسة بالأمن الوطني) يشمل المحكوم عليهم والموقوفين في قضايا الأمن بحيث يشمل من تم الإفراج عنهم سابقا ومن سيتم الإفراج عنهم. كما اصدر أمره السامي بتسهيل عودة من لا يزال من البحرينيين متواجدا خارج البلاد ممن يرغبون في العودة الى الوطن في ظل القانون والنظام. ويؤكد ان لا فرق بين مواطن وآخر إلا بالمواطنة الصالحة الملتزمة بالوحدة الوطنية. ثم أعلنت وزارة الداخلية القوائم الكاملة بأسماء من شملتهم المكرمة الملكية بالعفو الشامل عن الجرائم الماسة بالأمن الوطني وعددهم ٢٨٩ شخصا. وباشرت الوزارة بالإفراج عنهم. وعن بقية الموجودين خارج البلاد وتسليم جوازاتهم أو تجديدها أو إصدار جوازات سفر جديده تمهيدا لتسليمها لأصحابها. كما أمر جلالته بإعادة الجنسية لعائلات موجودة بالخارج وذلك بتاريخ ٢٨ يوليو ٢٠٠١م.

زيارات جلالته :

إن الباحث في سيرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة منذ كان وليا للعهد أو أميرا أو ملكا لا يفتأ أن يزور البلدان الشقيقة والصديقة لتوطيد العلاقات معها في شتى المجالات فيجتمع بأولي الأمر فيها ليناقش الوضع الراهن وموقف أصحاب الجلالة والسمو والسعادة من بعض الأحداث التي جعلته يزور تلك البلاد فيستعين ويسترشد برأيهم ويرسم سياسة بلاده بما فيه المصلحة العامة وهذا من حسن حكمته وتواضعه وتدبيره للأمور وذكر (الطرطوشي)[١١] في سراج الملوك قوله : أن المشاورة والنصيحة مما يعدها الحكماء من شروط الملكة وقواعد السلطنة. ويفتقر إليها الرئيس والمرؤوس. وان

المستشير وان كان افضل رأيا من المشير فانه يزداد برأيه رأيا. كما تزداد النار بالسليط. وإنك إذا استشرت أفخر لذكرك وأحسن عند ذوي الألباب لسياستك بأن يقولوا لا ينفرد برأيه دون ذوي الرأي من إخوانه وأهل مملكته. ولا يمنعك عزمك على إنفاذ رأيك وظهور صوابه لك عن الاستشارة. ويقال من كثرت استشارته حمدت إمارته. وأن الملك الحازم يزداد برأي الآخرين كما يزداد البحر بموارده من الأنهار.

وأن الرسول عليه الصلاة وعلى آله وصحبه وسلم قبل في استشارة حباب بن المنذر في نزول جيش المسلمين في معركة بدر إذ أشار عليه أن يجعل الماء خلفهم لئلا يستفيد منه المشركون فقبل رسول الهدى بمشورته مصداقا لقوله تعالى (**وشاورهم في الأمر**) (**وأمرهم شورى بينهم**).

ولله در من قال :

أقرن برأيك رأي غيرك واستشر فالأمر لا يخفى على رأيين

فالمرء مرآة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مرآتين

وقام صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة بزيارة للملكة الأردنية الهاشمية في مارس عام ١٩٦٨م. وزيارة رسميه لكل من قطر والكويت في شهر مايو ١٩٧٠م.

وزار الإمارات العربية المتحدة على رأس وفد وذلك للاطلاع على مدى التقدم الذي حققته هذه الدولة الفتية بقيادة سمو رئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وذلك في منتصف شهر فبراير ١٩٧٦م. وفي الشهر التالي زار الإمارات أيضا مدة ثلاثة أيام. وفي الثاني من شهر ديسمبر ١٩٧٦م تنتهي الفترة الرئاسية الأولى للاتحاد برئاسة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وقبيل انتهاء هذه المدة عرضها على إخوانه الحكام في الاتحاد بقوله : لكي أتيح لهؤلاء الإخوان مجال خوض تجربة الرئاسة ومعاناة أعبائها.. وأنا أول من يتعاون بكل ثقة واعتزاز مع الرئيس الجديد وسوف أضع يدي في يده لنجعل من هذا الصرح الاتحادي ما نصبو إليه من عزة ورفعة. لقد قمت بواجبي على اكمل وجه في حدود الطاقة والعون الذي وفره لي إخواني وزملائي الحكام. وكل ما

أرجـوه أن يعـين الله الرئـيس الجديـد ويـأخذ بـيده لدفع المسيرة الاتحادية إلى مزيد من الإنجاز والنجاح.

وفي ٢٣ مايو ١٩٧٦م زار صاحب الجلالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية واستغرقت زيارتـه ثلاثـة أيـام ورحبت الصحف الإيرانـية بـزيارة جلالـته. وفي نوفمبر ١٩٧٦م زار المنطقة الشرقية. وفي ديسمبر سافر إلى السعودية ومنها إلى الكويت ودامت زيارته بضعة أيـام. وفي بدايـة شـهر يـناير ١٩٧٧م زار الأردن. وفي ١١ مـارس ١٩٧٧م زار حفظـه الله العـاهل السعودي الملك خالد بن عبد العزيز في جناح جلالته بمستشفى ولنجتون في لندن للاطمئنان عـلى صحته. كما استقبل في لندن صاحب السمو الأمير سلطان بن عبد العزيز النائـب الـثاني ووزيـر الدفـاع والطيران المفتش العـام. وقـام جلالـته بـزيارة تاريخـية لـلجمهورية الفرنسـية في الثالـث مـن سبتمبر ١٩٧٩م واجـتمع في قصر الإليزية بالرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان حيث جرت المباحثات بين الجانبين فساد خلالها جو من الود والتفاهم. وفي مستهل شهر يوليو ١٩٨١م قام بزيارة خاصة لأوربا.

ومن زياراته في عام ١٩٨٢م :

في ٢٢ يـناير عـاد بعـد زيـارة خاصـة للسعودية استغرقت عدة أيام. كما زار المملكة العربـية السـعودية وشارك في احتفال عسكري أقيم بقاعدة الجبيل البحرية وذلك في ١٨/ أغسطس. وفي التاسع عشر مـن أبريل قام بزيارة إلى عمان للتشاور مع العاهل الأردني. وقام بزيارة خاصة إلى فرنسا استغرقت عدة أيام وعاد في ٢١/ سبتمبر. وغادر إلى الإمارات ومنها توجه إلى قطر وذلك في أول أكتوبر.

وبـتاريخ السادس من فبراير ١٩٨٣م قام بزيارة رسميه لسلطنة عمان. وفي ٢٧ مارس ١٩٨٣م زار جلالـته المملكـة المـتحدة والـتقى مـع رئيسـة وزراء بريطانـية. وفي ٢٩ مارس ١٩٨٣م قـام جلالـته بـزيارة رسميه للولايـات المـتحدة الأمريكـية واجـتمع مـع الرئيس الأمـريكي في البيـت الأبـيض. وفي السـابع من ديسمبر عام ١٩٨٦ اجتمع مع سمو الأمير زايـد بـن سلطان آل نهيـان في أبوظـبي. وزار حفظـه الله المنطقة الحدودية بين البحرين والسـعودية لمضـاعفة الجهـود المـبذولة ليـتم العـبور بسرعة على جسر الملك فهد وذلك في الحادي عشر من ديسمبر ١٩٨٦م.

وقام جلالته بزيارة أبوظبي وشهد الرماية لأسلحة الدفاع الجوي للإمارات ضمن احتفال القوات المسلحة للإمارات وذلك في الأول من يناير ١٩٨٧م.

وفي زيارة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء إلى مصر - في أكتوبر ١٩٩٧م خلال الفترة من ١٧-١٩ سبتمبر ١٩٩٧م بدعوة كريمة من رئيس الوزراء المصري. ونجحت الزيارة نجاحا تاما بما حققته زيارة سمو رئيس الوزراء بالاتفاق على تنشيط التعاون البحريني المصري في كافة المجالات.

وقام صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة يوم السبت ٣٠ أغسطس ٩٧ بزيارة لأخيه صاحب السمو الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد.

وفي يوم الجمعة ٥ سبتمبر ١٩٩٧م قام جلالته بزيارة إلى السيد ألن ريتشارد وزير الدفاع بالجمهورية الفرنسية حيث تم خلالها استعراض العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الصديقين في المجالات العسكرية.

وشهد عام ١٩٩٩م زيارات كثيرة فقد زار صاحب الجلالة الملك المفدى دولة الإمارات العربية المتحدة يوم الثلاثاء ١١ مايو ١٩٩٩م وكان في مقدمة مستقبلي جلالته سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد الإمارات. وصرح بأن الزيارة حققت هدف تطوير علاقات البلدين في مختلف المجالات. وزار الإمارات العربية المتحدة في ٢٣-٢٥ يونيو ١٩٩٩م وبحث مع صاحب السمو الشيخ زايد دفع مسيرة مجلس التعاون وتفعيل آلياته.

وبدعوة كريمة من صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم قام صاحب الجلالة بزيارة أخوية للمملكة الأردنية الهاشمية في الفترة من ١٢/١٣ يونيو ١٩٩٩م وكان صاحب الجلالة الملك عبد الله على رأس مستقبلي جلالته وتم بحث تعزيز علاقات البلدين واستعراض التطورات العربية الراهنة.

وقام حفظه الله بزيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية في الفترة من ٢٢-٢٣ يونيو ١٩٩٩م وذلك للاتفاق على دعم عمل اللجنة المشتركة وتقوية التعاون في المجالات العسكرية والإعلامية والسياحية والثقافية. وفي الفترة من ١٤-١٦ يوليو ١٩٩٩م زار صاحب الجلالة الملك المفدى جمهورية فرنسا لبحث التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين البلدين. وزار جلالته جمهورية سوريا العربية للتأكيد على أهمية التعاون

المشترك فيما يتعلق بالاستقرار في الخليج والشرق الأوسط وحدثت الزيارة في يومي ٢٠و٢١ يوليو ١٩٩٩م. وتلتها زيارة أخرى في ١٤ أكتوبر ٢٠٠٠م واتفق الجانبان على العمل لدعم التعاون المشترك في مختلف المجالات وتأكيد تأييدهما لعقد قمة عربية. وفي زيارة له إلى دولة الكويت الشقيقة في ١٧ نوفمبر ١٩٩٩م اتفق البلدان على تعزيز التعاون في مختلف المجالات.

وقام حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى بزيارة عمل ظهر يوم الاثنين ٢٢ نوفمبر ١٩٩٩م لحاضرة الفاتيكان واجتمع مع قداسة البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان حيث استعرض الملك المفدى مع قداسة البابا خلال الاجتماع قضايا السلام والأمن في العالم وما يتعلق منها بحوار الأديان والحضارات. وزار جلالته المملكة المتحدة في ٢٢ نوفمبر ١٩٩٩م واجتمع بصاحبة الجلالة الملكة إليزابث الثانية حيث بحث معها دعم علاقات البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وقد أعطت زيارة جلالته لمصر دفعة جديدة لتعميق العلاقات بين البلدين فقد كتب الدكتور عمر الحسن حول زيارة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة لمصر في ٧-١٠ مارس ٢٠٠١م وهي الزيارة الرابعة واللقاء الرابع مع الرئيس مبارك منذ عام ١٩٩٩م حيث استقبلت القاهرة في شهر يونيو ١٩٩٩م جلالته في زيارته الأولى لها بعد توليه مقاليد الحكم. وأعقبها زيارة الرئيس مبارك للمنامة في شهر ديسمبر من العام نفسه وعقدت عدة اجتماعات توصلت إلى العديد من الاتفاقيات المهمة لصالح البلدين الشقيقين. وفي ١٢ يونيو ٢٠٠٠م زار الأردن. وزار حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة فرنسا. وبحث مع فخامة الرئيس الفرنسي العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين وأدلى بتصريح أشاد فيه بالدور الكبير والمتميز الذي يقوم به الرئيس شيراك تجاه القضايا العربية وكانت الزيارة يوم الاثنين ١١ سبتمبر ٢٠٠٠م.

وشارك حفظه الله إخوانه العرب في القمة العربية غير العادية. التي عقدت في القاهرة يوم السبت ٢١ أكتوبر ٢٠٠٠م. ودعا جلالته إلى وحدة الصف العربي. وأيد ما جاء في خطاب صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

كما زار حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى الجمهورية العربية السورية والتقى مع فخامة الرئيس بشار الأسد واتفق الجانبان على العمل لدعم التعاون المشترك في مختلف المجالات وحدثت الزيارة يوم السبت ١٤ أكتوبر ٢٠٠٢م.

ونـال صاحب الجلالـة ملـك الـبلاد المفـدى كـثيرا مـن الأوسمـة والنياشين ومنـهـا :

- وسام النجمة الأردنية من الدرجة الأولى. أول فبراير ١٩٦٧م.
- وسام الرافدين من العراق ذي الدرجة الأولى. ٢٢ فبراير ١٩٦٩م.
- وسام الدفاع الوطني للكويت من الدرجة الأولى. ٢٦ مايو ١٩٧٠م.
- وسام المحمدي من المغرب ذي الدرجة الأولى. ١٦ أكتوبر ١٩٧٠م.
- وسام النهضة الأردني من الدرجة الأولى. أول سبتمبر ١٩٧٢م.
- وسام قلادة الجمهورية من مصر ذي الدرجة الأولى ٢٤ يناير ١٩٧٣م.
- وسام التاج من إيران ذي الدرجة الأولى ٢٤ أبريل ١٩٧٣م.
- وسـام الملك عبد العزيـز من المملكة العربية السعودية من الدرجة الأولى. ٤ أبريل ١٩٧٦م.
- وسام الجمهورية الإندونيسية من الدرجة الأولى. ٨ أكتوبر ١٩٧٧م.
- وسام جمهورية موريتانيا من الدرجة الأولى.
- كما أحرز اكبر وسام شهير للفارس القديس مايكل والقديس جورج من المملكة المتحدة في ١٦ فبراير ١٩٧٩م.
- وسام الفاتح العظيم من ليبيا من الدرجة الأولى. وذلك في أول سبتمبر ١٩٧٩م.
- وسام القلادة الخليفية (البحرين).
- وسام البحرين من الدرجة الأولى.
- وسام الخدمة العسكرية (البحرين).
- وسام الامتياز الوطني من الجمهورية الفرنسية.

- وسام الواجب العسكري ٢١ أبريل ١٩٨٧ (البحرين).
- نوط تحرير الكويت في ٢٣ ديسمبر ١٩٩٣م (البحرين).
- وسام تحرير الكويت في ١٠ سبتمبر ١٩٩٤م (الكويت).

لمحة حول العلاقات بين البحرين والإمارات العربية المتحدة :

لقد شهد عام ١٩٧٣م وما بعده تطورا في الاقتصاد البحريني الإماراتي. وتعاونا متواصلا في كافة المجالات الأخرى. فقد زار صاحب السمو الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة البحرين بدعوة من أخيه صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. وصدر بيان اثر الزيارة مؤكدا دعم وتطوير مشاريع التنمية المشتركة. وتنسيق الجهود في المجالات الثقافية. والتعاون في مجالات الإعلام. وتعزيز تطور المؤسسات الاقتصادية المشتركة في مجالات الملاحة الجوية والبحرية وتطور الصناعات المحلية[١٢]. ولاشك أن اللقاءات بين العاهلين في كلتا الإمارتين لها كبير الأثر نحو التكامل الاقتصادي والتعاون العسكري والسياسي والإعلامي سواء في تقديم القروض للوحدات الصناعية مما أدى إلى الإنعاش الاقتصادي وتشغيل الأيدي العاملة الوطنية. أو في المشاريع التي يتطلبها العمران في البلاد. وكلل ذلك التعاون اعتماد النقد في كلا البلدين فقد تم في أبوظبي بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٧٦م التوقيع على اتفاقيتي قرض بين البحرين وصندوق أبوظبي للإنماء الاقتصادي ساهم الصندوق بمقتضى الاتفاقيتين في تمويل مشروعين في البحرين : **المشروع الأول** : لإتمام المرحلة الثانية من مشروع الكهرباء وتبلغ مساهمة الصندوق فيه مائة مليون درهم (عشرة ملايين دينار بحريني) تسدد على آجال طويلة. **أما المشروع الثاني** : فهو إنشاء عدد من الوحدات الصناعية يجري إعداد دراسات عنها للتعرف على جدواها من الناحية الاقتصادية. ويقدم الصندوق لهذا المشروع ستين مليون درهم إماراتي (ستة ملايين دينار بحريني). وقد وقع الاتفاقية كل من السيد سرور بن محمد نائب رئيس مجلس إدارة الصندوق ورئيس ديوان رئيس دولة الإمارات.

ووقعها عن البحرين سعادة الدكتور إبراهيم عبد الكريم وزير الاقتصاد والتجارة والزراعة البحريني[١٣]. وبعد أسبوع قام صاحب الجلالة الملك الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بزيارة رسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة وكان في استقباله صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات المتحدة، وعقد معه اجتماعا حول التكامل الاقتصادي. وكانت هذه الزيارة تعطي دفعة جديدة للتعاون بين البلدين الشقيقين في المجالات الاقتصادية والتربوية والإعلامية[١٤].

وفي البحرين تحتل النساء مكانة ونفوذا ملحوظا في المجتمع. فقد أدت النهضة النسائية إلى هزة في النظم العائلية القائمة في المجتمعات القبلية[١٥]. وكان ضعف دور المرأة في الحياة الاجتماعية في دول مجلس التعاون محل اهتمام الملك فأشار إلى أن هذا الضعف يتمثل في عدة جوانب من بينها رعاية الأسرة وعدم مشاركة المرأة في سائر أجزاء خطط التنمية بمدلولها الشامل بسبب العادات والتقاليد المستقرة. او لظهور بعض التصورات الخاطئة عن وجود تصادم بين دور المرأة وجوهر النظرة الإسلامية إلى المرأة. فالإسلام يعترف بحقوق المرأة وبشخصيتها القانونية وذمتها المالية المستقلة عن ذمة الرجل. بالإضافة إلى ضرورة العمل على تنشيط دور المرأة في بناء المجتمع سواء في ذلك ما يتعلق برعاية الزوج وتربية الأولاد أو ما يتعلق بالمشاركة في سائر أجزاء خطط التنمية بمدلولها الشامل[١٦].

وعلى ضوء ذلك فقد صدر في البحرين أمر ملكي بإنشاء (**المجلس الأعلى للمرأة**) تترأسه صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت الشيخ إبراهيم آل خليفة[١٧].

ويواكب تلك العلاقات بين البحرين والإمارات عقد دورات ثقافية في الإمارات وقد شارك فيها محاضرون وباحثون من البحرين إذ ألقى سعادة (الدكتور حسين محمد البحارنه) وزير الدولة للشئون القانونية بالبحرين بحثا في الدورة الخاصة (بالتخطيط الإنمائي والاجتماعي العربي) وذلك في دبي بتاريخ ٢٩ مارس وعنوان البحث (التطور التشريعي في دول الخليج العربي الحديثة وأثره في تنمية الأجهزة الإدارية في المجالات القانونية)[١٨]. كما شارك أيضا في هذه الدورة (الدكتور جليل العريض) وكيل وزارة التربية والتعليم بالقاء محاضرة في أبوظبي في حلقه (التخطيط الإنمائي والاجتماعي العربي) وذلك في الرابع من أبريل وبدعوة من منظمة اليونسيف مع الجامعة العربية وذكر

سعادته عن (تجارب البحرين في مجال التربية والتعليم والجهود التي بذلت في الماضي منذ عام ١٩١٩م واستمرار الحاضر وتطلعات المستقبل). كما حاضر (الدكتور علي محمد فخرو) وزير الصحة في ١٧ أبريل بإلقاء بحث في أبوظبي حول (الرعاية الصحية والتغذية في البحرين)[١٩].

وعلى الصعيد العسكري عاد فريق الرماية العسكرية للبلاد في الثاني من مارس بعد الاشتراك في مباراة الأسلحة الخامسة في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة. وجرت المباراة تحت رعاية سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة. واتسمت بروح التعاون والإخاء بين أعضاء الفرق العربية المشتركة وحصلت البحرين على تقدير جيد بين الفرق العسكرية المتنافسة[٢٠].

وفي (تفسير الخطابات السامية في ضوء الإعلام الوطني) كتب أحمد إبراهيم العسكري بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٢م جاء فيه قوله : تحية تقدير للإعلام البحريني الذي عودنا على اضطلاعه بمتابعة سائر الأحداث والإنجازات الوطنية بجميع وسائله وأجهزته التي تابعت مسيرة الديمقراطية منذ إعلانها من قبل ملك القلوب صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه. والزيارات الميمونة التي تواصل فيها القائد مع الشعب ومبادرات القيادة الحكيمة لإنجاح المشروع الإصلاحي من قبل صاحب القلب الكبير صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر. ودعم ومساندة صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد الأمين الذي أبدع في كافة المؤتمرات الصحفية التي تحدث فيها بلسان الشعب والحكومة. والحضور المشرف لقرينة صاحب الجلالة الشيخة سبيكة بنت الشيخ إبراهيم آل خليفة التي أثبتت انها معلمة الشعب الأولى والأم المحبة للجميع من خلال الحوارات التي شاركت فيها والخطابات التي ألقتها في سائر المحافل التي شاركت فيها لتثبت فيها مكانتها عن جدارة واقتدار كامرأة بحرينية متجددة العطاء. ويضاف إلى ذلك ما قام به الإعلام الوطني من جهود متواصلة للإعداد المنظم لانتخابات المجلس النيابي، ومتابعة جميع الاستعدادات الحكومية والأهلية لها وتغطية سائر التفاعلات الشعبية التي أخذت ترقب الأحداث والتعبير عن رأيها فيها بكل حرية وشفافية وهم يستعدون لاستقبال هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ مملكتنا العزيزة... ومن تحليل ما ورد في كتاب صاحب

الجلالـة الملك المفدى الموسوم بـ (الضوء الأول) الصادر في عام ١٩٨٦ فقد ألقى الضوء على أهـم القضـايا الاجتماعية التي يجب أن يتضمنها برنامج العمل الوطني في المرحلة المقبلة. وتصورا متكاملا لصور المخاطر وعناصر التهديد التي تواجه دول مجلس التعاون الخليجي في المجـال الاجـتماعي ثـم يحدد المسار الذي يمثل افضل الطرق وأكثرها ملائمة لمواجهة هذه المخاطر ومنها :

المشاركة في تطوير المجتمع حيث طالب لتثبيت قيمة المشاركة بتدعيم مؤسسات وأدوات إيجـاد الوعي السياسي الإيجابي من خلال إبراز المسئولية التي يستمدها الفرد من حريته ومـن تعاليـم ديـنه وتأكـيد قـيمة التعاون والتكافل القائمة على أن رأي الجماعة خير من رأي الفـرد.. وأخـيرا إيجـاد نظـام الحوافـز وتثبيـت مفهوم المشاركة السياسية باعتبارها عنصـرا مهمـا مـن عناصـر الديمقراطية. ولابد من احترام الأنظمة والقوانين. ثم الأخذ من الحضارة الغربية ما يقربنا إلى واقع الحاضر دون المساس بجوهر العقيدة وروحانياتها. ثم طالب جلالة الملك إلى أهمية روح الاعتدال في الإنفاق من السلع والاكتفاء بالضروري منها. وأكـد جلالـته إلى قـيمة الوقـت وضرورة الالتزام بالمواعيد في العمل. وعلى جميع منظمات المجتمع المدنـي ووسـائل الإعـلام والـوزارات والدوائر الأخرى والجمعيات التمسك بتلك المفاهـيم الـتي أشـار إلـيها. ولعـل تشـكيل لجـنة وطـنية تمـثل فـيها جمـيع الجهـات والمؤسسـات المعنـية لتـتولى وضـع الـبرامج المحققـة لهذه الأهداف ومتابعة تنفيذها يكون طريقا ومسارا موصلين إلى ما نريد(٢١).

فقد أرخ جلالـته تـاريخ الـبحرين العسـكري بكـتابه الموسوم (الضوء الأول) وقدمه لصاحب السمو الوالد بتاريخ ١٦/ديسمبر ١٩٨٦م. واستهله بلمحة جغرافية تاريخية ثم تـاريخ الـبحرين العسكري في العصر الحديث ويتضمن ثلاثة فصول. ثم أربعة فصول حول التصـور الاسـتراتيجي الوطني والعسكري لدول مجلس التعاون. والمخاطر وعناصر التهديد الـتي تواجـه دول المجلـس. وأن العمـل المشترك المتمثل بدرع الجزيرة خير ضمان للدفاع عـن دول المجلـس. وأهـدى حفظـه الله الكـتاب (إلى الجـندي المجهـول الذي يذود عن حـياض الخلـيج العـربي. وإلى المجـاهدين الـذي ضـحوا في سـبيل سـيادته وأمـنه واستقلاله. وإلى كـل مـن يدعـو إلى الحق ويأمر بالعدل ويعمل لتقدم خليجنا العربي. وإلى سلمان بن حمد – أهدي هذا الكتاب).

وفي عصر يوم الثلاثاء من أكتوبر عام ٢٠٠٠م أكد حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى وهو يرعى (افتتاح مجلس الشورى) عن بداية مرحله جديده في مستقبل البحرين السياسي واستطرد قائلا : وبعد مرحلة التنظيم السياسي سنتفرغ (للانطلاق الاقتصادي) و (التجديد الإداري). وسوف تشمل تطورا دستوريا جديدا للبحرين. سيتم طرحه على أبناء الشعب ضمن حوار وطني تكون نتيجته (ميثاقا وطنيا) يضع المبادئ لانطلاقة جديدة للدولة الديمقراطية البحرينية. وسيكون لمجلس الشورى دورا تاريخيا يمثل عملية الانتقال نحو الهدف المنشود المتكامل لمؤسسات دولتنا الجديدة.

حقا إن للشعوب في تاريخها أياما تسعد بها وترى فيها عزتها وكرامتها وتشعر فيها بكمال شخصيتها. ولعل أهم أعياد شعب البحرين في التاريخ الحديث هو (عيد استقلالها) عام ١٩٧١م، و(عيد دستورها) في ٢ ذي الحجة ١٤٢٢هـ/١٤ فبراير ٢٠٠٢م وفق ما جاء في (ميثاق العمل الوطني). ففي ٢٧ رمضان ١٤٢١هـ/ ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٠م تسلم صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين المفدى مشروع (ميثاق العمل الوطني). وكان يوما حاسماً من أيام المجد في تاريخ البحرين العريق. وهو عهد بين الحاكم والمحكوم وأساس للعمل في المرحلة القادمة. وطرح هذا (الميثاق) للتصويت الشعبي في منتصف فبراير ٢٠٠٠م وقال المواطنون (نعم للميثاق) بنسبة ٩٨,٤٪ وصدق عليه صاحب الجلالة فعم الفرح في البحرين وقال جلالته : (**نذرت نفسي لتحقيق تطلعاتكم كما تجلت في بنود الميثاق ونصوصه**)[٢٢]. مما دفع مسيرة التطور السياسي إلى الأمام بما يحقق النمو والازدهار للمجتمع البحريني. وإدراكاً من جلالته بضرورة العمل والبناء لمرحلة جديده تكمل وتعزز مسيرة الخير والعطاء والتنمية. ورغبة من جلالته في قيام مرجعية لتنظيم المؤسسات الدستورية في الدولة على أسس ديمقراطية فقد جاء في الدستور : إن نظام الحكم في البحرين ملكي وراثي دستوري. وأن البحرين مملكة عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة تامة. وأن السلطة التشريعية تتكون من مجلسي الشورى والنواب تحت مسمى المجلس الوطني. وعدد أعضاء المجلس النيابي أربعين عضوا ينتخبون انتخابا مباشراً. وأن تشارك المرأة في الانتخاب والترشيح لعضوية المجالس النيابية وقد احتلت مكانها في مجلس الشورى ويقوم نظام الحكم على أساس الفصل بين السلطات الثلاث. واستقلال القضاء والحرية الاقتصادية. وإنشاء محكمة دستورية للرقابة



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

رئيس الوزراء

ولد في ٢٥ شعبان عام ١٣٥٤ هجرية الموافق في ٢٤ نوفمبر ١٩٣٥م. تلقى تعليمه الأولى في مدارس البحرين ثم تلقى تعليما عاليا في المملكة المتحدة. وبعد عودته من المملكة المتحدة عين رئيسا لمجلس المعارف عام ١٩٥٧م.

وفي عام ١٩٥٩م عين قائما بأعمال سكرتير حكومة البحرين. ثم عين رئيسا لمالية حكومة البحرين في عام ١٩٦٠م. واختير رئيسا لبلدية المنامة عام ١٩٦٢م. وفي عام ١٩٦٦ م تولى منصب رئيس المجلس الإداري الذي كان يعتبر بمثابة مجلس وزراء في ذلك الوقت. وعندما حل مجلس الدولة محل المجلس الإداري في عام ١٩٧٠م أصبح سمو الشيخ خليفة رئيسا لمجلس الدولة.

وفي عام ١٩٧١م تحول مجلس الدولة إلى مجلس وزراء، واصبح سموه منذ ذلك الوقت رئيسا لمجلس الوزراء. وفي ١٩ ديسمبر ١٩٧٦ منح سموه من قبل صاحب السمو أمير البلاد المعظم وسام القلادة الخليفية وهو أعلى وسام استحقاق في الدولة. وأهم اهتمامات سموه : المسائل الاقتصادية والسياسية الدولية. فلقد شهدت البحرين تقدما



حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء الموقر يتسلم مشروع الدستور

اقتصاديا وازدهارا ماليا جعلها تحتل مكانتها بين الدول. وذلك بفضل الله تعالى ثم لما اتصفت به قيادتها من الحكمة والتدبير والتجاوب المخلص من أبناء الشعب. فمنذ أن اصبح صاحب السمو (الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة) رئيسا للمالية حتى بدأ يعمل بجد وإخلاص في سبيل تطوير الاقتصاد الوطني فقد استطاع في فترة قصيرة أن يقيم اقتصادا متقدما وفق خطة مدروسة. فاستجاب له رجال المال والتجارة والصناعة ووضع مشروع (السجل التجاري) لتنظيم الاقتصاد في البلاد وليصبح مرجعا يضم أسماء التجار والشركات والوكالات التجارية. وأصدر مرسوما في ١٩٦١م بإنشاء دائرة (مراقبة السجل التجاري). وكان يؤكد دوما في كلماته على المواطن. والعمل الوطني الذي هو في نظره جهد مشترك للجميع ومسئوليات يتحملها كل مواطن وعلى المواطنين حكاما أو محكومين أن يتعاونوا في سبيل التطور في كافة المجالات. ولم يكن اهتمام سموه على التطور الاقتصادي فحسب بل شمل كافة المجالات الأخرى من تعليمية وصحية واجتماعية.

ورغم أن الطريق كان طويلا نحو تحقيق الأهداف التنموية وتطويرها إلا أن ما حققه سموه مثير للإعجاب. فقد أصبح الناس آمنون على أموالهم فأقبلت المصارف تفتح أبوابها من كل البلاد لثقة العالم في وضع رؤوس أموالها في البحرين المستقرة الآمنة. ونشطت التجارة والصناعة خاصة المرتبطة بالنفط وخدمات الاتصالات والكهرباء والماء لكي تخدم المجالات الصناعية والتجارية بصفة خاصة وكافة أفراد الشعب بصفة عامة. ولم تقتصر حكومة صاحب الجلالة الملك المفدى اهتمامها على التنمية الاقتصادية فحسب بل اهتمت ببناء المجتمع المتمسك بتراثه وقيمه الحضارية.

ومن أقوال صاحب الجلالة المفدى في الثامن والعشرين من شهر أبريل ١٩٩٩م والتي جاء فيها قوله : **"إن التغيير والتطوير سنة الحياة. ومن حسن الحظ أن يرعى شئون الدولة العم العزيز. وإن صدر الوطن يتسع للجميع والمعيار شرف الانتماء للوطن. وإننا نولي التطوير الاقتصادي أقصى اهتمامنا لارتباطه بحياة المواطن ومستوى معيشته..."**



صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين

رزق الله صاحب الجلالة حفظه الله ببنين وبنات: فالنجل الأكبر هو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، يصفه والده بأنه بمثابة الأخ ويشاركه في العديد من الأمور.

ثم يستطرد في طرح تصوره هذا بأن من دواعي اعتزاز الإنسان أن يسلك الابن الطريق الذي سلكه الأب حملا للأمانة واستكمالا للرسالة في مجال الحياة العامة.

ولد سموه في ٢١ أكتوبر ١٩٦٩م وأكمل دراسته في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي في البحرين. ثم تابع دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية فنال درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الأمريكية في واشنطن دي.سي عام ١٩٩٢م. ثم تابع دراسته الجامعية في المملكة المتحدة ونال شهادة الماجستير في فلسفة التاريخ من جامعة كامبردج سنة ١٩٩٤م. ثم عين نائبا لرئيس مجلس أمناء مركز البحرين للدراسات والبحوث. ثم رئيسا لمجلس أمنائه في عام ١٩٩٥م. فوكيلا لوزارة الدفاع. وفي ٢١ ذي القعدة ١٤١٩هـ/ الموافق ١٩٩٩/٣/٩م عين وليا للعهد. وفي ١٩٩٩/٣/٢٢م عيِّن قائدا عاما لقوة دفاع البحرين وفي ١٩٩٩/٦/١م عين نائبا لرئيس مجلس العائلة الحاكمة.



صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين يتسلم مشروع الدستور

ثم رئيسا للمجلس الأعلى للشباب والرياضة. ويتصف سموه بالذكاء وسعة الاطلاع وحسن التدبير والقيادة الرشيدة ويبدو من تصريحاته ومقابلاته إلمامه بالأمور السياسية وشخصيته المحترمة.

وتلقى صاحب الجلالة الملك في مارس ١٩٩٢م برقية تهنئه من رئيس ديوان جلالته الشيخ خالد بن احمد آل خليفة بمناسبة تخرج نجل جلالته من الجامعة الأمريكية بواشنطن وحصوله بتفوق على البكالوريوس في العلوم السياسية بقوله : ويطيب لي ويسعدني أبلغ السعادة في هذه المناسبة وهي تخرج نجلكم العزيز سمو الشيخ سلمان بن حمد من الجامعة الأمريكية في واشنطن وأتقدم إلى مقامكم السامي ولشخصكم الكريم بأعمق وأحر التهاني القلبية الخالصة وأطيب التبريكات. ولا غرو فإن نجاحه وتفوقه هذا ما هو إلا غرس أصيل من أياديكم الكريمة وتوجيهاتكم السديدة وتربيتكم الرائدة المميزة فهنيئا لكم بثمرة غرسكم المبارك وهنيئا له بهذه الرعاية الأبوية التي أحسن السير على نهجها فحقق هذا الإنجاز العلمي وفاز على أقرانه وتهيأ لمزيد من التقدم والرفعة نحو المكانة التي هو أهل لها في ظل رعايتكم الدائمة. كما بعث صاحب الجلالة الملك المفدى

حمد بن عيسى آل خليفة برقية شكر إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء ردا على برقية سموه المهنئة بتخرج سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة نجل سمو ولي العهد.

وفي رسالة مؤرخة في يوليو ١٩٩٩م من سمو ولي العهد إلى صاحب الجلالة الملك المفدى تضمنت الشكر والتقدير لجلالته لتعيين سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وليا للعهد وقائدا ورئيسا للمجلس الأعلى للشباب والرياضة. وقال سمو الشيخ سلمان : عهد نذرته على نفسي بأن أكون رهن إشارة الملك المفدى.

سمو الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة يحصل على الحزام الأزرق في لعبة التكوندو :

تم في يوم الثلاثاء ٢٨ نوفمبر ١٩٧٨ تخريج سمو الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة بعد أن أنهى دورة في لعبة التكوندو استمرت ٣ شهور وحصل على الحزام الأزرق في اللعبة.

سمو الشيخ سلمان نجل صاحب الجلالة الملك يرعى معسكر الشباب السابع :

افتتح سمو الشيخ سلمان نجل الملك المفدى صباح يوم الأربعاء ١٩٨٠/٦/٢٦ معسكر العمل السابع الذي أقيم بجزيرة حوار في الفترة من ٢١ وحتى ٢٩ يونيو ١٩٨٠م حيث كان في استقبال سموه لدى وصوله السيد محمد رفيع مبارك مسئول قسم المعسكرات بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة. وقد قام سموه فور وصوله بجولة استطلاعية في المعسكر التقى خلالها بشباب المعسكر وقام بغرس أول شجرة في جزيرة حوار، ثم شاهد مباراة استعراضية في كرة القدم بين فريقين من فرق المعسكر، تفقد بعدها مخيم الشباب والمركز الثقافي والديني والنادي الخاص الذي أقيم بالمعسكر. وقد أبدى سموه إعجابه الشديد بالعمل الذي يقوم به شباب المعسكر من أجل بناء البحرين وتشجير جزيرة حوار. وفي نهاية زيارته ألقى سموه كلمة قال فيها.. إنها لفرصة سعيدة حيث التقى بإخواني الشباب رجال المستقبل والذين سيحملون على عاتقهم بناء البحرين الحديثة وتحدث أيضا عن المعسكرات وقال : إن المعسكرات تحتاج إلى طاقة جبارة ونحن نشكر جهودكم ونتمنى لكم التوفيق في معسكركم هذا والمعسكرات القادمة. كما قام السيد محمد رفيع بتقديم درع تذكاري لسمو الشيخ سلمان بمناسبة زيارته التفقدية للمعسكر.

الهوامش

١ – الفارابي. السياسة المدنية. آراء في أهل المدينة الفاضلة ص ٣١٢و٣٤٦ وعبد الأمير شمس الدين. الفكر التربوي عند عبد الحميد الكاتب. المتوفى ١٣٥هـ. ص ٦١-٩٤-٢٩٩. ط١. بيروت ١٩٩١م. ودراسات في تاريخ الحضارة العربية، د. خاشع المعاضيدي ود. عبد الأمير دكسن. المقدمة. طبع ١٩٨٠م. بغداد.

٢ – د.علي أباحسين والعقيد أحمد السويدي. قائد وقوة. طبع البحرين ١٩٨٧م. ص١١-١٣.

٣ – بلجريف. مرحبا بالبحرين. ص ٢٨.

٤ – قائد وقوة. ص١١-٩٨.

٥ – القوة. فبراير ١٩٨٢م ص١٣.

٦ – فلسفة المبادئ وأسس بناء قوة الدفاع. القوة ١٥-١٩ أبريل ١٩٩٩م.

٧ – البيرق. العدد الثاني. يونيو عام ١٩٧٤م ص٨.

٨ – أخبار الخليج العدد ٢٧٩٢ في ١٨/٣/١٩٨٥م.

٩ – التقرير السنوي للبحرين عام ١٩٦٤م/ص٨١.

١٠ – إنجازات قوة دفاع البحرين في عهد صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير البلاد المفدى القائد الأعلى.

١١ – الطرطوشي. (ت٥٠٢هـ). سراج الملوك ومنهاج الولاة والأمراء في تدبير الملك والدول. الباب السابع والعشرون. (مخطوط).

١٢ – النجمة الأسبوعية العدد ٣٤/١٩٧٣م.

١٣ – أخبار الخليج. العدد١١ في ١٢ فبراير ١٩٧٦م.

١٤ – ن.م.س. العدد ١٧ في ١٩ فبراير ١٩٧٦م.

١٥ – جون بلوخ. الخليج. طبع لندن ١٩٨٤م. ص٤٣و١٣٦و١٤٩و١٩٥.

١٦ - عزت عبد النبي. قضايا التطوير الاجتماعي في فكر القائد. أخبار الخليج. العدد ٩٠١٢ في ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢م.

١٧ - العدد ١٢٣ في أغسطس ٢٠٠١م.

١٨ - العدد ٢٧ في ١٩٧٦/٣/٢م.

١٩ - ن.م.س. العدد ٥٦-١٩٧٦/٦٢م.

٢٠ - ٢٧ في ١٩٧٦/٣/٢م.

٢١ - عزت عبد النبي. قضايا التطوير الاجتماعي في فكر القائد (بتصرف) أخبار الخليج. العدد ٩٠١٢. ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢م.

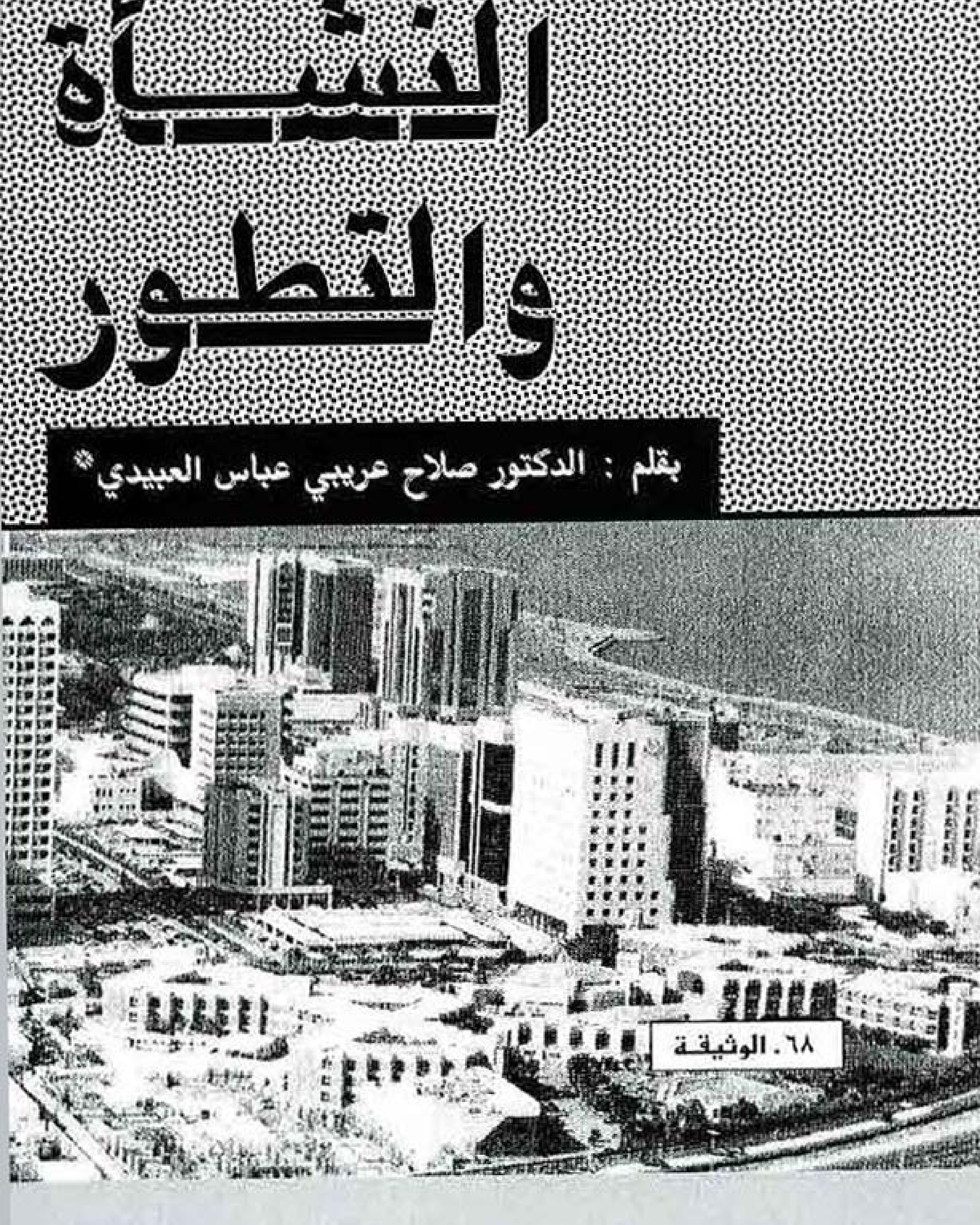
٢٢ - الوثيقة. العدد ٣٩، ص٩٤، يناير ٢٠٠١م.

٢٣ - الوثيقة، العدد ٤٢ ص٢٠. يوليو ٢٠٠٢م. وفي ٢٣ مايو ١٩٧٦م

غرفة تجارة

النشأة والتطور

بقلم : الدكتور صلاح عريبي عباس العبيدي*



صناعة البحرين

تعد التجارة وحسب ما هو معروف عنصراً أساسياً من عناصر الحياة الاقتصادية لأي أمة من الأمم . ويرى ابن خلدون أن الإنسان مدني بطبعه، فهو دائماً بحاجة إلى الآخرين من أجل اقتناء ضرورياته على الأقل، فإذا كان فلاحاً فهو بحاجة إلى النجار والحداد وغيرهما، وهكذا فرضت الحاجة على كل فرد أن يقايض الفائض مما يملك بسلعة أخرى هو بحاجة إليها فكان البيع والشراء، ولم يتوقف أمر تبادل السلع على تلبية الحاجة بل إن العملية أصبحت حرفة يمتهنها البعض بقصد الحصول على الربح، وهكذا فإن ابن خلدون يعرف التجارة بأنها : "محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء وذلك القدر النامي يسمى ربحاً"[1] .

✲ الملاحق من الأستاذ علي بن يوسف فخرو رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين سابقاً



الوثيقة ٦٩.

ونظراً لما للتجارة من أهمية كبيرة فقد كانت – ولازالت – من العوامل المحفزة على إصدار القوانين لأجل تنظيمها وضبط شئونها وفق أصول وقواعد قانونية واجتماعية، فبعد أن تطورت أساليب المبادلات التجارية وازدهر النشاط التجاري وظهر هناك نوع من التخصص في العمل، برزت الحاجة إلى وجود اتحادات ونقابات وهيئات تنظم شئون التجارة والصناعة . وقد أدرك أهل الحضارات القديمة كالبابليين والأشوريين والمصريين وسكان الصين والرومان أهمية هذه الحاجة، إذ عمد التجار والحرفيون ومنتجو السلع المختلفة إلى إنشاء نقابات خاصة بهم من أجل حماية أصحاب الحرفة الواحدة والدفاع عن مصالحهم وتحسين مستوى الفن الإبداعي في الحرف والمحافظة على مستواها وعلى أصول المهنة ونوعية الإنتاج، وكذلك تحسين الموقف التفاوضي لأصحاب الحرفة في عمليات المساومة الجماعية[٢]، فقد تألفت على سبيل المثال خلال العصر البابلي القديم ما يشبه النقابة أو التنظيم لمختلف المهن والأعمال التجارية[٣]، كما أشارت المدونات التاريخية إلى اهتمام التجار والملوك الأشوريين بإنشاء المستعمرات التجارية في الأناضول ومنها تلك التي تأسست في كول تبه (كانيش) والتي كانت من المراكز التجارية المهمة ويرتبط بها العديد من المراكز التجارية، وقد سمي الأشوريون الهيئة التي كانت تدير شئونهم في الأناضول بـ "الكاروم"، وكانت تناط بهذه الهيئة مهمة الإشراف على المستعمرات التجارية وفروعها والقيام بوظيفة المحكمة ومجلس الشورى في فض المنازعات بين التجار، كما تقوم بجمع الضرائب ومنح القروض وتسوية الديون وتنظيم أمور التجارة وإنجاز كافة المعاملات الخاصة بها[٤] .

كما كانت التنظيمات والاتحادات لأصحاب الحرف أو الأصناف من الصفات المميزة للمدن الإسلامية، وتقوم بوظائف اجتماعية واقتصادية في آن واحد، ومع أنها كانت مستقلة من الناحية الرسمية إلا أنها كانت خاضعة لرقابة حكومية شديدة تمارس بواسطة الرؤساء (المشايخ) الذين يقومون بحفظ النظام داخل الحرفة ورعاية مصالحها والفصل في الخلافات والخصومات التي تقع بين أفرادها[٥]، وخلال العصور الوسطى ظهرت العديد من الهيئات والنقابات التي تتولى الإشراف على التجارة والصناعة[٦] نتيجة لرغبة أصحاب الحرف في الاتحاد والدفاع عن مصالحهم من جهة ورغبة الحكومة في إنشائها من أجل تسهيل عملية جمع الضرائب من جهة أخرى[٧] .

ومن هنا نجد أن النقابات والهيئات والاتحادات التي نشأت في الحضارات القديمة وتطورت بتطور الأوضاع الاقتصادية في العصور اللاحقة تقابل في أهدافها ومهامها غرف التجارة الحالية، وهي بذلك تمثل الجذور الحقيقية لنشأة الغرف التجارية والصناعية بمفهومها الحديث .

لقد ارتبط نشوء وتطور الغرف التجارية والصناعية بمفهومها الحديث بطبيعة تطور الأنظمة الاقتصادية وتطور الدول والمجتمعات، فقد ظهرت إلى حيز الوجود على أثر تطور الإنتاج الصناعي والزراعي، وتطور وسائل النقل المختلفة والعلاقات الاقتصادية بين الدول، وتوسع التجارة العالمية وتعقدها واحتياج العاملين فيها إلى منظمات تجمع شملهم وترعى مصالحهم[٨]، وقد أسس أول تنظيم تجاري أطلق عليه اسم غرفة أو "*Chamber*" في عام ١٥٩٩م في "مرسيليا" بفرنسا داخل المجلس البلدي، وأصبحت من المرافق المهمة التي لم تؤسسها الدولة بل نشأت أولاً بموافقتها ثم صارت تحت مراقبتها[٩]، ثم تأسست غرفة "هامبورج" بألمانيا عام ١٦٦٥م، وغرفة "تورينو" بإيطاليا عام ١٧٢٩م، وغرفة "جرسي" بإنجلترا عام ١٧٦٨م، وغرفة "نيويورك" بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٧٦٨م، وغرفة "أديليد" بأستراليا عام ١٨١٠م، وغرفة "ريو دي جانيرو" بالبرازيل عام ١٨٣٤م، وغرفة "تورنتو" بكندا عام ١٨٤٥م، وغرفة "طوكيو" باليابان عام ١٨٩١م[١٠] .

وفي ظل سيطرة مبادئ وآراء التجاريين على السياسة الاقتصادية والتجارية تمتعت الغرف منذ نشوئها بدور كبير في الحياة الاقتصادية والتجارة الخارجية وامتدت سلطاتها إلى حد أنها كانت تقوم بتعيين القناصل وإدارة القنصليات التجارية وتنظيم البعثات التجارية، كما أخذت تقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية إضافة إلى خدماتها الأساسية[١١] .

وقد كان هناك نظامان عالميان في تأسيس الغرف هما النظام الإنجليزي والذي تمنح بموجبه الغرف التجارية صلاحيات واسعة للقيام بنشاطاتها بدون تدخل الدولة، والنظام الفرنسي والذي تكون بموجبه الغرف تابعة لمراقبة وسيطرة الدولة في انتخاب أعضائها وتدقيق أعمالها وحساباتها[١٢]، أما فيما يتعلق بالتسمية فإن أهم تسمية لهذه التنظيمات سواء كانت تجارية أو صناعية أو زراعية أو مهنية هو "غرفة" والكلمة آتية

من الكلمة الفرنسية "*Chamber*" وسميت بنفس الاسم باللغة الإنجليزية، أما بالألمانية "*Kammer*" وبالأسبانية والبرتغالية "*Camara*" والإيطالية "*Camera*" والروسية "*PAATA*" واليابانية "*Kagisho*"، أما في العربية فدعيت "غرفة" وبالإيرانية "إطاق" وبالتركية " أوطة سي"[١٣] .

بدأ إنشاء الغرف التجارية العربية في أواخر القرن التاسع عشر بموجب نظام غرف التجارة الذي أصدرته الدولة العثمانية في ٦ صفر ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م[١٤]، ومن ثم بموجب نظام غرف التجارة والصناعة الصادر في ٥ جمادى الآخر ١٣٣٨ هـ / ١٩١٠م[١٥]، فقد أسست أول غرفة تجارية عربية في بغداد عام ١٨٨١م[١٦]، ومن ثم غرفتي تجارة الموصل والبصرة في الفترة ما بين ١٨٨٢ – ١٨٨٥م[١٧]، وغرفة تجارة طرابلس الغرب في ليبيا عام ١٨٨٣م[١٨]، وغرفة تجارة حلب في سوريا عام ١٨٨٥م، وغرفة تجارة السودان عام ١٩٠٨م[١٩]، وفي مصر كانت الغرف التجارية الأجنبية سابقة في تأسيسها للغرف المصرية، إذ أسست في الإسكندرية غرفة تجارة إنجليزية عام ١٨٨٠م، وغرفة تجارة إيطالية عام ١٨٨٤م، وغرفة فرنسية عام ١٨٩٢م، وغرفة يونانية عام ١٩١٠م، وغرفة أمريكية عام ١٩١٩م، وفي عام ١٩١٣م صدر نظام غرف التجارة المصرية وتأسست بموجبه غرفة تجارة القاهرة[٢٠] . أما في المغرب فقد كانت هناك الغرف الفرنسية للتجارة والصناعة، والغرف الفرنسية للفلاحة وقد أسست بموجب قرار الحاكم الفرنسي العام في ٢٩ حزيران عام ١٩١٣م[٢١] .

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى وانهيار الدولة العثمانية وتغير الخارطة السياسية، شهدت البلاد العربية تأسيس العديد من الغرف المهنية، ثم توسعت بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح لدى الأقطار العربية غرف تجارية وصناعية وزراعية مستقلة أو مندمجة في غرفة واحدة لكافة القطاعات[٢٢]، كما أنشئت على المستويين الدولي والعربي اتحادات للغرف، فعلى المستوى الدولي أسست غرفة التجارة الدولية في باريس عام ١٩١٩م[٢٣]، وعلى المستوى العربي أسس في عام ١٩٥١م الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة في البلاد العربية والذي اتخذ من بيروت مقراً له[٢٤]، كما تأسس في عام ١٩٧٦م اتحاد الغرف التجارية العربية الخليجية واتخذ من الدمام في المملكة العربية السعودية مقراً له، وهناك على المستوى الإسلامي الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع

والتي تتخذ من مدينة كراتشي في الباكستان مقراً لها[٢٥]، كما بدأت في مطلع الستينات فكرة إنشاء غرف تجارية عربية أجنبية مشتركة من أجل تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية على المستوى العربي والأوروبي[٢٦] .

أوضاع البحرين التجارية

لموقع البحرين[٢٧] الجغرافي، ولأهميتها الاقتصادية ولعمقها الحضاري أثر كبير في تأكيد شخصيتها الحضارية التي جعلتها متميزة ليس في الخليج العربي فحسب بل على الصعيد العالمي كله . فقد كانت البحرين ممراً دولياً لقوافل التجارة العالمية التي كانت تعبر الخليج إلى العراق والبحر الأبيض المتوسط أو بالعكس إلى شبه القارة الهندية والشرق الأقصى[٢٨]، وقد عبر الرحالة اللبناني الشهير أمين الريحاني عن أهمية موقعها التجاري بقوله : "ليس بين مسقط والبصرة أجمل من مركز هذه الجزيرة (البحرين)، وليس أصلح منه للتجارة أو الحرب . . . حيث أنها تقع في وسط الخليج العربي وفي زاوية آمنة منه وكأنها باخرة راسية بجانب الساحل الذهبي للاحساء رافعة لعلم التجارة"[٢٩] .

وبحكم هذا الموقع أصبحت البحرين مركزاً تجارياً مهماً ومحطة لتبادل السلع والبضائع حتى الوقت الحاضر[٣٠] ونبغ أهلها في الملاحة ونقل التجارة[٣١]، وعرف التاجر البحريني بمهارته التجارية التي اكتسبها كرائد للتجارة في المنطقة لما يتوفر لديه من مهارة وخبرة والمعاملة الحسنة وسعة الحيلة، وتعلمه لجميع لغات ولهجات الشعوب التي يتاجر معها[٣٢] .

اعتمد أهل البحرين منذ زمن طويل في معيشتهم على عدة أنماط رئيسية من الفعاليات الاقتصادية وهي صيد اللؤلؤ والتجارة والزراعة إضافة إلى بناء السفن وصيد الأسماك، ولم يكن صيد اللؤلؤ مجرد مصدر دخل، إنما كان طريقاً للحياة كذلك[٣٣]، فقد احتل اللؤلؤ مركزاً مهماً في صادرات البحرين وكان التجار يتهافتون على البحرين أيام استخراجه لشرائه[٣٤] . ويعود سبب الإقبال على شرائه إلى سهولة الحصول عليه في المياه القريبة من سواحل البحرين، إلى جانب الصفات الجيدة التي يتمتع بها والمتمثلة بكبر حجم الحبة وصفاء اللون[٣٥]، وقد ارتبطت مهنة الغوص بعملية المتاجرة باللؤلؤ

سواء التجارة الداخلية بين المدن والموانئ الخليجية، أو التجارة الخارجية مع الدول المجاورة، واقتصرت التجارة على فئتين هما التجار الذين يفوزون بحصة كبيرة من المتاجرة فيشترون اللؤلؤ نقداً ثم يرسلونه بالسفن إلى مدينة بومباي في الهند لبيعه هناك بأثمان غالية، وإلى جانبهم تقف فئة (الطواويش) وهم صغار تجار اللؤلؤ فيشترونه من البحارة الذين استخرجوه، إما نقداً أو بالمقايضة التموينية ثم يبيعونه إلى فئة كبار التجار[٣٦]، ولا يكاد الاستهلاك المحلي يمثل سوى نسبة ضئيلة جداً وذلك لأن أغلب الكميات المستخرجة تذهب إلى الهند ثم إلى فرنسا التي تعد أكبر سوق لتصريف اللؤلؤ[٣٧]. ويوضح الجدول الآتي قيمة اللؤلؤ والصنف (المحار) المصدرين من البحرين للفترة من ١٩٢٥-١٩٤٩م[٣٨]:

السنة	القيمة بالدولار
١٩٢٥	١,٢٠٠,٠٠٠
١٩٢٦	١,٠٠٠,٠٠٠
١٩٤٦	٢٥٠,٠٠٠
١٩٤٩	٢٠٠,٠٠٠

أما التجارة فقد اعتمدت بالأساس على موقع البحرين الاستراتيجي، وقد نمت مع بدايات القرن العشرين بشكل ملحوظ. فعلى الرغم من استعمال السفن التجارية الكبيرة العاملة بالبخار والتي كانت تمتلكها الشركات البريطانية والتي أخذت تحل محل السفن الشراعية وتؤدي إلى انحطاط التجارة فإن البحرين لم تتأثر اقتصادياً باستعمال هذه السفن، لاسيما وأن شركة الملاحة الهندية البريطانية *British India Steam Navigation Company* والتي سيطرت على النقل البحري في الخليج اتخذت من البحرين مركزاً لتصريف البضائع التي تجلبها من الهند وغيرها من الموانئ الرئيسية، ومن ثم توزع على مناطق الخليج العربي، فضلاً عن ذلك فقد بدأت أنواع البضائع التي تصدر من الهند إلى البحرين تتغير خلال الربع الأول من القرن العشرين من بضائع هندية

إلى مصنوعات بريطانية[٣٩]، ونتيجة لنمو النشاط التجاري في المنطقة فإن السلطات البريطانية قامت بفتح فرع لأول بنك في الخليج العربي في البحرين وهو البنك الشرقي *Eastern Bank*[٤٠] في عام ١٩٢٠م، وقد استخدم هذا البنك من العناصر التجارية الأجنبية في بداية الأمر ولكن ما لبث أن أقدم على التعامل معه التجار المحليون أنفسهم[٤١]. وكتب رئيس غرفة تجارة البحرين السابق علي بن يوسف فخرو قوله : أول بنك في البحرين كان ستاندرد تشارتر بنك وتأسس ١٩١٨م وهو ملك لعبد العزيز القصيبي والآن يقع في موقعه فندق بوسط السوق .

كما كان للأوضاع السياسية جانب مهم في ازدهار تجارة البحرين، فإبان توتر العلاقات السعودية الكويتية في الفترة ١٩٢٠-١٩٤٢ قاطع ابن سعود البضائع القادمة من الكويت إلى نجد فتحولت البضائع إلى البحرين ومنها عن طريق البحر إلى العجير ميناء الإحساء، غير أن ذلك لم يقابله عائد مادي بالحجم نفسه، لأن ابن سعود أقنع الوكيل السياسي البريطاني في البحرين وكذلك الشيخ عيسى بن علي (١٨٦٩-١٩٢٣م)[٤٢] بتخفيض ضريبة التصدير التي يأخذها من ٥٪ إلى ٢,٥٪ وبالفعل خفضت الضريبة إلى ٢٪ على أن تنقل البضائع إلى الموانئ السعودية خلال عشرين يوماً[٤٣] .

غير أن الأوضاع الاقتصادية ساءت في البحرين خلال سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٢م)[٤٤] ولاسيما تجارة اللؤلؤ التي تعرضت إلى الكساد بسبب الأزمة من جهة وتمكن اليابانيين من إنتاج لؤلؤ صناعي ينافس الطبيعي لرخص ثمنه، ولكن ما كادت الأزمة تحل بصناعة اللؤلؤ حتى عوضت البلاد باكتشاف النفط وبدء تصديره منذ عام ١٩٣٢م[٤٥]، فقد ساعد اكتشاف النفط على تحويل عدد كبير من العاملين في صناعة اللؤلؤ إلى العمل في صناعة النفط، وذلك لأن الأجور التي تدفعها شركة النفط (بابكو)[٤٦] إلى عمالها كانت أعلى من تلك التي يحصل عليها الغواصون، فضلاً عن أنه لا مخاطر في صناعة النفط كتلك التي في صيد اللؤلؤ، وقد أدى تضاؤل صناعة اللؤلؤ في الاقتصاد الوطني، وركود القطاع الزراعي إلى بروز أهمية الصناعة النفطية[٤٧] وتطور تجارة البحرين الداخلية والخارجية[٤٨] .

تأسيس غرفة تجارة وصناعة البحرين

كان لأبناء البحرين العديد من المجالس والتنظيمات في المجال الاجتماعي والاقتصادي، ففي المجال الاجتماعي كانت المجالس التي تعقد في البيوت تقوم بدور مهم في تلبية حاجة الإنسان للحوار وتبادل الآراء، فعلى سبيل المثال كان العاملون في الغوص يتخذون من الدور أندية شعبية يلتقون فيها أيام الشتاء وخاصة لمناقشة واقعهم والبحث فيما يجب عمله من أجل تحسين ظروفهم المعيشية، وكذلك لإحياء فنونهم وتقاليدهم الشعبية[٤٩]، وكانت الرسائل التي تصل إلى التجار من شركائهم في الخارج تقرأ في هذه المجالس، فضلاً عن ذلك فقد أسس بعض مثقفي التجار في عام ١٩١٠م المنتدى الإسلامي وجعلوا مقره بيتاً بالناحية القريبة من حي الفاضل في المنامة[٥٠].

أما في المجال الاقتصادي فقد كان من نتائج نمو وتطور النشاط التجاري، نمو البرجوازية الوطنية التي كان لها دور كبير في نمو وتطور الحركة الوطنية وكفاحها ضد الاستعمار البريطاني[٥١]، وعلى حد قول أحد الباحثين : "كانت مصالح البرجوازية في هذه المنطقة (الخليج العربي) في تلك الفترة منسجمة مع اتجاه التطور الاجتماعي لأنه لا يوجد من يهدد تلك المصالح غير الاستعمار البريطاني ونفوذه، لذا فإن أي تغيير في الوضع السياسي سيكون لصالح فئات الشعب الأخرى[٥٢].

سعى أفراد هذه الطبقة من التجار إلى تنظيم أنفسهم داخل تنظيمات وكيانات تمثل مصالح القطاع التجاري وتنظيم علاقته مع الدولة، وقد سبق أن عرفت البحرين مثل هذه التنظيمات والهيئات فعلى سبيل المثال كانت هناك "محكمة الغوص" أو ما يعرف بـ "مجلس السالفة" والتي كان الغواص يلجأ إليها في حالة ضياع حقه غير أنها كانت غير عادلة في قراراتها، فكثيراً ما كانت كلمة صاحب السفينة هي الحق وكلمة الغواص هي الباطل، وحتى عام ١٩٢٤م ونتيجة لأسباب سياسية فقد أدخلت تعديلات على هذا النظام لتحسن حالة الغواصين اللاإنسانية واتخذ الإصلاح النقاط الآتية :

١ – لا دين على الغواص .

٢ – تحديد نسبة السلفة التي تعطى للغواص .

٣ – على صاحب السفينة الاحتفاظ بدفاتر تبين المبالغ التي تعطى للغواصين .

٤ – منع صاحب السفينة من بيع اللؤلؤ بشكل سري .

٥ – إصلاح محكمة السالفة .

وعلى الرغم من أن هذه الإصلاحات قد وضعت أصلاً لصالح الغواصين إلا أنها قد وجدت معارضة منهم، وذلك نتيجة لتأثير التجار الذين أذاعوا بينهم بأن هدف القانون هو التضييق عليهم وذلك بتخفيض كمية السلف(٥٣) .

أما فيما يتعلق بتنظيم التجار فإن أقدم تنظيم عرف لهم في البحرين هو "المجلس العرفي" والذي صدر قرار تشكيله في ٢٢ يناير ١٩٢٠م من قِبَل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين وبالاتفاق مع هارول ديكسون *H.Dichson* (١٩١٩-١٩٢١م) الوكيل السياسي البريطاني في البحرين، على أن يكون مجلساً مؤقتاً لمدة ستة أشهر في البداية، وكان عدد أعضاء هذا المجلس عشرة أعضاء خمسة منهم معينون من قِبَل الشيخ عيسى وهم كل من عبد الله بن حسن الدوسري، وعبد الرحمن الزياني، ويوسف عبد الرحمن فخرو، وعبد العزيز حسن القصيبي، وعبد علي بن رجب، في حين عيّن ديكسون حاجي قطب الدين*، وتيكمداس بيت كنكارم، وبودا البوتان، وحافظ خانيهاني، وعبد النبي أحمد البوشهري، وقد تم وضع نظام خاص لصلاحيات واجتماعات المجلس، وحددت مهمته في النظر بالقضايا التجارية وتمثيل مصالح التجار وفض الخلافات التي تحدث بينهم وغيرها من الأمور المتعلقة بالجانب الاقتصادي، كما حدد موعد انعقاد المجلس في الساعة الرابعة من يوم الخميس في كل أسبوع، ثم تطور هذا المجلس وأصبح يدعى "مجلس التجار"(٥٤) . ويمكن عد هذا المجلس النواة الأولى لنشأة غرفة تجارة البحرين، فقد أصبحت المهام التي كان يقوم بها هذا المجلس والمجالس الأخرى في العشرينات والثلاثينات من مهام وصلاحية الغرفة التجارية فيما بعد .

* وكتب علي بن يوسف فخرو : أن محمد شريف رجل إيراني له سطوة من قبل بيت الدولة فكان إذا مشى في السوق راكباً حماره يسير أمامه شرطي يفسح له الطريق . وأخيراً هرب من البحرين بحجة أنه فقد أمواله

كان لاكتشاف النفط في البحرين آثار اقتصادية واجتماعية مهمة، فقد نمت البرجوازية المحلية وزادت أرباحها وأصبح المجلس العرفي لا يفي بالغرض لتمثيل مصالحها، لاسيما وأن العديد من التجار قد وقعوا في مشاكل مالية مع بعض الموظفين في شركة نفط البحرين "بابكو"، إذ كان بعض الموظفين يقومون بشراء البضائع من التجار عن طريق الدين ثم يسافرون إلى بلدانهم دون تسديد الديون المستحقة عليهم، وعندما طرحت هذه المشكلة أمام المسئولين في الحكومة والشركة طرحت عليهم فكرة تأليف جمعية خاصة بهم يتم من خلالها التنسيق مع شركة النفط وغيرها من المؤسسات الأخرى لوضع حد لمثل هذه الأمور وتحصيل الديون المستحقة، وقد نالت هذه الفكرة استحسان التجار الذين سارعوا في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتشكيل هذه الجمعية(٥٥)، وفي ٢٦ يوليو ١٩٣٩م أعلن عن تأسيسها باسم "جمعية التجار العموميين" لتكون أول جمعية برزت إلى الوجود في هذا الجزء من الوطن العربي(٥٦).

تم إقرار مشروع القانون الأساسي للجمعية في ١٧ أغسطس ١٩٣٩م، ثم رفع القانون إلى محكمة البحرين وإلى تشارلز بلجريف *Charles Belgrave* (١٩٢٦-١٩٥٦م)(٥٧) المستشار السياسي البريطاني في البحرين لإقراره، وقد تألفت اللجنة الإدارية الأولى من السادة أشرف محمدي رئيساً وعبد الله مصطفى سكرتيراً ومحمد عبد الله صادق أميناً للصندوق وعضوية كل من و.س.م. أفيموالا وبرشونتم، ومنذ تأسيس الجمعية ولغاية عام ١٩٤٩ تناوب على رئاستها كل من حسين علي يتيم وأشرف محمدي، وكان انتخاب اللجنة الإدارية يتم سنوياً، في حين حدد رسم الانتساب بعشر روبيات ورسم الاشتراك السنوي بخمس روبيات، وكانت محاضر جلسات الجمعية تدون باللغة الإنجليزية لغاية ١٩ سبتمبر ١٩٤٩م حيث تقرر تدوينها باللغة العربية، أما مقر الجمعية فقد كان عبارة عن غرفة واحدة في شارع التجار وسط المنامة والذي يعرف حالياً بشارع باب البحرين(٥٨).

ونتيجة لتطور الأوضاع الاقتصادية ونشاط الحركة التجارية قررت الجمعية في ١٢ يونيو ١٩٥٠م تغيير اسمها إلى "غرفة تجارة البحرين" ووضع القانون الأساسي لها بعد أن تمت الاستعانة في وضعه بقوانين الغرف التجارية في الهند ولندن ونيويورك والقاهرة(٥٩). وفي ٢٥ مارس ١٩٥٠م اجتمع مجلس إدارة الغرفة مع تشارلز بلجريف مستشار

حكومة البحرين والذي أعلن موافقة حكومة البحرين على تأسيس الغرفة التجارية، وبالفعل تلقى رئيس الغرفة في ٣١ مايو ١٩٥١م رسالة من مستشار حكومة البحرين بهذا الشأن، وتم انتخاب الدورة الأولى للغرفة بصورة رسمية، وانتخب الحاج يوسف علي رضا رئيساً لها، ونظراً لاستقالته في عام ١٩٦٣م تم انتخاب أحمد يوسف فخرو رئيسا واستمر لعدة سنوات[٦٠] .

وفي عام ١٩٦٨ ارتأى مجلس إدارة الغرفة مسايرة التطور الاقتصادي وتماشياً مع غرف التجارة والصناعة في البلاد العربية إقرار قانون جديد للغرفة تم بموجبه تغير اسم الغرفة أو بمعنى أصح إضافة كلمة صناعة بحيث أصبح الاسم كالآتي : "غرفة تجارة وصناعة البحرين"، واقتصرت العضوية بموجب هذا القانون ولأول مرة على بحرينيي الجنسية بالولادة[٦١] .

إسهامات الغرفة في تنمية الحياة الاقتصادية

تتمثل الأهداف الأساسية من إنشاء الغرف التجارية في خدمة ورعاية مصالح الأعضاء المنتسبين إليها والمحافظة على ثروة البلاد وتشجيع المنتجات الوطنية وغيرها من الأهداف الأخرى، وبحكم هذه الأهداف رافقت غرفة تجارة وصناعة البحرين مسيرة التنمية منذ بدايتها، وكان لها الفضل الكبير في إبراز أهمية القطاع الخاص ودوره الإيجابي في خدمة المجتمع البحريني والمساهمة في تنمية ودعم فعالياته ومؤسساته الاقتصادية[٦٢] إذ تنص المادة الأولى من قانون الغرفة على "أن غرفة تجارة وصناعة البحرين مؤسسة أهلية ذات نفع عام غايتها تمثيل وتنظيم المصالح التجارية والصناعية والدفاع عنها والعمل على ازدهارها، وتهدف إلى تقديم المجتمع بدعم وتطوير الفعاليات الاقتصادية والإنتاجية ورعاية مصالح أعضائها بصفة خاصة وخير البلاد بصفة عامة"، في حين نصت المادة الثالثة من القانون على أن "تعمل الغرفة على رعاية مصالح أعضائها وتنمية الأنشطة الاقتصادية والمالية ودعم الصناعات الوطنية وحمايتها"[٦٣] .

ومن هذا المنطلق اهتمت الغرفة منذ تأسيسها بتنشيط الفعاليات الاقتصادية في البحرين وإزالة العقبات التي تعترض طريقها، ففي عام ١٩٥٥م وقفت الغرفة بوجه شركة البرق واللاسلكي التي أصدرت قراراً يهدف إلى زيادة أجور الهواتف ورسوم المكالمات، واتخذت قرارات جريئة بمقاطعة الشركة، كما تقدمت باقتراح يهدف إلى إنشاء شركة وطنية للهواتف، وقد تمكنت الغرفة من حل هذه المشكلة وتسوية الأمور مع الشركة[٦٤]، وفي العام نفسه بحثت الغرفة مشروع تأسيس أول بنك وطني في البحرين، وتشكلت لجنة من أعضاء الغرفة وبدعم من حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة (١٩٤٢-١٩٦١م)[٦٥] للسير في إجراءات هذا المشروع، وقد تمخضت جهود الغرفة عن تأسيس أول بنك وطني في البحرين وهو "بنك البحرين الوطني" وذلك في عام ١٩٥٧م[٦٦]، كما ساهمت الغرفة – فيما بعد – في إنشاء شركة البحرين للتأمين عام ١٩٦٩م وشركة البحرين لمطاحن الدقيق عام ١٩٧٠م، وتأسيس بنك البحرين والكويت عام ١٩٧١، وشركة الاستيراد والتصدير عام ١٩٧١م، وكانت الغرفة تختار ممثلين عنها لعضوية مجالس إدارة هذه الشركات[٦٧].

وفي عام ١٩٦٤م اجتمع رئيس وأعضاء الغرفة مع ليش دورين *L. Doren* رئيس شركة نفط البحرين (بابكو) والمسئولين في الشركة وخلال الاجتماع طالبت الغرفة بضرورة دعم الشركة للاقتصاد الوطني عن طريق زيادة مشترواتها من السوق المحلية، وتوفير فرص العمل للمواطنين من خلال تدريب أبناء البحرين وإرسالهم في بعثات إلى الخارج لتطوير مهاراتهم وحصولهم على مراكز قيادية في الشركة، وقد أصدرت الغرفة بعد هذا الاجتماع بياناً عاماً تضمن هذه المطالب وكان لهذا البيان صدىً واسع بين أبناء المجتمع البحريني[٦٨]، كما شاركت الغرفة في دراسة وصياغة ومناقشة العديد من القوانين التجارية بشكل خاص والقوانين الاقتصادية بشكل عام ومنها على سبيل المثال قانون تسجيل الشركات النظامية وإنماء الأعمال التجارية عام ١٩٥٦م وقانون العمل البحريني عام ١٩٥٨م وقانون تعويض موظفي الدولة، وقانون الشركات التجارية وغيرها من القوانين الأخرى[٦٩].

استمرت الغرفة في السير على نهجها الصحيح في التنمية الاقتصادية خصوصاً بعد انتمائها للاتحاد العام للغرف العربية عام ١٩٥٤م، فقد تبنت موضوع المقاطعة للبضائع

الصهيونية بعد افتتاح فرع لمكتب مقاطعة (إسرائيل) في البحرين عام ١٩٦٣م[٧٠] وذلك بإصدار شهادات منشأ للبضائع المعاد تصديرها من البحرين[٧١] . كما شكلت الغرفة مع الحكومة لجنة اقتصادية مشتركة وهي لجنة استشارية تطرح من خلالها وجهة نظر الغرفة وهي تعكس وجهة نظر القطاع الخاص (رجال الأعمال) فيما يخص الأمور المتعلقة بالتجارة والاقتصاد الوطني وتنظيم بعض القوانين والتشريعات، وكان لاجتماعات هذه اللجنة العون الأكبر والنتائج المثمرة لتخطي العقبات التي يعاني منها السوق، خصوصاً وأنها تمثل وجهات نظر أعلى المستويات من كلا الطرفين[٧٢] .

مؤتمرات الغرفة ونشاطاتها السياسية

كان لغرفة تجارة وصناعة البحرين صلات جيدة بالغرف العربية وكانت تدعى لحضور مؤتمرات الغرف العربية، ولعل أبرز المؤتمرات التي أسهمت بها الغرفة مؤتمرات غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية، فمن خلال انضمامها للاتحاد العام للغرف العربية أخذت تتفاعل مع بقية الغرف العربية في تحقيق التنمية الاقتصادية وتحريك الرأي العام تجاه القضايا القومية .

انضمت الغرفة إلى الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية خلال المؤتمر الرابع للاتحاد والذي عقد في بغداد في الفترة بين ٢٣-٢٩ تشرين الأول ١٩٥٤ وحضره مندوبو الغرف في الأردن وسوريا ولبنان والعراق والبحرين ومصر وليبيا والمغرب والمندوبون المراقبون عن حكومات الأردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر وعن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمكتب الرئيسي لمقاطعة إسرائيل، وقد مثل غرفة تجارة وصناعة البحرين العضو محمد يوسف جلال[٧٣] .

كان من أبرز قرارات المؤتمر تأكيد أهمية الطريق الدولي المقترح لربط الموانئ العربية الواقعة على البحر المتوسط بموانئ الخليج العربي والعمل على تحقيق فكرة شركة الملاحة العربية وتنشيط النقل البري كما شدد المؤتمر على تطبيق المقاطعة على إسرائيل وأوصى بتقديم المساعدات الاقتصادية للأردن[٧٤] .

كما شاركت الغرف في المؤتمر الخامس للغرف العربية الذي عقد في عمان للمدة بين ٢٥-٣٠ تشرين الأول ١٩٥٥م، اشتركت فيه أيضاً غرف من الأردن وسوريا والعراق ولبنان ومصر وتونس وليبيا والسعودية وقطاع غزة ومندوبون ومراقبون عن جامعة الدول العربية ومكتب مقاطعة إسرائيل وعن حكومات الأردن وسوريا والعراق والبحرين والسعودية ولبنان ومصر والكويت والسودان(٧٥) . وقد أقر المؤتمر فيما أقر أن تراعي الدول العربية في وضع تعريفاتها الجمركية مصلحة الإنتاج العربي وما يضار به من بضائع أجنبية وأن توقع جميع الدول العربية اتفاقية تعديل اتفاقية التجارة والترانزيت والتوصية بإعفاء منتجات قطاع غزة من الضرائب الجمركية والعناية بالتنسيق الاقتصادي بين الدول العربية ومعاضدة الاقتصاد الأردني وتشديد الحصار الاقتصادي على (إسرائيل) وتأييد المغرب العربي في كفاحه ضد المستعمرين الفرنسيين(٧٦) .

وأكد المؤتمر السابع الذي عقد في القاهرة للمدة بين ٢٣-٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧م والذي افتتح برعاية الرئيس جمال عبد الناصر على التضامن مع الشعب الفلسطيني واستنكر الأعمال الوحشية للاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، كما أكد على عروبة البحرين والوقوف بوجه كل محاولة مغرضة للنيل من عروبتها(٧٧) . وتكرر هذا الموقف في المؤتمر الثامن والذي عقد في القاهرة أيضاً في كانون الأول ١٩٥٨م فقد دعا المؤتمر فضلاً عن قراراته الاقتصادية إلى مقاطعة فرنسا اقتصادياً واستنكار المحاولات المغرضة التي تمس عروبة البحرين، كما دعا المؤتمر إلى التمسك بمصطلح الخليج العربي كدلالة على خليج البصرة(٧٨) .

واشتركت الغرفة في المؤتمر التاسع الذي عقد في الكويت للفترة ١٤-١٨ تشرين الثاني ١٩٥٩م، وكان من جملة ما أقره المؤتمرون تكليف لجنة فنية لوضع مشروع لإنشاء مؤسسة أهلية عربية للاستثمار يكون هدفها إنشاء وتمويل المشاريع الاقتصادية الأهلية في البلاد العربية، ودعوة الغرف العربية لإقامة الاتصالات الوثيقة بينها والتأكيد على عروبة الخليج(٧٩)، إلى ذلك من القرارات والتوصيات الاقتصادية والتعاونية والمالية والقومية . وفي المدة بين ٢١-٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٠ انعقد المؤتمر العاشر في بيروت وافتتح برعاية اللواء فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك، وقد اشتركت فيه غرفة تجارة وصناعة البحرين إلى جانب العديد من الغرف العربية، وقد دعا المؤتمر إلى تقوية

العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية، وكذلك بين البلدان العربية والأفريقية، كما اتخذ عدة قرارات قومية بتأييد الأماني القومية وحركة النضال العربي ضد المستعمرين في الجزائر وعمان وفلسطين[٨٠] .

واستمرت الغرفة في حرصها على المشاركة في بقية المؤتمرات التي عقدها الاتحاد العام، كما حرصت على حضور مؤتمرات الغرف العربية الخليجية ولجنة دول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك دورات المؤتمر العام لمنظمة العمل العربية ومنظمة العمل الدولية وغيرها من الندوات والمؤتمرات التي تساهم في تحقيق التكامل والتنسيق الاقتصادي والتجاري بين الدول العربية والدول الأخرى[٨١] .

هذا ولا تزال غرفة تجارة وصناعة البحرين وهي تمثل الدعامة الأولى في تثبيت النظام الاقتصادي تعمل بكل جهدها في سبيل الارتقاء بالمجتمع البحريني وتوسع نطاقها تدريجياً مرحلة بعد أخرى لكي تتناسب مع أهداف النمو الاقتصادي في داخل البلاد وخارجها .

الدكتور صلاح عريبي عباس العبيدي

كلية التربية/جامعة الموصل

ملاحق

من رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين سابقاً
الأستاذ علي بن يوسف فخرو

ملحق رقم (١)



[illegible]

من عيسى بن علي آل خليفة [illegible] الأجل الأفخم [illegible] سعادة [illegible] ديكسن [illegible]

[illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible] المجلس العرفي [illegible]

[illegible]

رسالة من سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين هارول ديكسون ***H. Dichson*** في ٢٠ يناير ١٩٢٠م حول تشكيل المجلس العرفي

ملحق رقم (٢)



رسالة الوكيل السياسي البريطاني في البحرين هارولد ديكسون إلى سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين في ٢٢ يناير ١٩٢٠م حول تشكيل المجلس العرفي

ملحق رقم (٣)

No. [illegible] of 1370
Office of the Adviser to
the Government, Bahrain
Dated, 25th Shaaban 1370
May 31, 1951.

The Hon. Secretary,
Bahrain General Merchants' Association,
Bahrain.

Dear Sir,

I thank you for your letter dated 30th May, 1951, enclosing a copy of the draft Rules and Regulations of the Bahrain Chamber of Commerce. The rules appear to be very suitable and are approved by the Bahrain Government.

2. I presume that they will be translated into Arabic in which case, if your committee approves it might be desirable that they should be publis in the Government Gazette, by doing this some publicity would be given to the formation of the Chamber of Commerce. I suggest also that you al notify the fact to the editors of some of the standard reference books such as Whitakers Alma and the Statesman's Year Book etc.

3. I should be obliged if you would let me kno on what date the Chamber of Commerce will come into official existence.

4. I think the Committee which has been entru with this work has performed a very good job an hope that this new institution will be of value

رسالة مستشار حكومة البحرين تشارلز بلجريف *Charles Belgrave* إلى رئيس الغرفة أشرف محمدي في ٣١ مايو ١٩٥١ يعبر فيها عن موافقته على تأسيس الغرفة التجارية

ملحق رقم (٤)

أسماء رؤساء غرفة تجارة وصناعة البحرين وأعضاء مجالس إدارتها ١٩٣٩-١٩٨٩م *

أولاً : رؤساء الغرفة

اسم رئيس الغرفة	تاريخ شغله المنصب
أشرف محمدي	٢٦ يوليو ١٩٣٩ – ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩
عارف لقماني ٭	٣٠ نوفمبر ١٩٣٩ – أبريل ١٩٤٠
أشرف محمدي ٭	١ أبريل ١٩٤٠ – ٧ ديسمبر ١٩٤١
حسين علي يتيم	٧ ديسمبر ١٩٤١ – ٥ ديسمبر ١٩٤٣
أشرف محمدى	٥ ديسمبر ١٩٤٣ – ٢٨ يناير ١٩٤٥
حسين علي يتيم	٢٨ يناير ١٩٤٥ – ٢٨ يناير ١٩٤٧
أشرف محمدي	٢٨ يناير ١٩٤٧ – ١٠ فبراير ١٩٤٨
حسين علي يتيم	١٠ فبراير١٩٤٨ – ٣٠ يناير ١٩٥١
الحاج عبد الرحمن حسن القصيبي	٣٠ يناير ١٩٥١ – ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦
الحاج يوسف علي رضا	٢٨ أكتوبر ١٩٥٦ – ٢٥ يناير ١٩٦١
حسين علي يتيم	٢٥ يناير ١٩٦١ – ١٨ يناير ١٩٦٣
الحاج يوسف علي رضا	١٨ يناير ١٩٦٣ – ٢٧ يونيو ١٩٦٣
أحمد يوسف فخرو	٢٧ يونيو ١٩٦٣ – ١٩ فبراير ١٩٦٨
علي عبد الرحمن الوزان	١٩ فبراير ١٩٦٨ – ٢٨ فبراير ١٩٧٢
خليل إبراهيم كانو	٢٨ فبراير ١٩٧٢ – ٢٢ أبريل ١٩٧٤
محمد يوسف جلال	٢٢ أبريل ١٩٧٤ – ٢١ أبريل ١٩٨٥
قاسم أحمد فخرو	٢١ أبريل ١٩٨٥ – ١٦ يونيو ١٩٨٩
علي بن يوسف فخرو	١٦ يونيو ١٩٨٩ – #

٭ هذه الأسماء منذ أن كانت الغرفة تحت اسم جمعية التجار العموميين

٭ لم يحصل الباحث على معلومات حول أسماء بقية الرؤساء والأعضاء

أشرف محمدي لم يكن رئيساً معيناً للغرفة وإنما عينه المستشار بلجريف على نفس الموظفين الموجودين لديه من الهنود. أما عارف لقمان فهو موظف عند أشرف وليس رئيساً . وحيث أن المراسلات تكتب بالإنجليزية فقد كان من الممكن أنه يعرف العمل بحكم عمله عند أشرف ويجيد الإنجليزية وإلا فهو وليس رئيس الغرفة كتب ذلك علي يوسف فخرو .

ثانياً : أسماء الأعضاء الأصليين الذين تعاقبوا على مجالس إدارة الغرفة [٨٢]

١- أشرف محمدي	٣١ — خليل إبراهيم كانو	٦١ — عبد الحسين حميدان
٢ — عبد الله مصطفى	٣٢ — عبد العزيز علي البسام	٦٢ — يوسف أحمد الساعي
٣ — محمد عبد الحسين صادق	٣٣ — خالد عبد الرحمن العوجان	٦٣ — عبد الرحمن حسن تقي
٤ — برشوتام	٣٤ — خانصاحب عبد الحسين	٦٤ — إبراهيم إسحاق عبد الرحمن
٥ — س.م. أفيمي والا	٣٥ — دمودر داس ترتكمداس	٦٥ — قاسم أحمد فخرو
٦ — محمد يتيم	٣٦ — يوسف علي أكبر	٦٦ — إسماعيل عثمان بلوش
٧ — حسين علي يتيم	٣٧ — راشد عبد الرحمن الزياني	٦٧ — عبد علي حسن الديفع
٨ — عارف لقماني — كاتب لأشرف	٣٨ — عبد الرحمن الوزان	٦٨ — جاسم محمد الصفار
٩ — نارابن سنج	٣٩ — محمد الحمد القاضي	٦٩ — عبد الرضا محمد الديلمي
١٠ — جاشنمال	٤٠ — كاكو قلب داس	٧٠ — عبد الغفار علي المرباطي
١١ — جمشيد دبيرا	٤١ — جلند جلفر (البنك الإيراني)	٧١ — عبد الله خليل كانو
١٢ — ناجي مراد	٤٢ — لالجند دمنمال أيسر داس	٧٢ — علي أحمد محمد العوضي
١٣ — جمشيد مرشي	٤٣ — محمد يوسف جلال	٧٣ — مبارك جاسم كانو
١٤ — محمد بهاني خان بهاني	٤٤ — علي عبد الرحمن الوزان	٧٤ — حسن محمد زين العابدين
١٥ — إنمارام موهن داس	٤٥ — محمد حسن دبواني	٧٥ — محمد عبد الله الزامل
١٦ — جمشيد مروليا	٤٦ — عادل عبد الرحمن القصيبي	٧٦ — خالد عبد الرحمن المؤيد
١٧ — كليم الدين	٤٧ — صادق محمد البحارنة	٧٧ — علي صالح الصالح
١٨ — يوسف مؤيد	٤٨ — محمد صديق	٧٨ — محمود محمود حسين
١٩ — أ.ج. بانيل	٤٩ — كاكو مال قلب داس	٧٩ — حسين باقر أريان
٢٠ — مواس عبد الحسين	٥٠ عبد الله علي الدوي	٨٠ — عبد الله الشعلة
٢١ — ميرزا خوشابي	٥١ — إبراهيم حسن كمال	٨١ — إبراهيم محمد نور فقيهي
٢٢ — علي رضا	٥٢ — حسن حيدر درويش	٨٢ — حمد عبد الله أبل
٢٣ — محمد حسن الحسن	٥٣ — دمنمل أيسر داس	٨٣ — عبد الرحمن محمد جمشير

٢٤ – أ. صادق	٥٤ – محمد إسحاق عبد الرحمن	٨٤ – علي يوسف فخرو
٢٥ – عبد الرحمن حسن القصيبي	٥٥ – محمد قاسم كانو	٨٥ – إبراهيم محمد علي زينل
٢٦ – روجيرام	٥٦ – عبد الرحمن غلوم محمد	٨٦ – عبد الله أحمد ناس
٢٧ – روشان عبد الطيب شرف علي	٥٧ – حسن حيدر درويش	٨٧ – فاروقخليل المؤيد
٢٨ – إسحاق عبد الرحمن الخان	٥٨ – رسول عبد العلي الجشي	٨٨ – نبيل عبد الله الزين
٢٩ – أحمد يوسف فخرو	٥٩ – علي يوسف فخرو	
٣٠ – علي محمد كانو	٦٠ – عبد الرحمن محمد الخليفة	

٢٥ يناير ١٩٦١	١٠ فبراير ١٩٥٩	١٨ يناير ١٩٦٣
الرئيس :	**الرئيس :**	**الرئيس :**
حسين علي يتيم	الحاج يوسف علي أكبر	يوسف أكبر علي رضا
السكرتير :	**السكرتير :**	**السكرتير :**
علي عبد الرحمن الوزان	علي عبد الرحمن الوزان	علي عبد الرحمن الوزان
أمين الصندوق :	**أمين الصندوق :**	**أمين الصندوق :**
عبد الله علي الدوي	عبد الله علي الدوي	عبد الله علي الدوي
أعضاء مجلس الإدارة	**أعضاء مجلس الإدارة**	**أعضاء مجلس الإدارة**
خليل إبراهيم كانو	براكيل اسير داس	خليل إبراهيم كانو
علي يوسف فخرو	خليل إبراهيم كانو	محمد حسن ديراني
عبد الرحمن غلوم	إبراهيم حسن كمال	راشد عبد الرحمن الزياني
إبراهيم حسن كمال	راشد عبد الرحمن الزياني	عبد الحسين حميدان
محمد حسن ديراني	علي يوسف فخرو	عبد الرسول الجشي
راشد عبد الرحمن الزياني	حسن حيدر درويش	علي يوسف فخرو
محمد إسحاق		إبراهيم حسن كمال
حسن حيدر درويش		حسين علي يتيم
محمد قاسم كانو		عبد الرحمن غلوم

المصدر : علي يوسف فخرو

عبدالعزيز حمد الصقر

عام 1355 للهجرة ، كان علي بن مبارك ـ أحد أكثر نواخذة الكويت شهرة ومهارة ـ يقود البوم الذي يملكه بشراكة يوسف الصقر العبدالله من كاليكوت إلى المكلا . وكان البوم الذي تصل حمولته إلى 4000 من يحمل 800 كيس طعام نوره . وبسبب مرض النوخذة والأحوال الجوية السيئة لحم البوم على "بوظريف" قرب قطر .

وعندما وصل الخبر إلى الكويت خرجت في لنج كبير ضمن مجموعة من الكويتيين (فزعه) تناهز 25 شخصاً لإنقاذ البوم . وكانت هذه المجموعة تضم الأخوة التالية أسماؤهم ، مع إعتذاري الشديد لأن الذاكرة لم تسعفني في تذكرهم جميعاً :

يوسف الصقر ، كويلي الغانم ، عبدالوهاب العثمان ، عبدالعزيز المرزوق ، علي عبدالمحسن الخميس ، داود الحنيف ، عبدالوهاب عيسى القطامي ، سليمان خليفة الشاهين ، خالد محمد الشاهين الغانم ، بدر أحمد الخرافي ، يوسف عبدالوهاب القطامي ، حمد عبداللطيف العيسى ، سعد القطامي ، عبدالرزاق الأصفر ، سالم القودري ، وعبدالرحمن سليمان العثمان .

وكان معنا بومان للماء يقود أحدهما بدر الصقر ويقود الثاني معيوف البدر . وكنت وخالد الشاهين وبدر الخرافي ويوسف عبدالوهاب القطامي أصغر أفراد المجموعة سناً .

أبحرنا باللنج من الكويت إلى البحرين . وهناك إستأجرنا لنج عن طريق محمد بن ناجي، كما إستأجرنا "تشالتين" لرفع البوم وتعليقه ، ونجحنا في ذلك بعد جهود كبيرة استمرت أكثر من عشرة أيام كسر خلالها كميات كبيرة من الخشب . وقد كانت مهمة الانقاذ شاقة جداً، لدرجة أن أهل البحرين أبدوا إستغراباً وإعجاباً شديدين لنجاح مهمتنا .

وقد وجدنا لدى أهل البحرين كل تعاون وتكريم . وكان إكرام يوسف فخرو بالذات إكراماً خاصاً جداً لا ينسى أبداً . فقد فتح لنا الديوان ووضع بتصرفنا بركة الماء لنستحم بمائها الحلو طيلة مدة سكننا باللنج في خور البحرين لتجفيف البوم وإكمائه. ولا زلت أذكر كيف كان البحرية يهزّسون ليوسف فخرو : " رابتك بيضا يا بوأحمد " .

وعدنا إلى الكويت ؛ نحمد الله على توفيقه ، ونلهج بالثناء على أهل البحرين ونخوتهم، ونذكر بتقدير وإعجاب كبيرين كرم صاحب الراية البيضاء ؛ يوسف فخرو رحمه الله وأجزل ثوابه وجزاه عنا كل خير .

من الميجرايج آر. بي. ديكسون سي. ائي. باليوز في البحرين

إلى أحباب المحبين الأجلاء الكرام خانصاحب محمد شريف بن قطب الدين أوزي وتلموا سيت كنكار إم والسيت بواه ألبانيان والسيت محمد علي هبة الله والحاج عبد النبي محمد البوشهري المحترمين . بعد السلام والسؤال عن شريف أحوالكم نفيدكم بأننا قد عيناكم أعضاء المجلس العرفي لتنوبوا عن رعايا الدولة البهية والأجانب القاطنين في البحرين :

أعضاء المجلس العرفي سيجتمعون في غرفة القمرق بيوم الخميس الآتي بال عشرة إنجليزي موافق ٤ عربي . يكون اجتماع المجلس العرفي فيما بعد كل يوم الخميس في الساعة عشرة إنجليزي. يلزم حضور أربعة الأعضاء في المجلس بالأقل لجريان الشغل .

سعادة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة كي سي ائي أي . سي السي أي حاكم البحرين قد عين هؤلاء المذكورين للنيابة عن رعاياه الحاج عبد الله بن حسن الدوسري والحاج عبد الرحمن الزياني والحاج يوسف عبد الرحمن فخرو والحاج عبد العزيز بن حسن القصيبي والحاج عبد علي بن رجب . سيحضر نائب من طرف الباليوز في المجلس العرفي دائماً حينما يباشر المجلس العرفي بالأشغال . المأمول من أعضاء المجلس أن يحضروا في كل يوم المجلس يعني الخميس من غير تعريف رسمي لهم بذلك وإذا أراد أحد من أعضاء المجلس الغياب لأجل سبب أو عذر مخصوص فيعرف الباليوز بكتاب .

يكون معلوم أن هذا الترتيب والتعيين يراد العمل به إلى مدة ستة أشهر فقط وبعد إذ ستصدر إرشادات جديدة .

هذا ما لزم بيانه ودمتم محروسين .

حرر ٢٣ يناير ١٩٢٠م الموافق ١ جمادى الأولى ١٣٣٨هـ

من الميجر الحاربي دكسن سي آي اي باليوز في البحرين

الى جناب المحبين الاجلاء الكرام خان صاحب محمد شريف بن قطب الدين اوزي و تجار
بيت شكارم والسيت بواه البهابيان والسيد محمد علي هبة الله والحاج عبد ال
حسن احمد البوشهري المحترمين بعد السلام والسؤال عن شريف احوالكم ن
بانا قد عينا لكم اعضاء المجلس العرفي لتنوبوا عن رعايا الدولة البهية و
الاجانب القاطنين بالبحرين .

اعضاء المجلس العرفي سيجتمعون في غرفة الكمرك بيوم الخميس الآتي بلا
عشره انكليزي ٥ موافق ٤ عربي .

يكون اجتماع المجلس العرفي فيما بعد كل يوم الخميس الساعة عشره انكليزي
يلزم حضور اربعة الاعضاء في المجلس بالاقل لجريان الشغل .

سعادة الشيخ سر عيسى بن علي آل خليفة كي سي آي اي حاكم
البحرين قد عين هؤلاء المذكورين النيابة عن رعاياه . الحاج عبد الله بن حسن
الدوسري والحاج عبد الرحمن الزياني والحاج يوسف بن عبد الرحمن فخرو و
الحاج عبد العزيز بن حسن القصيبي والحاج عبد علي بن رجب .

سيحضر نائب من طرف الباليوز في المجلس اذا وجد لها حينما يباشر المجلس
العرفي بالاشغال .

المأمول من اعضاء المجلس ان يحضروا في كل يوم الجلسة يعني الخميس من غير
تحريض سعي لهم بذلك واذا اراد احد من اعضاء المجلس الغياب لاجل سبب او
عذر مخصوص فيعرف الباليوز بكتاب .

يكون معلوم ان هذا الترتيب والتعيين يراد العمل به الى مدة سنة ش
فقط وبعد اذ سيصدر ارشادات جديدة . هذا ما لزم بيانه ودمتم محروسين
حرر في ٢٢ جنوري عام ١٩٢٠ م مطابق ١ جمادى الاول ١٣٣٨ هـ .

H. Dickson

Major, C.I.E.

POLITICAL AGENT,
BAHRAIN, PERSIAN GULF

(٢٠٦)

96

حضرة صاحب السعادة المستر سي. دي. [illegible] مستشار حكومة [illegible] المعظم

بعد التحية [illegible]

المبني بالنظر إلى مذاكرتنا في [illegible] بخصوص رغبتنا بتأسيس مجلس تجاري [illegible] سعادة

ما يقتضي [illegible] لذلك [illegible] نعرض [illegible] ما يأتي:

(أولاً) ان الغرض [illegible] من تأسيس هذا المجلس التجاري [illegible] تجارية [illegible]

[illegible] الشؤون التجارية [illegible]

(ثانياً) [illegible] المصالح [illegible] التجارية.

(ثالثاً) [illegible] التجارية [illegible]

والذي نرجوه أن سعادتكم [illegible]

[illegible]

[illegible] ٢ تشرين [illegible] ١٩٢٠

[illegible]

اعمال المجلس التجار رعايا و محامى دولت البهية القيصرية الانكليزية

فى البحرين وقع فى تاريخ ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ شهر دسمبر سنة ١٩١١ مطابق فى ٢٤ و

و ٢٥ ذا الحجه سنه ١٣٢٩ و انعقد رئيسه سعادة ميجر الس جى ناكس سى آى اى

باليوز فى البحرين

اسامى اعضاء المجلس

مستر ايج اليس ملبرو من طرف برتش انديا استيم نويكيشن كمپنى و مسرز

گرى بيال كمپنى فى البحرين

مستر هالت [illegible] من طرف [illegible] امريكا لاين و مسترس [illegible] و [illegible]

مهاساج تيرتداس بانيان من طرف البانيان و تجار البانيان فى البحرين

الحاج زاير حسن من طرف تجار [illegible] فى البحرين

الحاج عبد العزيز اوزى من طرف [illegible] تجار [illegible] فى البحرين

الحاج عبد النبى كل عوض وكيل بمبى برتش استيم نويكيشن كمپنى تكان امير

حاضر جبرا لاكن ارسل جوابات المطلوبه و ما كان بيننا و بين [illegible] جوابات

تجار العجم فرق لايق لذكره

الهوامش

١ – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (القاهرة لا.ت)، ص ص٤٢–٣٩٤ .

٢ – هيثم اللوحي، الغرف الاقتصادية في العالم،نشأتها وتطورها، دليل الكويت، (الكويت، ١٩٦٥)، ص٤٩٥ .

٣ – حسن ظاهر حمود، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب – جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص١٤٤ .

٤ – بهيجة خليل إسماعيل، دور المستعمرات التجارية الآشورية في الأناضول، مجلة النفط والتنمية، العدد ٨، ١٩٨١، ص٥٥ .

٥ – طارق نافع الحمداني، ملامح سياسية وحضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، (بيروت، لا.ت)، ص ص٤٤–٤٥ .

٦ – تعد نقابة تجار الكارمية في مصر والتي أنشئت خلال العصور الوسطى مثالاً واضحاً للهيئات الأهلية المشرفة على تجارة الشرق في ذلك الوقت، للتفاصيل أنظر : نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، (القاهرة، ١٩٧٣)، ص ٣٣٢ .

٧ – محمد محروس إسماعيل عجمية، الوجيز في التطور الاقتصادي، (الإسكندرية، ١٩٧٥)، ص٢٦ .

٨ – جريدة العراق، العدد ٧٤٤، في ٨ تشرين الأول ١٩٢٢ .

٩ – وجيه كوثراني، بلاد الشام، السكان، الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين، قراءة في الوثائق، (بيروت، ١٩٨٠)، ص٣٩١ .

١٠ – مجلة التجارة، تصدرها غرفة تجارة بغداد، الجزء الثاني، (بغداد، ١٩٧٦)، ص٥٩ .

١١ – المصدر نفسه، ص٥٩ .

١٢ – جريدة الموصل، العدد ١٥٢٥، في ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٨ .

١٣ – اللوحي، المصدر السابق، ص٤٩٤ .

١٤ – للمزيد من التفاصيل عن هذا النظام أنظر : تعريب نظامات الحجرة التجارية، نقلها من التركية إلى العربية محمد توفيق أفندي المرعشلي، (بيروت، لا.ت) .

١٥ – للمزيد من التفاصيل عن هذا النظام أنظر : قانون غرف التجارة في الدولة العثمانية المؤرخ في ٥ جمادى الآخر سنة ١٣٢٨هـ، ترجم وطبع على نفقة المدرسة الشرقية الوطنية وإسعاف المدارس الأهلية، (حلب، ١٩٢٥) .

١٦ – عبد الرحيم ذو النون زويد الحديثي، غرفة تجارة بغداد١٩٢٦-١٩٦٤، دراسة تاريخية اقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الموصل ١٩١٨، ص١٦ .

١٧ – صلاح عريبي عباس العبيدي، غرفة تجارة الموصل ١٩٢٦-١٩٦٤، دراسة تاريخية اقتصادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٣٢ .

١٨ – أحمد بك النائب، المنهل العذب تاريخ طرابلس الغرب، الجزء الثاني، (القاهرة، ١٩٦١)، ص٢٧ .

١٩ – صالح راشد الظاهري، الغرف التجارية والصناعية مع التأكيد على غرفة تجارة وصناعة أبوظبي، ورقة عمل مقدمة إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة، مركز البحوث الإدارية والمالية والاقتصادية، ١٩٩٠، ص٢ .

٢٠ – محمود متولي، الأصول التاريخية للرأسمالية المصرية وتطورها، (القاهرة، ١٩٧٤)،ص١٢١ .

٢١ – محمد سعيد الزعيم، الغرف التجارية في البلاد العربية، دليل الكويت، (الكويت، ١٩٦٥)، ص٤٩١ .

٢٢ – قاسم أحمد فخرو، غرفة تجارة وصناعة البحرين بين إنجازات الماضي وطموحات المستقبل، دراسة تحليلية، (البحرين، ١٩٨٩)، ص٦ .

٢٣ – تأسست غرفة التجارة الدولية كنتيجة لاجتماع غرف التجارة العالمية والذي كان يعقد قبل الحرب العالمية الأولى ومن آن لآخر، تهدف إلى جمع جميع الغرف والفعاليات الاقتصادية وتحسين وتنمية حجم التجارة العالمية . وهي تقبل ضمن أعضائها العاملين الدول التي لديها هيئة اقتصادية قومية أو اتحاد للفعاليات والغرف الاقتصادية، أما الدول التي لا يتوفر فيها هذا الشرط فتقبل عضواً منتسباً . وقد انتمت العديد من الغرف العربية بعد تأسيسها إلى هذه الغرفة وعلى فترات مختلفة . أنظر : اللوْحي، المصدر السابق، ص٥٠٢ .

٢٤ – أقر دستور الاتحاد خلال المؤتمر الثاني لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية والذي عقد ببيروت في الفترة من ١٧-٢٢ كانون الأول ١٩٥١، وبموجبه شكل مجلس الاتحاد على النحو التالي : ١ – يتكون مجلس الاتحاد من ثلاثة ممثلين عن كل قطر أحدهم يمثل غرف التجارة والثاني غرف الصناعة والثالث غرف الزراعة، ويحق لكل قطر تمثيله في المجلس بمندوب

واحد أو مندوبين . ٢ — يكون لكل قطر صوت يعبر عنه الشخص الذي تنتدبه الاتحادات المحلية إن وجدت أو الغرف المختلفة إن لم توجد اتحادات . ٣ — تدار جلسات الاتحاد من لدن الممثلين الرئيسيين للأقطار العربية جميعها . ٤ — يشرف مجلس الاتحاد على تنفيذ قرارات المؤتمر السنوي وعلى أعمال المكتب الدائم . ٥ — يجتمع مجلس الاتحاد وبدعوة من مدير المكتب الدائم مرتين في العام . أما المكتب الدائم فله مدير يعينه مجلس الاتحاد لمدة سنتين ويجوز تجديد تعيينه . والمدير مسئول عن الأعمال الإدارية وله حق حضور جلسات الاتحاد وليس له حق التصويت وقد تم تعيين برهان الدجاني (رئيس غرفة تجارة بيروت) رئيس المكتب الدائم، واختيرت مدينة بيروت مركزاً للمكتب لكونها تتوسط الأقطار العربية . أنظر : مجلة غرفة تجارة بغداد، الجزءان التاسع والعاشر، (بغداد، ١٩٥١)، ص٥٨٢ .

٢٥ — فخرو، المصدر السابق، ص٦ .

٢٦ — الأمانة العامة لإدارة الشئون الاقتصادية، الغرف التجارية العربية الأجنبية، (حصر وتبويب)، (لا.م، ١٩٨٤)، ص٣ .

٢٧ — تقع البحرين في الخليج العربي وتتكون من عدة جزر أهمها (المحرق) و(سترة) تبلغ مساحتها ٦٦٢ كيلو مترا مربعا، أما سبب تسميتها بهذا الاسم فيعود إلى وجود ينابيع طبيعية حلوة تتفجر في قاع الخليج فيتدفق منها الماء العذب وسط ماء البحر الأجاج، أنظر : صبري فالح الحمدي، البحرين خلال السيطرة البرتغالية ١٥٠٧-١٦٠٢، مجلة الوثيقة، العدد ٣٤، السنة ١٧، يوليو ١٩٩٨، ص٢٩ .

٢٨ — طلال عبد الرازق محمد علي، البحرين دراسة سياسية حضارية، ١٣٢-٣٣٤هـ /٧٤٩-٩٤٧ م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص٢٤ .

٢٩ — أحمد رمضان شقلية، الجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين، دراسة جغرافية واقتصادية، (بغداد، ١٩٨٠)، ص١٩٥ .

٣٠ — مصطفى مراد الدباغ، جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام، (بيروت، ١٩٦٣) .

٣١ — عطية القوصي، البحرين وتجارة الدولة العباسية، مجلة الوثيقة، البحرين، العدد ٢٧، السنة ١٤، يناير ١٩٩٥، ص٤٦ .

٣٢ — شقلية، المصدر السابق، ص١٩٥ .

٣٣ — إبراهيم خليل أحمد، بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج العربي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٠، ١٩٨٦، ص٢١ .

٣٤ — أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان علي، الجزء الخامس، (بيروت، ١٩٧١)، ص١١ .

٣٥ — أحمد بن علي أحمد بن عبد الله القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء الثاني، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص١٢٢ .

٣٦ — إبراهيم صيهود عبد السيد الأنصاري، الحركة الفكرية في البحرين، ١٩١٤-١٩٦٧ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ٢٠٠٠، ص٢٦ .

٣٧ — عبد الكريم العريِّض، الفنون التشكيلية في البحرين، مجلة الوثيقة، العدد ٦، المنامة، يناير ١٩٨٥، ص٨٥ .

٣٨ — أحمد حميدات، صيد اللؤلؤ في البحرين، دراسة لنظام الغوص في البحرين قبل ظهور النفط، مجلة البحرين الثقافية، العدد ٢٢، المنامة، أكتوبر تشرين الأول ١٩٩٩، ص ص١١٠ .

٣٩ — محمد الرميحي، البحرين مشكلات التغير السياسي والاجتماعي، (بيروت، ١٩٧٦)، ص٥٢ .

٤٠ — البنك الشرقي : تأسس هذا البنك عام ١٩٠٩ برأسمال مقداره مليون جنيه استرليني، مركزه الرئيسي في لندن، وتشكل مجلس إدارته من اللورد جيمس بلفور (رئيساً) ونائب وله خمسة أعضاء جميعهم من الإنجليز، وكانت لهذا البنك فروع منتشرة في الممالك الشرقية، أنظر : زهير علي أحمد النحاس، النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص١٧٣ .

٤١ — أحمد، بدايات التحدي، ص٢٢ .

٤٢ — ولد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في البحرين عام ١٨٤٨م وأصبح أميراً عليها منذ عام ١٨٦٩م ولغاية عام ١٩٢٣م . أنظر الأنصاري، المصدر السابق، ص١٦ .

٤٣ — الرميحي، المصدر السابق، ص٧٢ .

٤٤ — شهد العالم الرأسمالي أزمة اقتصادية حادة وشاملة امتدت تأثيراتها إلى معظم دول العالم، ظهرت بوادرها الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية التي كان اقتصادها قد شهد انتعاشاً بعد الحرب العالمية الأولى، وقد توضحت بوادرها في النكسة المالية الكبيرة التي حدثت يوم الخميس المصادف ٢١ تشرين الأول ١٩٢٩ بسوق الأسهم المالية في نيويورك، تسبب ذلك في حدوث أزمة مالية كبيرة تدهور على أثرها الاقتصاد العالمي . أنظر : النحاس، المصدر السابق، ص١٨٧ .

٤٥ — غانم محمد صالح، الخليج العربي، (بغداد، ١٩٨٤)، ص٣٣ .

٤٦ — وهي شركة أمريكية منحت حق التنقيب عن النفط في البحرين عام ١٩٣٠، وقد حدد انتهاء امتيازها عام ٢٠٢٤م، أنظر : زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، (بيروت، ١٩٧٥)، ص١٠٠ .

٤٧ — الأنصاري، المصدر السابق، ص٣٤ .

٤٨ — خضير نعمان العبيدي، البحرين من إمارات الخليج العربي، (بغداد، ١٩٦٩)، ص٢١٣ .

٤٩ — أحمد، بدايات التحدي، ص٣٣ .

٥٠ — المصدر نفسه، ص٣٣ .

٥١ — علي عجيل منهل، حركة التحرر الوطني في البحرين(١٩١٤-١٩٧١)، مجلة الخليج العربي، العدد ٣، جامعة البصرة، ١٩٧٥، ص٧١ .

٥٢ — عبد المالك خلف التميمي، بعض قضايا الحركة الوطنية في الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٦١، آذار ١٩٨٤، ص٢٠ .

٥٣ — الرميحي، المصدر السابق، ص ص٦٢-٦٣ .

٥٤ — فخرو، المصدر السابق، ص٨ .

٥٥ — المصدر نفسه، ص ص١١-١٢ .

٥٦ — مجلة الأسواق التجارية، بغداد، العدد٢٥٩، ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١١ ؛ العبيدي، المصدر السابق، ص٢١١ .

٥٧ — أول مستشار بريطاني في البحرين عين عام ١٩٢٦ في دائرة مستشارية حكومة البحرين، وباشر عمله كمستشار مالي وسياسي وعسكري وقضائي، وتركزت السلطة في يده فأصبح قائداً للشرطة ورئيساً للقضاة ومشرفاً عاما على الصحة والمعارف والأشغال العامة والطابو والجمارك والبلدية والحدائق العامة، وعمل لمدة ثلاثين عاماً في عهد الشيخ حمد ثم الشيخ سليمان حتى أعفي من منصبه عام ١٩٥٦ . أنظر : يوسف محمد عبيدات، أجهزة الحكم الخليجية في ظل الحماية البريطانية مع دراسة تطبيقية على البحرين، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٥، السنة ٣٠، القاهرة، كانون الثاني، يناير ١٩٩٤، ص٥١ .

٥٨ — فخرو، المصدر السابق .

٥٩ — مجلة الأسواق التجارية، بغداد، العدد ٢٥٩، ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٢ .

٦٠ — فخرو، المصدر السابق، ص ص١٢-١٧ .

٦١ — مجلة الحياة التجارية، تصدرها غرفة تجارة وصناعة البحرين، العدد ١٨٢، أبريل/مايو ١٩٨١، ص٢٣ .

٦٢ — غرفة تجارة وصناعة البحرين، لماذا الانتساب إلى الغرفة، (البحرين، ١٩٩٣)، ص٥ .

٦٣ — أنظر : القانون الأساسي لغرفة تجارة وصناعة البحرين .

٦٤ — فخرو، المصدر السابق، ص٤٦ .

٦٥ — ولد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة عام ١٨٩٤م وتولى الحكم في البحرين عام ١٩٤٢ خلفاً لأبيه الشيخ حمد بن عيسى، وقام بتحسين اتفاقيات النفط وإنشاء ميناء سلمان . أنظر : الأنصاري، المصدر السابق، ص٢١ .

٦٦ — مجلة الأسواق التجارية، بغداد، العدد ٢٥٩، ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٢ .

٦٧ — فخرو، المصدر السابق، ص٤٦ .

٦٨ — المصدر نفسه، ص٤٥ .

٦٩ — المصدر نفسه، ص٤٥ .

٧٠ - شقلية، المصدر السابق، ص٢٤٩ .

٧١ — فخرو، المصدر السابق، ص١٨ .

٧٢ — غرفة تجارة وصناعة البحرين، دراسة وبحث عن القطاع الخاص ودوره في التنمية الاقتصادية في البحرين، ملحق خاص عن اقتصاديات دولة البحرين، ١٩٨٠، ص٢٢ .

٧٣ — مجلة التجارة، تصدرها غرفة تجارة بغداد، الجزءان التاسع والعاشر، (بغداد، ١٩٥٤)، ص ص٧٦-٨٢ .

٧٤ — جريدة الإصلاح، بغداد، العدد ٩، ١٢ تشرين الأول ١٩٥٤ .

٧٥ — محمد سعيد الزعيم، كيف نشأت الغرف التجارية، مجلة الأسواق التجارية، العدد ٤٦٥، كانون الثاني ١٩٦٢، ص٣ .

٧٦ — مجلة التجارة، الجزءان التاسع والعاشر، (بغداد، ١٩٥٥) ص ص٧٦-٨٢ .

٧٧ — مجلة التجارة، الجزء السابع، (بغداد، ١٩٥٧)، ص٧٣ .

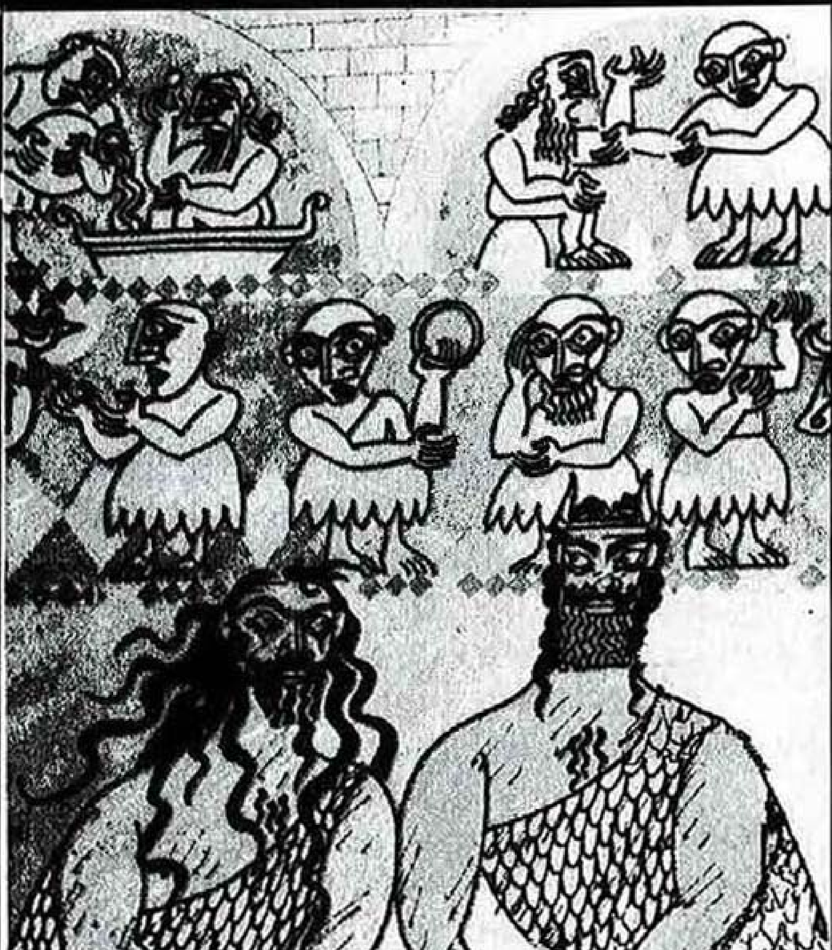
٧٨ — وثائق غرفة تجارة الوصل، كتاب غرفة تجارة بغداد إلى وزارة الاقتصاد، العدد ١٠١١، ٢٣ كانون الأول ١٩٥٩ .

٧٩ — وثائق غرفة تجارة الموصل، قرارات وتوصيات الدورة التاسعة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

٨٠ — تبنت غرفة تجارة البحرين قرارات المؤتمر لاسيما ما يتعلق بتسمية (الخليج الفارسي) بالخليج العربي وقامت بالكتابة إلى الحكومة بهذا الخصوص . أنظر : فخرو، المصدر السابق، ص٤٧ .

٨١ — مجلة التجارة، الجزء الرابع، (بغداد، ١٩٦٠)، ص ص٧٤-٨٥ .

رحلة جلجامش الى د



... من أرض الأحياء

بقلم : عبد الجبار محمود السامرائي
اتحاد المؤرخين العرب

في حدود عام ٢٦٥٠ قبل الميلاد، كان الملك السومري (جلجامش) يحكم سلالة الوركاء الأولى . وكان ملكاً عظيماً، وبطلا شجاعا، وصاحب خصال ومنجزات فذة، مما حمل الشعراء القدامى على تخليد ذكراه في ملحمة فريدة عرفت باسمه : (ملحمة جلجامش) .

تتألف هذه الملحمة من اثني عشر لوحاً، مدونة باللغة البابلية؛ عثر على معظمها في مكتبة (آشور بانيبال) (٦٦٩ - ٦٢٦ ق.م) في (نينوى) عاصمة الإمبراطورية الأشورية، ويعود زمن استنساخ هذه الألواح الطينية الأشورية إلى القرن السابع قبل الميلاد (٦٦٨ - ٦٢٦ ق.م) كما عثر في مدن أخرى على ألواح تحمل أجزاء من الملحمة، أغلبها يعود إلى مطلع الألف الثاني قبل الميلاد (العصر البابلي القديم) (٢٠٠٤ - ١٥٩٤ ق.م) .

لقد نالت ملحمة جلجامش شهرة واسعة، ليس في وادي الرافدين

فحسب ؛ بل في أجزاء واسعة من الشرق القديم ؛ إذ عثر على أجزاء منها في آسيا الصغرى وفلسطين، كما ترجمت إلى لغات قديمة أخرى، كالحثية، والخورية[1] .

إن ملحمة جلجامش التي تستمد أصولها من الفكر السومري، تتناول موضوعاً إنسانياً محضاً، وتتعامل مع أشياء في عالمنا الدنيوي مثل: الإنسان، الطبيعة، الحب، المغامرة، الألفة، الصداقة، والصراع، لتكون منها جميعاً فصولاً لموضوع الملحمة الرئيسي، ألا وهو حقيقة الموت ؛ ذلك لأن الملحمة تقدم البديل[2] الخلود .

فالخلود - إذاً - مسعى وهدف، كان جلجامش يبحث عنه[3]، حيث لم يعد جلجامش يتحمل موت خادمه (أنكيدو)؛ لذلك، يذهب ساعياً عن علاج ناجع شامل، ينقذ به الناس جميعاً- لا فرداً واحداً - من وطأة الكابوس الأعظم (الموت) وإلى الأبد، فيحصل بعد عناء كبير على نبات الحياة إلا أن الحية، رمز الشر، تلعب دورها، فتسرق النبات، بذرة الحياة[4]

لقد كان هم جلجامش - إذاً - ليس التخلص من الموت فحسب، وإنما في عدم ملاقاة الموت، وفي ألا يكون موت من بعده، بل حياة خالدة، ولذلك قام برحلته إلى (أرض الأحياء)، ليجد فيها مطمحه، وهو الحصول على الحياة الأبدية، أي (الخلود) . أما هذه الأرض فهي "دلمون" .

المنزلة الروحية لدلمون عند السومريين

برز اسم دلمون في النصوص السومرية على أنها أرض طاهرة، وأرض مقدسة، أشبه ما تكون بالفردوس، المذكورة في الكتب المقدسة . وتعد جنة عدن التي ذكرت في سفر التكوين من العهد القديم، أقرب شبه إليها، فهذه الفردوس تحوي أشجاراً باسقة، وأعناباً تشبه في وصفها جنة الخلد التي يذهب إليها الصالحون بعد مماتهم[5] .

وكانت "دلمون" جزيرة تتمتع بقدسية خاصة، وفيها آلهة عبدها أهل العراق القدماء، وقد وصفت بكونها (أرض الخلود التي لا يوجد فيها مرض أو موت أو

حـزن . . .)، كمـا جاء في النص الذي نشر لأول مرة في عام ١٩١٥م، وترجمه فيما بعد عـالم السـومريات "كريمـر" Kramer والمؤلـف مـن ٢٧٨ سطراً، والمنسق على هيئة ستة أعمدة، ويحمل عنوان (إنكي)[٦] و (ننخر ساك) . يقول النص :

مقدسة هي المدينة التي منحت لكم، ومقدس بلد دلمون،

مقدس سومر، . . . ومقدس بلد دلمون،

بلد دلمون مقدس، بلد دلمون نقي،

بلد دلمون مغمور بالنور، متميز بالإشعاع،

يوم أقيم الأول في دلمون، حيث استقر إنكي مع زوجته،

أصبح المكان هذا نقياً ومشعاً بالنور .

الغراب لا يصيح في دلمون، والحجل لاتوصوص،

الأسود لا تقتل أحداً،

والذئب لا يلتهم الحمل الوديع، لم يكن الكلب يتقن إخضاع الغزلان،

ولم يكن الخنزير البري يأكل الحبوب،

لم تكن طيور السماء تأتي لتنقر شعير الأرملة وهو يجف على السطح،

ولم تكن الحمامة تحني رأسها،

ولم يكن أي مريض العينين يشكو من مرض عينيه،

ولا مريض الرأس كان يشكو من مرض رأسه،

لم تكن أي امرأة عجوز تقول : "إنني عجوز"،

ولا الرجل العجوز يقول : "إنني عجوز"[٧]

كمـا يـتخلل الـنص كيفية تعيين الإله إنكي ابنته ؛ لتكون الإلهة الحامية لدلمون، حيث جاء في النص :

(ويجيب الأب إنكي ابنته نين - سيكيلا :

ليقم أوتو[٨] (إله الشمس) المستقر في السماء،

بإحضار المياه الحلوة من الأرض.

من مصادر المياه من الأرض. دعيه يجعل دلمون تشرب من المياه بوفرة،

فلتنتج أطيانك وحقولك قمحها، لتتحول مدينتك إلى مرفأ الأرض.)

كما يذكر النص بأن " ننخر ساك"[٩] قد نجحت في إنبات ثماني نبتات في أرض دلمون. وبعد أن أكل الإله "إنكي" تلك النباتات وقع مريضاً ؛ فغضبت ننخرساك وانسحبت من صحبة الآلهة، وهددت بعدم العودة حتى يموت الإله إنكي ؛ إلا أن الثعلب المكار، نجح في إقناع ننخرساك بالعودة، فوافقت على علاج الإله إنكي، وفعلت ذلك عبر إنجاب ثماني معبودات وإله ، قمن بعلاج أمراض الإله إنكي .

إن دراسة النص آنف الذكر ، تعطي مدلولات مقدسة، تؤكد أن دلمون هي الفردوس المنشود بالنسبة للسومريين ؛ فقد كان كل فرد سومري يسعى للوصول إلى أرض دلمون ؛ كي يجد ضالته المنشودة فيها[١٠] .

هل وصل جلجامش إلى دلمون ؟

استناداً إلى ماتم العثور عليه من آثار وشواهد مادية، مثلتها رسوم السفن الشراعية[١١] على الأختام والفخار. فإن هذه السفن لابد أنها كانت مصنوعة لخوض رحلات بحرية. وليس لرحلات نهرية فقط ؛ لكون الأنهار التي تمتاز بالصغر والهدوء، كانت لا تحتاج لسفن ذات أشرعة، بل إلى أبلام[١٢] ومشاحيف[١٣] تعتمد على "مردى"[١٤] واحد، أو عدة "مرادي"، على وفق الحاجة ؛ فبإمكاننا ملاحظة أمثالها وهي تخوض مياه أنهار العراق بكل هدوء وانسيابية[١٥] .

لذا ، ليس بمستبعد قيام جلجامش برحلة من ذلك النوع إلى دلمون، ما دام هناك فعلاً، رحلات شقت طريقها عبر مياه الخليج الضحلة والعميقة، حتى بلغت مدناً وأقاليم بعيدة. امتازت بعلاقاتها التجارية والحضارية الوطيدة مع أقاليم العراق القديم . لكن.



من المؤكد أن تلك الرحلات، لم تكن منتظمة، بل كان يغلب عليها طابع المغامرة والفردية. معتمدة طريقاً ساحلياً قريباً من اليابسة. ثم أخذت تنتظم بالتدريج حتى غدت حملات دائمة منتظمة، في فجر الحضارة السومرية، (حدود أوائل الألف الثالث قبل الميلاد) . ولدينا دليل على أن الملك (ميس كيا كاش)(١٦) قد ارتاد البحر، واستمكن مواضعه . ولعله أفاد جلجلمش(١٧) مثلما أفاد غيره ؛ لأن المعلومات التي حققها ذلك الملك ، اعتمدها جلجامش في رحلته إلى دلمون . كما اعتمد جلجامش معلومات بعض التجار المعاصرين، لكن رحلته لم تكن تجارية، كما توحي لنا الملحمة ؛ بل كانت لأغراض معرفية بالدرجة الأولى . لكنها حققت، بالطبع، فوائد تجارية ومعلوماتية ؛ بفضل المعلومات التي وفرتها الرحلة، مثل أية رحلة أخرى . ومن الطبيعي أن المعلومات المستمدة من تلك الرحلات. كانت ثمينة ؛ لكون الرحلات التجارية كانت آنذاك سرية ومحدودة ، بسبب الأخطار التي تعترضها في البحار . لذا، لا غرابة في أن نجد قليلاً من الناس يقومون برحلة برغم ما تقدمه من فوائد وأرباح مادية مغرية، أما سبب غموض تلك الرحلات وخشية الناس منها فنابع من محاولة التجار تغليف تلك الرحلات بهالة من التهويل والمبالغة لغرض صرف الناس عنها ؛ فصاحبة الحانة التي تمثل أنموذجاً لطبقة التجار حاولت تضليل جلجامش وصرفه عن فكرة الرحلة رغم كلمات جلجامش المؤثرة التي حاول فيها إقناع صاحبة الحانة بغرضه المعرفي الصرف قائلاً لها :

آه لقد غدا صاحبي الذي أحببت تراباً
وأنا سأضطجع مثله فلا أقوم أبد الآبدين
فيا صاحبة الحانة وأنا أنظر لوجهك
يكون بوسعي أن لا أرى الموت
الذي أخشاه وأرهب(١٨)

أما رد صاحبة الحانة فقد جاء بليغاً ودبلوماسياً ؛ إذ قدمت له وللبشرية من بعده نصيحة رددتها الألسن والعقول قائلة :

إلى أين تسعى يا جلجامش ؟
إن الحياة التي تبغي لن تجد . .

فليكن كرشك مليئاً دائماً

وكن فرحا مبتهجاً نهار مساء

وأقم الأفراح وارقص والعب

واجعل ثيابك نظيفة زاهية

واغسل رأسك واستحم بالماء

دلل صغيرك وأفرح زوجتك

فهذا هو نصيب البشرية[١٩] .

لكن جلجامش الذي أرهبه موت خادمه (أنكيدو) تجاهل تلك النصيحة رغم ما بها من حكمة، وعقد العزم على المضي قدماً في رحلته المحفوفة بالمخاطر . لذلك كان رده على تلك النصيحة أنه طلب من صاحبة الحانة أن تدله على الطريق المؤدي إلى مكان وجود أوتو - نبشتم ومؤكداً أنه لن يتوانى عن عبور البحار من أجل تحقيق ذلك . أما إذا تعذر عليه الوصول، فإن مأساته ستكون كبيرة، ولن يجد فيما قالته صاحبة الحانة أي عزاء له، بل سيفضل السكن في الصحاري على تلك الحياة الرتيبة غير المجدية[٢٠] .

بعد ذلك تغيرت نبرة صاحبة الحانة من النصح إلى التهويل والتخويف، ولعلها أدركت أن جلجامش، كونه ملك، يتمتع بحياة مستقرة مختلفة عن حياة الناس العاديين. سوف يعيد النظر في عزمه بعد أن يسمع منها تلك التحذيرات :

يا جلجامش لم يعبر البحر من قبلك أحد

إجل ! أن شمش القدير يعبره حقاً

ولكن. من غير شمش يستطيع عبوره ؟

إن عبوره شاق وعسير

وما عساك ستصنع حين تبلغ مياه الموت العميقة ؟[٢١]

هنا نجد أن صاحبة الحانة قد بالغت كثيراً في وصف المخاطر التي تنتظر جلجامش. وهذا الأمر نعزوه إلى طريقة التجار في صرف نظر الآخرين عن رحلاتهم لكن

قد لا يكون هذا هو السبب الوحيد، قد يكون الراوي هو الذي وضع هذه السطور وأضفى عليها هذا التهويل . ومن الغريب أن صاحبة الحانة قد قدمت هذا الوصف لجلجامش الملك المطلع بالطبع على أسرار هذه الرحلات، بحكم عمله كراعٍ للشعب، وهذا يدعونا إلى التفكير في أمر آخر هو : أن جلجامش كان راغباً في خوض مياه البحر العميقة في وسط البحر وهو طريق لم يسلكه أحد من قبل . لذلك وجهت له صاحبة الحانة تلك التحذيرات الصريحة التي ذكر فيها خطر مياه الموت العميقة ؛ كناية عن المخاطر التي تكتنفها الأعماق .

لكن، ما الذي دفع جلجامش إلى سلوك هذا الطريق غير المسلوك قبلاً ؟ هل هي محاولة لاكتشاف طريق آخر أقصر من الطريق المعتاد ؟ أم أن جلجامش كان يبغي المغامرة ؟ إن لدينا دليلاً على أن جلجامش دُفع إلى سلوك هذا الطريق غير المأمون، لأنه هو الطريق المعتاد لملاح أوتو - نبشتم، لذلك لم يجد بداً من سلوكه .

وأمام إصرار جلجامش واندفاعه، لم تجد صاحبة الحانة بداً من إخباره بالسبيل الذي سيوصله إلى أوتو - نبشتم، ناصحة إياه بمصاحبة "أور شنابي" ملاح أوتو - نبشتم وإلا فعليه أن يعود إلى وطنه . هنا اتجه جلجامش إلى الغابة حيث يوجد أور - شنابي، ربما لأجل التأثير فيه أو مساومته . لذا، لم يجد صعوبة في إقناع أور - شنابي بمرافقته إلى مسكن أوتو - نبشتم، بعد أن قام بإعادة بناء مركبه(٢٢) .

إن وجود أور - شنابي المتكرر في أرض سومر، يدل على وجود اتصالات تجارية مستمرة بين بلاد سومر وذلك المركز التجاري الذي يعيش فيه أوتو - نبشتم . كذلك لابد أن يكون لأوتو - نبشتم وأتباعه دور في هذه التجارة، وإلا كيف كانوا يحصلون على حاجاتهم من البضائع والمواد الغذائية ؟

لكن، أين يقع هذا المكان الذي قصده جلجامش في رحلته ؟ هل كان في حدود أرض العراق الحالية، في منطقة شط العرب مثلاً ؟ أو في إحدى الجزر القريبة من شاطئ العراق في الخليج العربي، أو أنه يقع في مكان بعيد نسبياً في وسط الخليج العربي، كالبحرين مثلاً ؟

واستناداً إلى بعض المعطيات يمكن معرفة المكان الذي قصده جلجامش في رحلته إلى دلمون وهذه المعطيات هي :

١ - عبادة الإلـه أيـا : تؤكد بعض الدراسات أن هذا الإله كان معبوداً في دلمون تحت اسم (إنكي) الذي ربما انتقل إلى العراق بفضل الجالية الدلمونية، فأصبح رديفاً لإسم "أيـا" حيث تؤكد الدلائل الأثرية المكتشفة في البحرين، وجود معبدين لهذا الإله في موقعين، أحدهما يسمى (دراز)، والآخر يسمى (سار)، عثر فيهما على كميات من الأصداف وعظام السمك التي تمثل أهم نذور هذا الإله[٢٣] .

وربما وصل هذا الإله إلى البحرين بفعل رحلة أوتو - نبشتم السالفة الذكر خصوصاً إذا علمنا أنه هو نفسه الإله الذي أعلم أوتو - نبشتم بخبر الطوفان، وعلمه كيفية الخلاص منه . لذا، فقد نقله أوتو - نبشتم إلى البحرين عرفاناً بفضله عليه . كذلك يمكننا تصور أن الإله "أيـا" موجود أصلاً في البحرين، وأن أوتو - نبشتم قد ساعد في نشر عبادته، بعد مساعدته القيمة له . أو أنه وصل إلى الجزيرة فوجد أنه يُعبَد من بعض سكانها فشاركهم في عبادته[٢٤] .

٢ - الاتصالات القديمة بين دلمون والعراق :

تؤكد بعض الآراء على أن السومريين استوطنوا في وقت ما أرض دلمون قبل انتقالهم إلى جنوب العراق . وتوضح لنا السطور الآتية أقدم وصف مدون لرحلة بحرية عرفها التاريخ :

ركب جلجامش وأور - شنابي في السفينة

أنزلا السفينة في الأمواج وهما على ظهرها .

وفي اليوم الثالث قطعا في سفرهما ما يعادل شهراً ونصف من السفر العادي .

وبلغ أور - شنابي مياه الموت العميقة .

ونادى جلجامش قائلاً :

هيا يا جلجامش أسرع وخذ مردياً وادفع به

وحذار أن تمس يدك مياه الموت .

أسرع وخذ مردياً ثانياً وثالثاً ورابعاً . .
وبمائة وعشرين دفعة استعمل جلجامش كل المرادي
ثم نزع ثيابه ونشرها كأنها شراع[٢٥] .

تؤكد لنا هذه السطور أن المسافة المقطوعة في الرحلة كبيرة، حتى بالنسبة للقدرات المستنفرة، ثلاثة أيام، والتي تعادل (خمسة وأربعين) يوماً من السفر العادي، لو علمنا أن طول الخليج العربي من ساحل البصرة إلى مضيق هرمز هو (ألف) كيلومتر[٢٦] وأن هذه المسافة يمكن قطعها فيما بين أربعة أيام إلى أسبوع فإن ثلاثة أيام تعني أن المسافة المقطوعة لابد أن تكون ما بين نصف إلى ثلاثة أرباع المسافة الكلية، أي أن الرحلة قد قطعت في سفرها ما يقارب (خمسمائة) كيلومتر طولاً، آخذين بنظر الاعتبار امتداد الخليج العربي إلى منطقة أهوار جنوب العراق . وهذه هي المسافة نفسها التي تفصل جنوب العراق عن جزيرة البحرين .

أما القسم المتعلق بخوضها مياه الموت. فقد وصفت لنا الملحمة طريقة تلافي مخاطر هذه المياه من خلال التعليمات التي وجهها أور شنابي إلى جلجامش ونفذها الأخير بكل دقة، (وهي التعليمات التي أخذت حيزاً من النصف الثاني المذكور قبل قليل)، وهو ما يجعلنا نضع تساؤلاً حول ماهية هذه المياه . هل هي إضافة من الراوي غرضها التهويل ؟ أم أنها كناية عن المياه العميقة في وسط البحر حيث تمثل هذه المياه مصدر خطر على البحارة ؟

إن تحديد المسافة التي قطعتها السفينة أثناء عبورها مياه الموت يعد أمراً في غاية الصعوبة، ولكن، من الناحية الوصفية المسلم بها، يمكن أن نعد زمن ساعتين كتقدير معقول لقطع هذه المياه برمتها، استناداً إلى تقدير يؤكد أن كل مردي يستغرق دقيقة حتى يكتمل الدفع به .

أما عند نزول جلجامش إلى بر الجزيرة "دلمون"، فقد وجده مضيفه الذي لمحه من بعيد ناقماً على ملاحه الذي لم يحسن التصرف بمرافقة هذا الغريب وإيصاله إلى مقرهما السري. لكونه يعلم مقدار الصعوبات التي واجهها الغريب قبل وصوله إليه، وما سوف يحصل عليه مقابل ذلك . لكن، هل يصل الأمر إلى حد طرد ملاحه بسبب ذلك ؟ إن



إحدى اللوحات الإثنتي عشرة التي اكتشفت في نينوى والمكتوب عليهابالخط المسماري باللغة
الآشورية أسطورة جلجامش

هناك أكثر من سبب خفي يدعوه إلى فعل ذلك، لعل منها خشيته من أن يسبب مجيء جلجامش إلى الجزيرة خطراً على مركزه وتجارته، والتحليل الأخير ينطبق على حالة أي مستفيد يخشى من مداهمة الآخرين له وتقويض استفادته .

لقد وجد جلجامش والحيرة تملأ وجهه أن الرجل الذي جاء لأجله لا يكاد يختلف عنه بالمرة، بعد أن تصوره قوياً متيناً كحال من يملك الخلود الجسدي، فإذا هو عكس ذلك، رجلاً ضعيفاً مضطجعاً على ظهره، مبيناً دهشته تلك لأوتو - نبشتم الذي أسرع لإيضاح الأمر كله، من خلال سرد قصة الطوفان التي مكنته من امتلاك هذا الأمر الخطير، دون أن يخل ذلك بنظام الوجود، إذ أن الجسد لا يمكن أن يكون خالداً بذاته طالما أن الضرورة لا تتيح له ذلك . وبما أن جلجامش كان مقتنعاً بإمكانية امتلاك الجسد لميزة خاصة تجعله خالداً بذاته في وسط الفناء، فإنه بعد أن رأى أوتو نبشتم وتبصر في حاله، أدرك خطأ رأيه في الحال . وهذا دليل على عمق فكر بلاد الرافدين في تلك الأزمنة . ولما عاد جلجامش من رحلته مسلماً باستحالة الخلود الجسدي، مقتنعاً بنوع آخر من الخلود، يوفره له الخلود المعنوي، حصل على حكمة ثمينة كانت هي خاتمة رحلته الشهيرة، حيث نطق بهذه الحكمة مضيفه أوتو - نبشتم قائلاً :

إن الموت قاس لا يرحم

هل بنينا بيتاً يدوم إلى الأبد ؟

هل ختمنا عقداً إلى الأبد ؟

وهل يقتسم الأخوة ميراثهم ليبقى آخر الدهر ؟

الفراشة لا تكاد تخرج من شرنقتها فتبصر وجه الشمس

حتى يحين أجلها

ولم يكن دوام وخلود أبداً

ما أعظم الشبه بين النائم والميت

ألا تبدو عليهما الهيئة ذاتها ؟

بعد هذه الكلمات عاد جلجامش إلى وطنه مشبعاً بالمعرفة، مقتنعاً بمصيره المحتوم .

ولذا، لم يصبه الاضطراب أو تداهمه الوساوس، حتى بعد أن فقد عشبة تجديد الحياة التي غدت من نصيب الأفعى[٢٧].

٣ - الغوص :

إن حصول جلجامش على عشبة تجديد الحياة، جرى وفق الطريقة التقليدية المتبعة في الغوص، حيث استنشق كمية كبيرة من الهواء، وغاص بواسطة ثقل وضع في قدميه، سحبه إلى الأسفل في الحال. وعندما استقر في القاع، فك الثقل وأخذ يبحث عن العشبة، وبعد أن وجدها عاد سابحاً إلى الأعلى. وهذه بالضبط الطريقة التي يتبعها صائدو اللؤلؤ والمحار في الخليج العربي وقد تعلمها جلجامش من أوتو - نبشتم الذي يبدو أنه كان مطلعاً على أسرار هذه المهنة وربما مشتركاً فيها من خلال أتباعه في الجزيرة، وهو ما يعطينا دليلاً مهماً على قدم مهنة الغوص وأهميتها بالنسبة لسكان المنطقة في تلك الآونة، حيث يمثل الغوص من أجل البحث عن اللؤلؤ والمحار أحد أهم ركائز اقتصادهم، فضلاً عن التجارة. ولعلنا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا أن هؤلاء الناس كانوا آنذاك يعيشون في مجتمع متمدن له أعرافه وقوانينه الخاصة التي تماثل قوانين المقرات التجارية من حيث تمتعها بقدر واسع من الحرية والاستقرار، مبني بدرجة كبيرة على التعاون والمصلحة المشتركة جازمين بوجود نوع من سلطة امرأة تتمتع بقدرة على فرض سيادة النظام والقانون من خلال هيئة يشترك فيها كبار التجار في الجزيرة[٢٨].

إذاً، فرحلة جلجامش إلى دلمون كانت تمثل جزءاً مهماً من الملحمة الشهيرة باسم(ملحمة جلجامش)[٢٩]، ولاشك في أن تلك الرحلة كانت حقيقية ؛ لأن دلمون كانت مصدر جذب، ولذلك سميت "أرض الأحياء".

دلمون .. أرض الأحياء

تعتبر "دلمون"؛ موطن الآلهة كما يتضح ذلك من أسطورة سومرية أخرى، هي الأصل السومري لأسطورة الطوفان البابلية على الأرجح، والتي يلعب فيها دور أوتو - نبشتم[٣٠] شخص يسمى " زيوسودار"، (وهو الناجي الوحيد من الطوفان)، وكان ملكاً

ورعاً مطيعاً للآلهة، وكان حاكماً على بلاد سومر من عاصمته "شروباك"، وهو الذي نفذ أوامر الآلهة في بناء الفُلك، وإنقاذ نفسه ومن معه من الطوفان، وقد منح جزاء عمله هذا، "حياة مثل الآلهة" - أي الخلود - وتنفساً أبدياً، ثم (نقل إلى دلمون ، المكان الذي تشرق فيه الشمس) . وهكذا تعين الأسطورة فردوس السومريين بأرض دلمون[٣١] .

ففي أسطورة (جلجامش وأرض الأحياء) السومرية، نعرف أن جلجامش بعد أن عرف مصيره ؛ الموت عاجلاً أو آجلاً ، قرر السفر إلى (أرض الأحياء) . ويرى بعض الباحثين أن، وجهة جلجامش كانت نحو بلاد دلمون ؛ لأنها أرض الحياة الأبدية وموطن الآلهة، والمكان الذي سيجد فيه صديقه "أوتو - نابشتم"، صانع الفلك[٣٢] .

إن (جلجامش وأرض الأحياء) نص تم تدوينه في عصر (سلالة أور الثالثة) (٢١١١-٢٠٠٣ق.م)، ويعد هذا النص من روائع الأدب السومري القديم، سواء بأفكاره، أو بأسلوبه، وبنائه الفني، وإيقاعه الذي يعتمد التكرار المؤثر . ويدور الموضوع هنا، حول انشغال جلجامش بفكرة الموت التي تلاحقه، وهو يرى المنية تختطف الناس من حوله، وبحثه عن طريقة يخلد فيها اسمه بعد مماته . فإذا كان لابد من الموت. فلا أمل من فعل جليل ، يترك لصاحبه ذكراً باقياً على مر الأزمان . ولذلك، يزمع جلجامش القيام بحملة على غابة الأرز البعيدة التي يسكنها ويحميها كائن وحشي مخيف اسمه (حواوا) :

إلى أرض الأحياء، تاق السيد إلى السفر،

إلى أرض الأحياء تاق جلجامش إلى السفر،

فقال لخادمه إنكيدو :

"أي إنكيدو، إن الختم[٣٣] والأجر لم يأتيا بالمصير المحتوم بعد .

ولسوف أدخل أرض الأحياء وأخلد لنفسي هناك ذكراً .

في الأماكن التي رفعت فيها الأسماء سأرفع اسمي،

وفي الأماكن التي لم ترفع فيها الأسماء سأرفع اسم الآلهة" .

فأجابه إنكيدو :

"أخبر أوتو. البطل أوتو،
فتلك الأرض في رعاية أوتو، بلّغ أوتو ."
فرفع جلجامش بيديه جدْياً تام البياض،
وضغط إلى صدره جدْياً أسمر، قرباناً،
وأمسك بيده صولجان سيادته الفضي،
وتوجه بالقول إلى أوتو السماوي :
"أي أوتو، إني لداخل أرض الأحياء فكن نصيري .
إني لداخل أرض الأرز الجبلي فكن معيني" .
فأجابه أوتو :
"إنك لمقاتل نبيل حقاً . لكن ماهي بغيتك من تلك الأرض ؟" .
"أي أوتو، سأتوجه إليك بكلمة علك تصغي إلي،
وكلام أسمعك إياه علُك تنصت إليّ :
في مدينتي يموت الرجل كسير القلب،
يقضي الرجل حزين الفؤاد .
أنظر من فوق السور
فأرى الأجداث الميتة طافية في النهر،
وأرى أني سأغدو مثلها حقاً .
فالإنسان مهما علا، لن يبلغ السماء طولاً
ومهما اتسع لن يغطي الأرض عرضاً .
ومادام الختم والآجر لم يأتيا بالمصير المحتوم بعد،
سأدخل أرض الأحياء، وأخلد لنفسي هناك ذكراً .
في الأماكن التي رفعت فيها الأسماء سأرفع اسمي

وفي الأماكن التي لم ترفع فيها الأسماء سأرفع اسم الآلهة" .

تقبل أوتو دموعه قرباناً

وكرجل رحيم أظهر له من رحمته

(ثم أسلمه) سبعة جبابرة، وأخوة من أم واحدة .

الأول (.. .. ..)

الثاني، الأفعى السامة التي (.. .. ..)

الثالث، التنين الذي (.. .. ..)

الرابع، النار الحارقة التي (.. .. ..)

الخامس، الحية الهائلة التي تخلع الأفئدة (.. .. ..)

السادس، الطوفان المدمر الذي يطغى (.. .. ..)

السابع، البرق الوامض لا يصده شيء .

يلي ذلك تسعة وعشرون سطراً كثيرة التشوه، لكننا نفهم منها أن جلجامش قد جمع بعد ذلك خمسين متطوعاً يذهبون إليه، واشترط على مرافقيه أن يكونوا بدون بيوت يملكونها، أو زوجات وأولاد، ثم أعطى تعليماته إلى الحدادين ليصنعوا له ولمرافقيه أجود أنواع الأسلحة . وعندما أكمل استعداداته، شرع جلجامش في حملته ؛ فقطع بجماعته ستة جبال هائلة . وعند عبور الجبل السابع، توقف الركب للراحة، وهناك وقع جلجامش في سبات عميق وطويل، وحاول خادمه "إنكيدو" إيقاظه ولكن عبثاً :

هزه فلم يتحرك

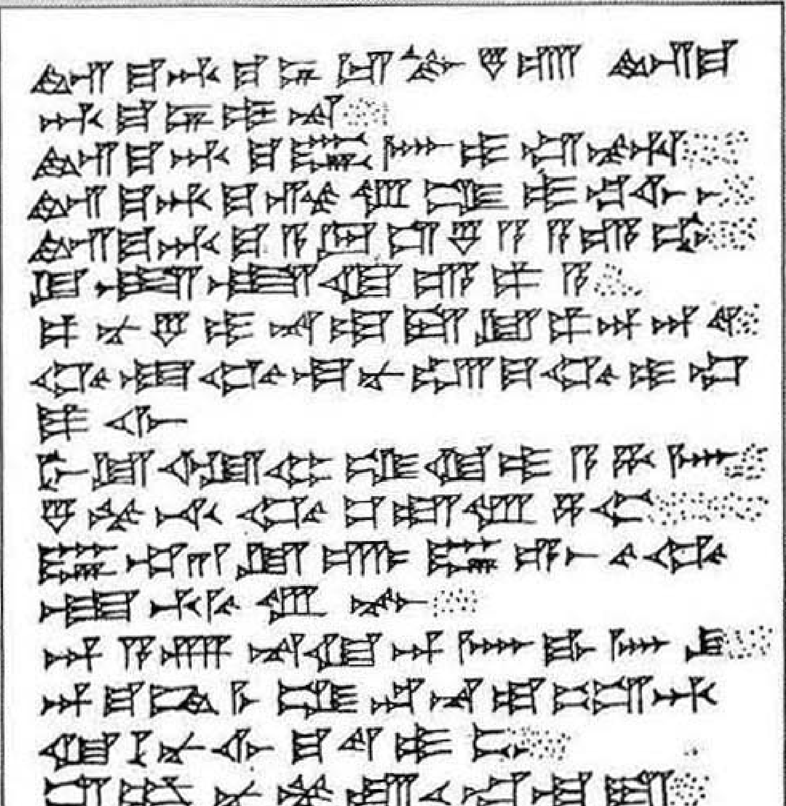
كلمه فلم يلقَ جواباً :

" أيها المضطجع، أيها المضطجع،

أي سيدي جلجامش ، إلى متى ترقد ؟

أظلمت الأرض، وانتشر الليل في كل مكان،

وهاهو الشعاع الأخير عند الغسق،



من كلام "أوتو – نبشتم" لجلجامش يخبره فيه أن كل ما يعمله الإنسان زائل لا يدوم .

وأوتو قد مال رافع الرأس إلى حضن أمه نيجال[٣٤]
فإلى متى ترقد يا سيدي جلجامش ؟
هل تترك من رافقك من أبناء مدينتك
يقفون بانتظارك عند سفح الجبل ؟
هل تترك أمك تجرجر أذيال الخيبة في ساحة المدينة ؟
وهنا، انتبه من غفوته .
نهض وقد جلُلته الهيبة كرداء
ضم إلى صدره عباءته التي تزن ثلاثين شاقلاً[٣٥]
وانتصب على الأرض كثور عتي،
ثم انحنى حتى لامس فمه الأرض وبرزت أسنانه :
"أقسم بحياة أمي ننسون، وبأبي لوجال بندا
أني سأجابه ذلك الكائن، رجلاً كان أم إلهاً .
ستتوجه خطواتي قدماً نحو الأمام،
لا خلفاً نحو المدينة" .
وهنا ناشده خادمه المخلص "إنكيدو" قائلاً :
"إي سيدي، إنك لم تر ذلك الكائن،
ولم تعرف منه الخوف،
أما أنا، فقد رأيته ونال مني الهلع الشديد،
لذلك الجبار أسنان كأسنان التنين،
ووجه يشبه وجه الأسد .
انقضاضه أشبه بسيل عرم،
ومن جهته التي تلتهم القصب والشجر لا ينجو أحد .

فيا سيدي تابع رحلتك نحو تلك الأرض،

فإني عائد إلى المدينة .

سأخبر أمك بأمجادك فتهلل،

ثم أخبرها بموتك المرتقب فتذرف الدمع الغزير".

غـير أن جلجامش، يأخذ بتشجيع إنكيدو، الذي انتابته نوبة هلع ؛ بعد أن أيقن أنهمـا لاحقـان بــ (حـواوا)، مقتربان من مقره، حتى تعود الطمأنينة إلى نفسه . ويتابع الركـب مسيرته إلى أطراف غابة الأرز، وهناك يشرع الرجال بقطع الأشجار حول عرين الوحـش، فـيخرج حـواوا للانقضاض على الدخلاء، ولكن البطلين يتصديان له ويدخلان معـه في معركة مميتة تنتهي بوقوعه بين أيديهما، فيأخذ في الاستعطاف من أجل الإبقاء على حياته، متوجهاً بالكلام أولاً إلى الإله أوتو، ثم إلى جلجامش بعد ذلك :

"أي أوتو، لم أعرف لي أماً ولدتني ولا أباً رباني

أنت من أوجدني في هذه الأرض ورعاني"

ثم التفت إلى جلجامش واستحلفه بالسماء والأرض والعالم الأسفل(٣٦)

أخذه من يده وشده إليه .

فأخذت جلجامش به الشفقة،

وقال لخادمه إنكيدو :

"أي إنكيدو، لندع الطائر الحبيس يرجع إلى بيته

لندع الرجل الأسير يعود إلى حضن أمه" .

فقال إنكيدو لجلجامش :

"إن من لا حصافة عنده

سرعان ما يلتهمه نمتار (شيطان الموت) الذي لا تمييز عنده .

إذا عاد الطائر الحبيس إلى حضن أمه

فإنك لن ترى ثانية مدينة أمك التي ولدتك" .

وهنا قال حواوا لإنكيدو :

"ولقد أوغرت صدره ضدي يا إنكيدو،

أيها الأجير، لقد أوغرت صدره ضدي" .

وعندما نطق بهذا القول،

قطعا منه العنق،

وقدماه قرباناً لإنليل(٣٧) وننليل(٣٨) .

لقد دخل العديد من أفكار وعناصر هذا النص السومري في نسج الملحمة البابلية من خلال النص الأكادي، رغم الاختلاف الواسع بين النصين . فلدينا أولاً الدافع الذي قاد جلجامش إلى التفكير في مغامرته الجريئة هذه، وهو متشابه هنا وهناك، ويتلخص في الإحساس بالموت والرغبة في قهره عن طريق خلود الاسم والذكر .

النص السومري

"فالإنسان مهما علا لن يبلغ السماء طولاً،

ومهما اتسع لن يغطي الأرض عرضاً،

"أنظر من فوق السور

فأرى الأجداث الميتة طافية في النهر

وأرى أني سأغدو مثلها حقاً .

"ومادام الختم والآجر لم يأتيا بالمصير المحتوم بعد .

سأدخل أرض الأحياء وأخلد لنفسي هناك ذكراً .

في الأماكن التي رفعت فيها الأسماء سأرفع اسمي

وفي الأماكن التي لم ترفع فيها الأسماء سأرفع اسم الآلهة .

النص الأكادي

"من ترى يا صديقي يرقى إلى السماء ؟

"الآلهة هم الخالدون في مرتع شمش أما البشر فأيامهم

معدودات وقبض الريح كل ما يفعلون .

" في الغابة هناك يعيش حواوا الرهيب هيا أنا وأنت نقتله .

"سأمضي أمامك وليناديي صوتك . تقدم . فإذا سقطت أصنع لنفسي شهرة .

"سأمد يدي وأقطع أشجار الأرز فأحفر لنفسي اسماً خالداً .

أما إنكيدو في كلا النصين فيعارض مشروع جلجامش، ويظهر مخاوفه من نتائجه، بينما يعمل جلجامش على تشجيعه وتحسين الأمر في عينيه .

النص السومري

"أي سيدي ، إنك لم تر ذلك الكائن ولم تعرف منه الخوف .

أما أنا فقد رأيته ونالني منه الهلع الشديد

لذلك الجبار أسنان كأسنان التنين،

ووجهه يشبه وجه الأسد .

انقضاضه كسيل عرم،

ومن جهته التي تلتهم القصب والشجر لا ينجو أحد .

النص الأكادي

"لقد عرفت يا صديقي،

عندما كنت أطوف البراري مع القطعان،

أن غابة حواوا تمتد عشرة آلاف ساعة مضاعفة .

فمن يستطيع المضي في أعماقها وحواوا يزأر فيها كعاصفة الطوفان ؟

في فمه نار وفي أنفاسه العطب .

ولدينا في كلا النصين صورة من نوم جلجامش في الطرق قبل الوصول إلى مقر خمبابا[٣٩]/ حواوا . والنصان مختلفان في التفاصيل وفي طريقة التوظيف .

النص السومري

"هزه فلم يتحرك،

تحدث إليه فلم يلق جواباً :

أيها المضطجع، أيها المضطجع .

أي سيدي جلجامش إلى متى ترقد ؟

وهنا انتبه من غفوته،

نهض وقد جللته الهيبة كرداء" .

النص الأكادي

أسند جلجامش ذقنه إلى ركبته وهبط عليه النوم ؛ راحة البشر .

وعند منتصف الليل انتبه .

رفع رأسه وقال لصديقه :

"هل ناديتني أيها الصديق ؟

لماذا أفقت ؟

هل لمستني ؟

لماذا أنا خائف ؟"

وبعد أن يقع حمبابا "حواوا" بين يدي البطلين، ويدرك قرب نهايته، يأخذ بالتضرع إلى جلجامش الذي تأخذه الشفقة به، ويفكر بإطلاقه، لولا تحذير إنكيدو .

النص السومري

التفت إلى جلجامش واستحلفه بالسماء والأرض

والعالم الأسفل،

أخذه من يده وشده إليه،

فأخذت جلجامش به الشفقة، فقال إنكيدو لجلجامش :

"إن من لا حصافة عنده،

سرعان ما يلتهمه شيطان الموت الذي لا تمييز عنده .

إذا عاد الطائر الحبيس إلى بيته فلن ترى ثانية مدينة أمك التي ولدتك ."

النص الأكادي - الترجمة الحثِّية

وهكذا أعلن حواوا الاستسلام وقال لجلجامش :

"أطلقني يا جلجامش تكن لي سيداً،

وأكون لك خادماً .

والأشجار التي رعيتها سأقطعها وأصنع لك بيوتاً .

ولكن إنكيدو سارع جلجامش بالقول :

لا تعر سمعاً لقول حواوا،

فحواوا لن يبقى على قيد الحياة .

ومن ناحية أخرى فإن النص السومري يختلف عن النص الأكادي بعنصرين أساسيين، أولهما، صلة جلجامش بإنكيدو التي تبدو في النص السومري على أنها صلة السيد بتابعه، بينما يغدو إنكيدو في النص الأكادي صديقاً ونداً لجلجامش . وهذه

26, im-ma-ti-ma ni-ip-pu-ša bîti im-ma-ti-ma ni-kaṇ-
na-(ak)
27, im-ma-ti-ma âḫe i-zu-uz-(zu)
28, im-ma-ti-ma żi-ru-tum i-ba-ši ina (nakri)
29, im-ma-ti-ma nâru iš-ša-a mela ub-(bal)
30, ku-li-li ki-rip-pa a.....
31, pa-nu ša i-na-aṭ-ṭa-lu pa-an(il) šamši
32, ul-tu ul-la-nu-um-ma ul i-ba-aš-(ši....)
33, sal-lu u mi-tum ki-i a-ḫa-meš (šu-nu)
34, ša mu-ti ul iṣ-ṣi-ru ṣa-lam-šu
35, amelu-u (am) e-til: ul-tu ik-ru-bu (ana šimti-šu)
36, il A-nun-na-ki ilâni râbûti paḫ-(ru?)
37, il ma-am-me-tum ba-na-at šim-ti itti-šu-nu ši-ma-
tam i-sim-(mi)
38, iš-tak-nu mu-ta u ba-la-ṭa
39, ša mu-ti ul ud-du-u umê-šu

من كلام "أوتو – نبشتم" لجلجامش

الصداقة ذات بوادر واضحة في النص السومري، لأن إنكيدو كان تابعاً من نوع خاص ومميز، والصلة بينه وبين سيده ترقى إلى مستوى الصداقة .

وفي نصوص سومرية أخرى نرى جلجامش يخاطب تابعه مستخدماً صيغة أيها الصديق . أما عنصر الاختلاف الثاني الرئيسي فهو اصطحاب جلجامش لخمسين متطوعاً من رجال أوروك في حملته على غابة الأرز، بينما نجد البطلين في الملحمة البابلية يشرعان وحدهما في تلك المغامرة[٤٠] .

الخلاصة

نستخلص من هذه الدراسة جملة من الحقائق :

١ - منذ اكتشاف النصوص الخاصة بأرض دلمون، وحتى اليوم، وعلماء المسماريات والآثار منكبين على تحديد موقعها الجغرافي، وتبين لهم أنها تقع ما بين بلاد سومر وإقليمي "ماكان" و "ملوخا" . كما أنها كانت مركزاً لتكديس الكثير من البضائع التي كانت تصدر منها إلى بلاد وادي الرافدين أو تستورد من هذه البلاد .

لذا ؛ فإن دلمون، لابد أن تكون إبان العصر السومري القديم (٢٩٠٠ - ٢٣٥٠ ق.م) والعصر السومري الحديث (٢١٥٠ - ١٩٠٠ ق.م) هي جزر البحرين على الأرجح .

٢ - ظهر اسم "دلمون" لأول مرة في إحدى حوليات الملك السومري "أورنانشة" عام ٢٢٥٠ ق.م ملك لكش في العراق القديم، وقد أشارت إحدى كتاباتها الملكية بأنه جلب الخشب من إقليم دلمون .

٣ - يرجح أن رحلة البطل السومري جلجامش، سادس ملوك سلالة أوروك الأولى، في العراق القديم وهي ثاني سلالة حكمت العراق القديم بعد الطوفان، كانت إلى دلمون، التي وصفت بأنها (أرض الأحياء)، سعياً إلى الخلود، لأن جميع أوصاف هذه الأرض الطيبة، تطابق الجنان التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة .

٤ - ذهب بعض الباحثين إلى أن جزر البحرين (دلمون) كانت مقابر للسومريين، باعتبارها تربة مقدسة عندهم، مما يدل على الاتصال الثقافي المتين بين دلمون والعراق القديم .

٥ - أثبتت التنقيبات والدراسات الحديثة التي أجريت في جزر البحرين، عمق الاتصال الروحي والحضاري ما بين بلاد سومر ودلمون، بدليل أن معظم اللقى الأثرية التي كشف عنها في جزر البحرين. لها ما يماثلها في بلاد سومر .

٦ - أن الكثير من أسماء الآلهة التي جاء ذكرها في النصوص التي عثر عليها في جزر البحرين هي في الواقع آلهة. عبدت في أرض دلمون وسومر، من قبل جاليات دلمونية. كانت تسكن بلاد سومر. وهذا دليل أكيد على مكانة دلمون الروحية لدى السومريين. ولا عجب إذا ما اعتبروها (الفردوس) أو جنة عدن، التي قام جلجامش بالسفر إليها بحثاً عن الخلود .

عبد الجبار محمود السامرائي
اتحاد المؤرخين العرب
بغداد

(الهوامش)

١ - د. عبد الإله فاضل : (أهم الشخصيات ودورها في تاريخ العراق القديم) ، ضمن كتاب : (تاريخ العراق، قديمه وحديثه)، شركة الوفاق للطباعة الفنية المحدودة، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٠٦ .

٢ - د. جعفر عباس شويلية، والدكتور حسين أحمد سلمان : (أهم المظاهر الحضارية)، ضمن المرجع الذي سبق ذكره أعلاه، ص٩٦ .

٣ - طه باقر : (ملحمة جلجامش) ط٤، بغداد، ١٩٨٠، ص٧٦ .

٤ - المرجع نفسه، ص١٣٥ .

٥ - د. أحمد سوسة (مفصل العرب واليهود في التاريخ)، ط٥، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١ ، ص٤٢٨ .

٦ - إنكي **ENKI** : إله الأرض، وإله المياه الجوفية، وتأتي مرتبته بعد مرتبة الإله (إنليل) **ENLIL** . وللإله إنكي تسمية أخرى في اللغة الأكادية هي : (إيا) **EA**، وقد عدته النصوص المسمارية إله الحكمة ، الذي بحوزته النواميس الإلهية . ولذلك كانت الآلهة تستشيره في المواقف الصعبة، وتطلب إليه المساعدة . وبموجب قصة الطوفان فإن البشرية مدينة إلى الإله (إنكي)؛ لأنه رفع عنها الوباء والقحط اللذين أنزلهما (إنليل) لعقاب الناس، وهو الذي كشف عن قرار الآلهة بإحداث الطوفان العظيم إلى (أوتوا - نابشتم)، وأمره أن يصنع السفينة .

وفي أساطير سومرية وبابلية أخرى، يشيد الإله إنكي بدور الإله الخالق للإنسان، كما جاء في قصة الخليقة البابلية، إذ تعالت أصوات الآلهة ؛ مطالبة بخلق بديل يحمل عنها مشقة العمل من أجل إعمار الأرض، وأن الآلهة لاذوا بإله الحكمة الذي خلق الإنسان من الطين الممزوج بدم أحد الآلهة .

ينظر بحث الدكتور محمد عباس شويلية والدكتور حسين أحمد سليمان، الموسوم (أهم المظاهر الحضارية)، ضمن كتاب (تاريخ العراق، قديمه وحديثه)، بغداد، الطبعة الأولى، شركة الوفاق للطبعة الفنية المحدودة، ص٨٩ .

٧ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في البحرين : حضارة البحرين من دلمون إلى تايلوس)، مجلة (البحرين الثقافية)، المنامة، العدد التاسع، ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤١٣هـ / أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢م، ص٩١ .

٨ - أوتو UTU : ويسمى (شمش) . هو إله الشمس في السومرية، وشمش في البابلية، على الرغم من أنه في جملة الآلهة الرئيسية ، إلا أنه يأتي في المرتبة التي تلي مرتبة إله القمر، وهو ابن إله القمر (سين) . ويظهر الإله أوتو في الصباح من الجبال الشرقية، ويرتفع في السماء، ثم يغرب في الجبال الغربية . ويستطيع الإله شمش أن يكشف بضيائه الظلمات، وهو قادر على رؤية كل شيء . لذلك، عُدّ إله العدل والحق، وقالوا عنه أنه الإله الذي لا يخفى عنه سر .

وحسب المعتقدات السومرية ، فإن الإله الشمس ، يغور ليلا في البحر، ويظهر في الصباح من بين الجبال . أما مشهد ظهور الإله أوتو، فمصور على الأختام الأسطوانية بهيئة رجل، تخرج من ظهره أحزمة الأشعة الشمسية، وقد صور على مسلة حمورابي وهو جالس على العرش، ويمسك بيده الصولجان والحلقة، وقد لبس تاجاً له أربعة أزواج من القرون ولحية، وتنبعث الأشعة من كتفيه .

والإله أوتو (شمش)، لا يختلف عن الإله (إنكي) من حيث نياته الحسنة نحو الآلهة والبشر . ففي ملحمة جلجامش، يساعد جلجامش وخادمه (أنكيدو) في قتل حارس غابة الأرز (خمبابا)، ويجد بديلا عن الإلهة (أنانا) (عشتار) إلى العالم السفلي .

ينظر البحث المتقدم ذكره : (أهم المظاهر الحضارية)، ص٩٠ .

٩ - ننخرساك : هو الإله (أنشاغ) ، إله دلمون الذي عثر على اسمه منقوشاً على الحجر في البحرين .

١٠ - د. منير يوسف طه : (جذوة الحضارة : دلمون)، مجلة (آفاق عربية)، بغداد، العدد التاسع، أيلول (سبتمبر)، ١٩٩٢، ص١٩١ .

١١ - السفن الشراعية : هي إحدى الاختراعات المهمة لعصر العبيد (٤١٠٠ - ٣٣٠٠ ق.م) .

١٢ - الأبلام، جمع بلم : هو القارب الصغير، قيل أنها هندية الأصل، وهي شائعة في العراق، وقيل بربرية، من لهجات البربر في المغرب العربي . وينسب إلى الفينيقيين اختراعهم ضربا من السفن يكثر فيه عدد المجدفين ويقال له (بيبيرام) ؛ أي مزدوج التجديف . أما ابن خلدون، فذكر (البلمند) بتضخيم اللام، منقولاً من لغة الإفرنجة . تنظر (مقدمة ابن خلدون)، طبعة المكتبة التجارية، ص٢٥٢ .

١٣ - المشحوف : جمعه مشاحيف، نوع من القوارب يستعمل في جنوبي العراق حتى اليوم . شكله يشبه الهلال .

١٤ - المردي، ضرب من الرماح طويل غليظ . وعادة ما كان أهل السفن يدفعونها بواسطة المردي إذا كانت تجري عكس اتجاه الريح، ولا يخلو استخدام المردي لدفع السفينة من عناء، لأن الملاح يضطر إلى أن يمس قاع النهر بواسطته كأنه يركزه فيها، كيما تتحرك السفينة .

١٥ – باسم محمد حبيب : (هل وصل جلجامش إلى دلمون ؟)، مجلة (آفاق عربية)، بغداد، العدد المزدوج ٩ – ١٠، أيلول – تشرين الأول (سبتمبر – أكتوبر) ٢٠٠١، ص٦٧ .

١٦ – الملك ميس كيا كاشر : أول ملوك سلالة أوروك بحسب إثبات ملوك السومريين . حكم ٣٢٢ سنة، وهو رقم مبالغ فيه . جاء في ثبت الملوك أنه (وطد جميع البلدان ونزل البحر)، وأن هذا الملك سبق جلجامش .

١٧ – جلجامش : هو سادس ملوك سلالة أوروك الأولى، ثاني سلالة حكمت العراق القديم بعد الطوفان، بحسب إثبات الملوك السومريين . ورد أنه حكم ١٢٥ سنة، في حدود ٢٦٥٠ ق.م . ينسب إليه بناء سور الوركاء الذي تم العثور على بقاياه، وهو يعود لعصر فجر السلالات (٣٠٠٠ – ٢٣٥٠ ق.م .

١٨ – طه باقر : (ملحمة جلجامش)، بغداد، الطبعة الخامسة، وزارة الإعلام، ١٩٨٦، ص١٣٥ .

١٩ – المرجع نفسه، ص١٣٥ .

٢٠ – طه باقر : مرجع سبق ذكره، ص١٣٨ .

٢١ – المرجع نفسه، ص١٣٨ .

٢٢ – المرجع نفسه، ص١٣٩ .

٢٣ – د. منير يوسف طه : (جذور الحضارة : حضارات الجزيرة العربية وعلاقاتها بالدول المجاورة) مجلة (آفاق عربية)، بغداد، العدد الثالث، ١٩٩٢، ص٣٩ .

٢٤ – طه باقر، مرجع سبق ذكره، ص١٤٣ .

٢٥ – المرجع نفسه

٢٦ – تقدر مساحة الخليج العربي بـ ٢٢٦ ألف كيلومتر مربع، وطوله زهاء ١٠٠٠ كيلومتر، وعرضه زهاء ٣٤٠ كيلومترا في منطقة الوسط، و٦٠ كيلومترا في مضيق هرمز .

ينظر بحث الدكتور حسين حميد كريم : (مراجعة لتكوينية الخليج العربي)، مجلة (الخليج العربي)، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، العدد المزدوج ٣ – ٤ / ١٩٨٦ .

٢٧ – طه باقر : مرجع سبق ذكره، ص١٤٤–١٦٥ .

٢٨ – باسم محمد حبيب : مرجع سبق ذكره، ص٧٠ .

٢٩ – ملحمة جلجامش : تعد من أشهر وأقدم الملاحم الشعرية في تاريخ آداب الشعوب القديمة المدونة باللغة البابلية .

٣٠ – أوتو – نبشتم : هو بطل الطوفان في المأثورات البابلية . ذكر أيضا بهيئة (زيو–سيدار)، في المأثورات السومرية .

Pritchard, J : Ancient Near Eastern Texts (ANET) Princeton, 1969, p. 34 . – ٣١

٣٢ – د. رضا جواد الهاشمي : (المدخل لآثار الخليج العربي)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٠، ص٢٥ .

٣٣ – لا تتضح هنا علاقة الختم والآجر بالمصير المحتوم لكل إنسان وهو الموت . فالختم يطبع على طين طري ويترك ليجف أو يشوى في الفرن متحولا إلى فخار عليه صورة الختم . وربما كان المقصود أن لكل إنسان ساعة موت معلومة مطبوعة في لوح القدر . فنحن نعرف من نصوص سومرية وبابلية أخرى عن وجود ألواح تدعى بألواح الأقدار ، يحتفظ بها عادة كبير الآلهة .

٣٤ – نيجال : هي آلهة سومرية تمثل الأرض – الأم . والمعنى هنا أن الشمس قد آوت إلى حضن الأرض عند الغروب .

٣٥ – الشيقل Gin : وحدة للوزن استخدمت في العهد السومري – الأكدي، تقابلها لفظة (شيقل) Siqlu باللغة الأكدية . وهي تعادل في أوزانها الحالية ٨,٤ جرام تقريبا، أو ما يعادل ٦٠ شيقلا صغيرا gin-tur أو ١٨٠ حبة Se من أوزان ذلك الزمن وتعادل الحبة نحو ٤٦,٧٥ ملليجرام من أوزاننا الحالية .

ينظر : حسن النجفي : (معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم)، بغداد، دار واسط، ١٩٨٢، ص٨٤ .

٣٦ – العالم الأسفل : هو عالم اللاعودة لدى سكان وادي الرافدين، حيث لم تتكون عندهم فكرة واضحة معينة عن الحياة بعد الموت (الحياة الأخرى)، ولم يتصوروا عالما آخر سوى العالم السفلي .

وتعد أسطورة نزول (إنانا) (عشتار) إلى العالم الأسفل من أهم الوثائق المسمارية عن معتقدات سكان بلاد وادي الرافدين الدينية، بخصوص عالم الأموات .

إن الموت في عقيدة العراقيين القدماء، لم يكن مطلقا، وإنما كان مجرد انفصال الروح عن الجسد، حيث اعتقدوا بأنه ما إن يستقر الجسد في القبر ، حتى تنزل الروح إلى عالم سفلي هو عالم الأموات، حيث تبقى إلى أبد الدهر . وبتعبير آخر : أن سكان وادي الرافدين لم يعتقدوا بوجود قيامة أو رجعة، كما كان يعتقد سكان وادي النيل القدماء، كما أنهم – أي العراقيين القدماء – أكدوا بقاء الصلة الوثيقة بين روح الميت في العالم السفلي وجسده في القبر .

كما أكد العراقيون القدماء ضرورة الاعتناء بدفن جثة الميت، وضرورة تقديم القرابين. وإقامة الشعائر على روحه، وبعكسه، فإن الروح سوف لن تشعر بالراحة واعتقدوا أن روح الميت تبقى على صلة بعالم الأحياء، فتسمع ما يجري فيه لسبعة أيام بعد الموت، وأكدوا أن مكانة الروح في العالم السفلي، تحددها المكانة التي يحتلها الإنسان وهو حي .

ينظر للتوسع بحث الدكتور جعفر عباس شويلية والدكتور حسين أحمد سلمان : مرجع سبق ذكره، ص٩٨ وما بعدها .

٣٧ - إنليل Enlil : من أبرز الآلهة في بلاد وادي الرافدين، يتكون اسمه من مقطعين EN بمعنى (السيد) و lil بمعنى (الهواء) ؛ فيكون معنى اسمه (سيد الفضاء) أو (سيد الهواء) . يأتي هذا الإله بعد مرتبة الإله (آنو) ؛ إله السماء ؛ لأنه أحد أبنائه . تذكر الملاحم الخاصة بخلق الكون، أن الإله (إنليل) هو الذي قام بفصل السماء عن الأرض، وهو الذي خلق الفأس؛ أداة للعمل، والمحراث لتعليم الإنسان فنون الزراعة . وكان مركز عبادته مدينة (نفّر)، (قرب مدينة عفك في محافظة القادسية بالعراق حاليا .

أما زوجة الإله (إنليل) فهي (ننليل) وله ابن هو إله القمر (سين) . أما تلقيب الإله إنليل بالجبل العظيم، فربما يرجع إلى قدرة الهواء على جلب العواصف الترابية الكبيرة أو الغيوم الكثيفة التي تشبه الجبال العالية . وللإله إنليل مواقف سلبية تجاه البشر والآلهة، فهو الذي قرر الطوفان العظيم الذي أباد كل البشر، باستثناء من أنقذهم (أوتو - نبشتم) في سفينته .

٣٨ - S.N. Kramer, Sumarian Myths and Epic Tales (in : James Pritchard. Edit. Ancient Near Eastern Texts, Princeton, New York 1969 .

٣٩ - خمبابا Humbaba : هو الإله الذي يحرس غابة أشجار الأرز . وقد استطاع جلجامش في ملحمته أن يقتل هذا الإله ويحصل بذلك على أخشاب الأرز . وذكر (خمبابا) أو (همبابا) باسم (خواوا) أو (حواوا) أيضا .

ينظر حسن النجفي : مرجع سبق ذكره، ص٩٥ .

٤٠ - فراس السواح : جلجامش، ملحمة الرافدين الخالدة)، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٦، ص٤١-٥٠ .

صفحات من تاريخ البحرين المشرق

قبائل عبد القيس بالبحرين تضرب بصمودها م

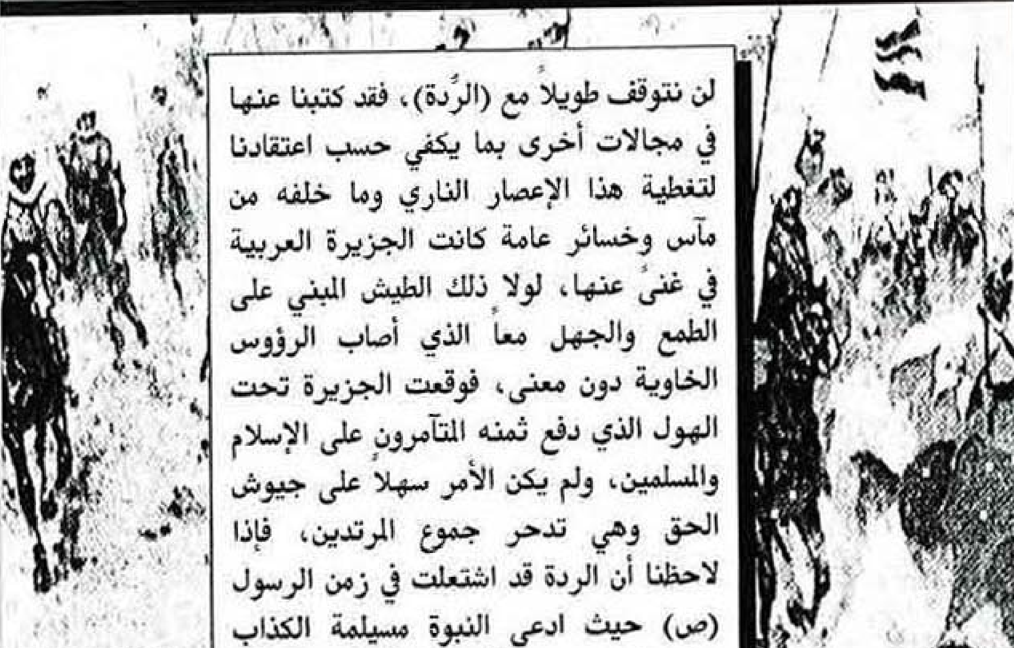
معركة جواثا في البحرين معرك

بقلم : كمال
عبد الرحمن
النعيمي



لاساميًا تفخر به الأمة الإسلامية

ة نادرة في التاريخ الإسلامي



لن نتوقف طويلاً مع (الرِّدة)، فقد كتبنا عنها في مجالات أخرى بما يكفي حسب اعتقادنا لتغطية هذا الإعصار الناري وما خلفه من مآس وخسائر عامة كانت الجزيرة العربية في غنىً عنها، لولا ذلك الطيش المبني على الطمع والجهل معاً الذي أصاب الرؤوس الخاوية دون معنى، فوقعت الجزيرة تحت الهول الذي دفع ثمنه المتآمرونِ على الإسلام والمسلمين، ولم يكن الأمر سهلاً على جيوش الحق وهي تدحر جموع المرتدين، فإذا لاحظنا أن الردة قد اشتعلت في زمن الرسول (ص) حيث ادعى النبوة مسيلمة الكذاب وطليحة بن خويلد الأسدي والأسود العنسي[١] والنبي محمد مازال على قيد الحياة، لأدركنا صعوبة الموقفين (العام والخاص) بعد وفاة النبي (ص)[٢].

فـ (الموقف الخاص) ونقصد به (موقف المدينة المنورة) مركز قيادة الجيوش الإسلامية قد بات في مأزق حقيقي حينما أصر الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ على إرسال جيش أسامة بن زيد لمحاربة الروم في الشام[٣] تنفيذاً لأمر النبي ﷺ بإنفاذ هذا الجيش، هنا أصبحت القيادة العسكرية في المدينة المنورة في موقف لا تحسد عليه، فلم يعد فيها جيش نظامي كافٍ للدفاع عنها، أما (الموقف العام) فهو موقف الجزيرة العربية عامة، حيث امتدت أصوات الردة من أطراف البصرة إلى البحرين (عدا المسجدين) أي مكة والمدينة كما يقول (المسعودي) في كتابه مروج الذهب[٤]، وإزاء هذين الموقفين (الخاص والعام) كان على الخليفة الصديق ﷺ والمسلمين أن يواجهوا صعوبات جمة، منها أن الردة انتشرت في الجزيرة بشكل سريع وخطير، ولم يكتف المرتدون بإعلان ارتدادهم عن الإسلام، إنما هاجمت جماعات منهم مركز القيادة الإسلامية في المدينة، ووصلوا إلى أبي بكر الصديق ﷺ وهو يصلي في مسجد المدينة[٥]، وتمكن مع بعض الصحابة والحراس من طردهم خارجها، ثم طاردهم إلى (الأبرق)[٦] .

في هذه الأجواء الصعبة المحيطة كانت المدينة قد تعرضت مرات عدة لهجمات المرتدين الذين كانوا يتحينون الفرص للانقضاض عليها وإزالة آخر وأهم قلعة من قلاع الإسلام .

في هذا الموقف الشائك العصيب وفي الطرف الآخر من الجزيرة صمدت قبيلة عربية مسلمة وثبتت على الإيمان وعاهدت الله ورسوله على الصمود بوجه (الرِّدة) مهما طالت واستطالت، لذلك يمكن تصور حالتها على أنها أشبه بانتحار جماعي بطيء، فإذا كانت المدينة المنورة التي هي قلب الإسلام النابض، تعاني من الهجمات والمؤامرات المستمرة

مما يجعلها في موقف خطير لا نظير له، فكيف بقبيلة (عبد القيس) المسلمة الصامدة في البحرين وكل من حولها قد ارتد وأصبح عدواً للإسلام والمسلمين(٧) .

البحرين والإسلام

بعد صلح الحديبية أرسل النبي ﷺ عدداً من الرسل إلى الملوك والحكام والأمراء في الجزيرة العربية ومن حولها، وأرسل منهم العلاء الحضرمي إلى (المنذر بن ساوى – ملك البحرين) فدخل الإسلام(٨) .

وهكذا انتشر الدين الحنيف في أرجاء البحرين، ثم عين النبي ﷺ بعد ذلك (العلاء) والياً على البحرين، وحدث أن مرض النبي ﷺ في أواخر أيامه وكذلك مرض (المنذر)، وتوفيا بوقت متقارب(٩)، فعاد العلاء إلى المدينة المنورة تسبقه أخبار الرِّدة، وانقسمت بعده البحرين إلى رجال عاهدوا الله ورسوله على الثبات على الإيمان وإلى قبيلة أخرى انقلبت على أعقابها مرتدة عن جادة الحق والصواب، وكان رجال الإيمان في البحرين هم قبائل (عبد القيس)، أما سبب انقلاب أعدائهم التقليديين (قبيلة بني بكر بن وائل) فهو عداء شخصي قديم بين القبيلتين، وهكذا أصبحت قبيلة (عبد القيس) في موقف خطير للغاية، وبخاصة بعد أن استنجدت (بكر) بـ (كسرى ملك الفرس)(١٠)، لإعانتهم على (عبد القيس) وتحت ذريعة أنهم يبغون حاكماً للعرب بدلاً عن الخليفة الصدِّيق(١١) .

وهكذا أخذت المواقف تتعقد والأمور تتشابك والحصار يضيق شيئاً فشيئا على (عبد القيس) المؤمنة الصامدة الصابرة، فقد أرسل كسرى (المنذر بن النعمان بن المنذر) ليقود (بكراً) ويبدأ بالقضاء أولاً على (عبد القيس) ثم يتجـه بعد ذلك لاحتلال الجزيرة العربية(١٢) .

هنا اضطرت (عبد القيس) إلى الاستنجاد مباشرة بأبي بكر الصديق ﷺ فقام رجل منهم يدعى (عبد الله بن حذف)[١٣] بكتابة هـذه الأبيات وإرسـالها إلى الخليفة أبي بكر ﷺ :

ألا أبلغ أبا بكـر رســولا وفتيان المدينــة أجمعينـا

فهل لكم إلى قــوم كرام قعود في (جواثـا) محصرينا

كأن دماءهــم في كل فـج شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنـا على الرحمن أنـَّا وجدنـا الصبر للمتوكلينـا

فلما نظر أبو بكر ﷺ إلى هذه الأبيات اغتم غمًّا شديداً لما ذكر فيه من حصار (عبد القيس) وقد اجتمعت عليهم الفرس وبنو بكر[١٤]، فقرر إنجادهم بجيوش المسلمين ورفع الحصار عنهم .

العلاء الحضرمي ومعارك البحرين

أمر الخليفة أبوبكر ﷺ القائد العلاء الحضرمي بالمسير إلى البحرين بعد أن عقد له علماً وضم إليه ألفي رجل من المهاجرين والأنصار[١٥]، وكان العلاء رجلاً تقياً ورعاً وشهماً غيوراً، روى أربعة أحاديث عن النبي محمد ﷺ وكان أحد كتاب النبي، وإلى جانب ذلك كان شجاعاً مقداماً صاحب شخصية قوية نافذة شديد الثقة بنفسه وجيشه يحبهم ويحبونه، كما كان سريع القرار يعتمد في قتاله على مبدأ (المباغتة)، فكان يباغت العدو من مكان لا يتوقعه، كما فعل بعبور صحراء الدهناء ليصل إلى البحرين بأسرع وقت مستطاع من اتجاه لا يتوقعه المرتدون بالرغم من مخاطر عبور هذه الصحراء، وبذلك سبق

القائد خالد بن الوليد في قطعه الصحراء عندما سار من العراق إلى الشام، كما باغت العلاء أهل فارس بعد معارك البحرين في وقت لا يتوقعه الفرس عندمـــا عبر البحر إليهم[١٦] .

وهكذا وصل العلاء إلى البحرين، حيث كان القتال مستعراً بين الفرس وبكر من جهة وبين عبد القيس من جهة أخرى، ولكثرة الأعداء فقد تراجعت عبد القيس إلى حصن (جواثا)[١٧] وهي تقاوم تلك الأعداد الغفيرة من الأعداء، ولكن سماعهم خبر وصول العلاء رفع معنوياتهم وحثهم على مواصلة الجهاد، فأرسل المحاصرون خبراً إلى العلاء بأن يكون هجومه (ليلاً) على الأعداء[١٨]، فأجابهم إذا سمعتم جلبة المعركة في الليل فاخرجوا من الحصن وقاتلوهم من جهتكم واعلموا أنني قد دخلت معسكرهم[١٩]، ومع بداية الليل صار العلاء يقوي عزيمة جيشه وينهاهم عن الجزع والفشل، ثم أرسل رجلاً من أصحابه ليتجسس أخبار الأعداء، وعاد بعد فترة ليقول أبشر أيها الأمير فإن القوم سكارى[٢٠] وقد أخذهم النوم، فتقدم العلاء بجيشه رويداً رويدا، فلما شاهدهم وهم بهذه الحال انقض عليهم، ولم يشعر الفرس وبنو بكر إلا وخيول المسلمين قد أكبت عليهم وحوافرها تطأهم، فاستيقظوا فزعين، ولكن سيوف المسلمين لم تمهلهم ليسترجعوا وعيهم، وبالوقت نفسه خرجت (عبد القيس) من الحصن وانقضت على الأعداء فوقع المنقلبون تحت سيوف المسلمين من كل جانب، وعلى الرغم من اشتداد القتال بين المسلمين وأعدائهم، إلا أن الأعداء هزموا بنصر من الله، وبين ذاهل ومندهش، وبين جريح وهارب، فقد لاذ ما تبقى من الأعداء بموضع يقال له (الردم)[٢١]، واجتمعت (عبد القيس) من جميع نواحي البحرين فصار عددهم أكثر من ستة آلاف[٢٢] بقيادة العلاء، فخطب فيهم قائلاً : يا معشر عبد القيس اعلموا أنكم في جهاد كجهاد من جاهد بين يدي رسول الله ﷺ وليس بين هؤلاء وأولئك فرق[٢٣] .

ثم سار العلاء مع جيوشه لتطهير جزيرة (دارين)[٢٤] من الأعداء، وليس لها سوى طريق واحد وكان بينهم وبينها خليج، فاقتحمه المسلمون بقيادة العلاء على خيولهم

وإبلهم وحميرهم وغير ذلك وفيهم الراجل، ودعا العلاء والمسلمون، وكان من دعائهم : (يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا أحد يا صمد يا حي يا محيي الموتى يا قيوم لا إله إلا أنت . .)[٢٥] فاجتازوا الخليج بإذن الله، قال أبو هريرة وكان معهم : (مشينا على الماء !)[٢٦]، وبعد ذلك انقضوا على من في الجزيرة من الأعداء ومزّقوهم تمزيقاً .

بعد ذلك سار العلاء بجيشه إلى (الردم) واشتبك مع من فيه من الأعداء، فانهزموا بين يدي المسلمين[٢٧]، وهكذا انهزمت (بنو بكر) فلحقوا بالبراري والفلوات هائمين من سيوف المسلمين، وهرب المنذر بن النعمان إلى (جفنة) واستجار بأهلها[٢٨]، وانهزمت الفرس فسار بعضهم إلى مواضع مثل (الزارة والقطيف والخط) وهي قرى بالبحرين[٢٩]، ثم كتب العلاء إلى أبي بكر الصديق (رض) يخبره بما فتح الله عليه ونصر المسلمين في البحرين .

كلمة

ثمة معارك في تاريخ البشر تأخذ شهرة أوسع من أهميتها ودورها الخطير في الحضارة الإنسانية، ومعارك أخرى تتجلى فيها كثير من الدلالات والمعاني السامية ولا تنال حظها من الشهرة والانتشار لأسباب، والأمثلة كثيرة ولعل أهمها هي معركة (جواثا) في البحرين، معركة نادرة في التأريخ ولكنها غائصة في عباب المجهول، لا يتعرض لها المؤرخون إلا لمحاً أو صدفة أو إيجازاً أو اختصاراً، ولكنها في حقيقة الأمر معركة من طراز خاص لا تقل أهمية عن كثير من معارك المسلمين الأخرى، فمن خلال الظروف الموضوعية لها نجدها معركة ذات مميزات وخصائص فذة، من ذلك أنها معركة صفحات، الصفحة الأولى اشتباك (بني بكر) و (عبد القيس)، الثانية هجوم جيش الفرس وبكر على (عبد القيس)، الثالثة القتال التراجعي للمسلمين ثم مرحلة الحصار، الرابعة هجوم المسلمين من خارج الحصن (جيش العلاء) وداخله (عبد القيس) على جموع بكر

والفرس، ثم بعد ذلك بدأت المطاردة وأعقبتها صفحات أخرى حيث تم تطهير مواضع (دارين) و(الردم)، وأخيراً تطهير أرض البحرين كاملة من أرجاس المرتدين وأعوانهم من الفرس .

ولنا أن نذكر دائماً أن مسلمي البحرين كانوا في تلك الظروف الحرجة بين فكي كماشة من نار، ففي الوقت الذي هوجم فيه الصديق ﷺ وهو يصلي في المسجد، وكانت المدينة المنورة عرضة لغارات وهجمات المرتدين المستمرة، فإن عبد القيس في البحرين قد ضربت بصمودها مثلاً سامياً تفخر به الأمة الإسلامية .

فالإنصاف والحق أن يلتفت المؤرخون والباحثون والدارسون إلى هذه المعركة الخالدة والتعمق بمفاصلها وحيثياتها، وأتمنى لو قامت جهة ما في البحرين وما أجدر مركز الوثائق التاريخية في البحرين بذلك . بإقامة ندوة أو إصدار كتاب عن هذه المعركة بالذات كما يحدث في بلادنا الإسلامية، حيث يقوم بلد ما بإقامة ندوات أو محاضرات أو إصدار كتب خاصة بالمعارك الإسلامية التي وقعت في ذلك البلد .

أتمنى ! .

الهوامش

١ – ابن هشام، السيرة النبوية، حققه د. همام سعيد ومحمد عبد الله، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، مجلد ٤ ص٣٢٧ ، المسعودي، مروج الذهب، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، جـ ٢ ص٣٣١ ، أحمد بن زيني دحلان، الفتوحات الإسلامية، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٤هـ، جـ١ ص٥ .

٢ – ابن هشام، مصدر سابق، مجلد ٤ ص٤٢١ ، دحلان، مصدر سابق، ص٥ + ص٦ .

٣ – دحلان، ص٣ .

٤ – المسعودي، جـ ٢ ص٣٢٩ .

٥ – عمر أبو النصر، مع الجيش العربي في صدر الإسلام، مكتبة عمر أبو النصر، بيروت، ١٩٦٩ ص٦٣ .

٦ – المصدر السابق، ص٦٥ .

٧ – ابن أعثم الكوفي، الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، مجلد ١ ص٤٠ .

٨ – ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، مؤسسة علوم القرآن (دمشق – بيروت)، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ص٢٤ .

٩ – الطبري، تأريخ الرسل والملوك، مطبعة السعادة، القاهرة، جـ ٢ ص١٧٦ ، زهير صادق رضا، أبطال من التأريخ العربي الإسلامي، دار الشئون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م، ص٣٤٨ .

١٠ – ابن أعثم، مصدر سابق ص٤٠ .

١١ – المصدر السابق، نفس الصفحة .

١٢ – المصدر السابق، ص٤١ .

١٣ – الطبري، مصدر سابق، جـ ٢ ص٣٨٠ ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٢ ص١٧٠ ، ابن أعثم، ص٤٢ .

١٤ – ابن أعثم، ص٤٢ .

١٥ – الطبري، جـ ٢ ص١٧٦ ، ابن الأثير، مصدر سابق ج٢ ص١١٩ .

١٦ – زهير صادق رضا، مصدر سابق ص٤٣٣ .

١٧ – دحلان، مصدر سابق، جـ ١ ص٢٩ ، ابن أعثم، ص٤٢ .

١٨ – الطبري، جـ ٢ ص٤٨٠ ، ابن أعثم، ص٤٤ .

١٩ – ابن سعد، الطبقات الكبرى، بيروت، ١٩٥٧م، جـ ٤ ص٣٥٩ ، ابن أعثم، ص٤٥ ، زهير صادق، مصدر سابق ص٤٢١ .

٢٠ – دحلان، ص٢٩ ، ابن أعثم، ص٤٥ .

٢١ – ابن سعد، مصدر سابق، جـ ٢ ص٣٦٠ ، ابن الأثير، مصدر سابق ص١٢١ ، ابن أعثم، ص ٤٥ .

٢٢ – ابن أعثم، ص٤٥ .

٢٣ – ابن أعثم، الصفحة السابقة .

٢٤ – ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط طهران، جـ ٤ ص١٠ ، ابن أعثم، ص٤٦ .

٢٥ – دحلان، ص٢٩ .

٢٦ – دحلان، ص٣٠ .

٢٧ – الطبري، جـ ٢ ص٤٨٢ ، ابن الأثير، جـ ٢ ص١٢٣ ، دحلان، ص٢٩ .

٢٨ – ابن أعثم، ص٤٦ .

٢٩ – ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ ٢ ص٣٦٧ .



يا أغلى الناس .. وأحكم الناس .. وأعز الناس

مسيرة مركز الوثائق ال



الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم . والصلاة والسلام على رسوله النبي الأكرم . وبعد، نحمده على أن هدانا للعمل في ميدان العلم والتاريخ، فكان لزاما علينا أن نبني صرحا يضم ما شاء الله من مصادر التاريخ ومنها : الوثائق والمخطوطات فالوثائق صلة المرء بماضيه، ولا تاريخ بدون وثائق . والموثق هو حارس لأثمن الكنوز .

وهكذا استقام الصرح . وما إن مضى ربع قرن على تأسيسه عام ١٩٧٧م حتى استقبل من الباحثين وطلاب العلم من كل مكان



ـاريخية في ربع قرن

تقديم : سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة

مما ينوف على ألف طالب وباحث وعالم من (٣٣) دولة . وسجلت أسماء الباحثين وجنسياتهم وعناوين بحوثهم في مختلف المستويات العلمية وتواريخ مراجعتهم للمركز شخصيا أو بالهاتف أو بالمراسلة ينهلون مما حواه المركز . ويستعينون بالله وبإدارته الحكيمة التي لم تأل جهدا لتقديم العون لهم . سواء من وثائق أو خرائط أو صور أو مخطوطات أو مطبوعات أو تسجيلات صوتية . هذه المسيرة الخيرة العلميـة لحفظ التراث وتيسـير الانتفاع به بدأت منذ نحو ربع قرن .

أما أعضاء المركز ففي مقدمتهم الرئيس الأعلى : صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المفدى الذي احتضن ديوانه العامر المركز وتحت رعايته وبتوجيهاته الكريمة ودعمه المتواصل وصل إلى ما وصل إليه وقدم الخدمات العلمية للجميع من مختلف الجنسيات . بعد أن هيأ لهم ما أمكن من مصادر البحث التاريخي هدية للباحثين وطلاب العلم . وكون لجنة للمركز من :

عبد الله بن خالد آل خليفة رئيسا وعضوية كل من :

الشيخ خالد بن محمد بن عبد الله آل خليفة .

الشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله آل خليفة.

الدكتور علي عبد الرحمن أباحسين .

الذي عهد إليه بإدارة المركز منذ تأسيسه وقدم للباحثين المصادر التاريخية التي تلقي الضوء على بحوثهم . وهكذا استقام المركز ووفر للباحثين مصادر بحثهم بأقل جهد ووقت ومال . والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه .

تصنيف الوثائق في مركز الوثائق التاريخية

لقد اتبع المركز ما نهج عليه بعض مراكز الدراسات والوثائق في تصنيف وثائقها مع إدخال بعض التعديلات التي تسهل على الباحث الوصول إلى غايته العلمية بيسر وسهولة، مع التقيد بتوصيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (قسم معهد المخطوطات) لوضع فهرس موحد للمخطوطات وفهرس الوثائق وفق نظام الفهرسة لدى المركز الإقليمي العربي للوثائق التابع للمجلس الدولي للأرشيف .

أهداف مركز الوثائق التاريخية

١ - إن تدوين تاريخ البحرين من أهم أهداف المركز لذلك فقد نشط في جمع الوثائق والمخطوطات والصور والخرائط القديمة تلك التي تلقى الضوء على تاريخ المنطقة . ثم بوشر في فهرستها حسب مواضيعها وتواريخها وأماكنها ثم تدرس النصوص التاريخية حتى إذا ما وجدت مادة تاريخية تكشف الغموض عن بعض الجوانب من تاريخ البحرين والخليج العربي بدأ التركيز عليها في البحث والتحقيق ومطابقة وثائق أخرى ومخطوطات لنفس الفترة التاريخية وبعد جمع الأصول ونقدها وتحقيقها والتثبت من صحتها ومقارنتها بمصادر أخرى ومطابقتها للمنطق التاريخي أصبحت جديرة بالنشر .

ويتم إيجاد المعلومة المطلوبة بالاستعانة ببطاقات الفهرسة والكشاف اعتمادا على قواعد الفهرسة الوصفية والموضوعية لمصادر المعلومات الثانوية لمقتنيات التوثيق والمكتبات تحت فهرسة وثائق المجموعة بالتتابع المتوالى مع تسلسل الملفات أو المجلدات على نطاقات الفهرسة . وتأسست الخطة العامة للفهرسة في إطار أربعة حقول وصفيه :

مستهلها المدخلى (حقل مرجع استرجاع الوثيقة) . ويتكون من : (رقم المجلد . رمز المجموعة متبوعا بالرقم المتسلسل للوثيقة في المجلد أو الملف) .

الحقل التالي هو : (تقويم الوثيقة) وهو التاريخ المسجل عليها (هجري أو ميلادي) مع إضافة التاريخ المتوافق من التقويم الآخر .

الحقل الثالث : إما (اسم الراسل والمرسل إليه) .

الحقل الرابع : ثم ملخص للمحتوى الموضوعي للوثيقة وهو ملخص موجز مع التركيز على الأعلام والمواضيع المضمنة كمداخل للكشاف .

وهكذا، نجد أن لكل وثيقة، (بطاقة فهرسة) واضحة المعالم يمكن الاستدلال بها عوضا عن الحاجة إلى مراجعة الوثائق . الأمر الذي يمكن توظيفه في إدارة المجموعة تأمينا كان لخصوصيتها . أو حماية لها من التداول غير المرشد - باختصار التعامل معها - وفق معطيات السياسة العامة للمركز في إدارة طلبات الاطلاع على الوثائق .

ويحوي المركز عشرات الآلاف من الوثائق أو صورها الذي استغرق جمعها وتصنيفها جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً .

ونظرا لأن الوثائق تتبع مصادرها الأصلية . فقد تم وضع حرف يرمز لكل نوع من هذه الوثائق وذلك كما يلي :

وثائق من الهند	الوثائق البرتغالية	الوثائق العثمانية
== من بريطانية	== الروسية	== المصرية
	== الهولندية	

فقد صنفت وثائق المجموعة المصرية العثمانية ويرمز لها بحرف (E) ويتكون المرجع الاسترجاعي للوثائق من رقم / حرف / رقم

بالرقم الأول == رقم الملف المتسلسل.

والحرف = رمز المجموعة (E).

والرقم الثاني = رقم الوثائق المتسلسل.

ثم رقم محفظة الوثيقة في مصدرها.

ثم تاريخ الوثيقة الهجري .

واسم الراسل والمرسل إليه .

ومختصر موضوعي للوثيقة .

أما مجموعة (**الوثائق العثمانية**) فيرمز لها بحرف (ع) وقد تم إعداد استمارات التكشيف بحيث تكشف : تسلسل الوثيقة . وأسماء المواضع والأعلام الواردة فيها . إضافة إلى ملخص موضوعاتها . وتواريخها الهجرية والميلادية .

كما صنفت مجموعة (**الوثائق الهولندية**) ويرمز لها بحرف (هـ) وبعد مراعاة الترقيم المسجل عليها قبل إجراءات ترقيم مركز الوثائق التاريخية وذلك لكل ملف على حده .

٢ – وقد أصدر مركز الوثائق التاريخية في يوليو ١٩٨٢م دورية تاريخية محكمة بعنوان (**الوثيقة**) وهي مجلة نصف سنوية . تقع في نحو مائتين وخمسين صفحة باللغتين العربية والإنكليزية .

وتعني مجلة الوثيقة بنشر بحوث تاريخ منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية ويرأس تحريرها سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة ونائب رئيس التحرير الدكتور علي أباحسين ومدير التحرير السيد أحمد حجازي ويتم إهداء المجلة إلى كثير من المكتبات الجامعية والمكتبات المركزية والوطنية على سبيل التبادل والإهداء .

وبين يديك العدد الخامس والأربعون من إصدارات مجلة الوثيقة في سنتها الثالثة والعشرين في (يناير ٢٠٠٤م) . وقد جاءت مجلة الوثيقة لتسد فراغا في المكتبة العربية عن تاريخ البحرين حيث نشر مركز الوثائق التاريخية عشرات البحوث التي تلقي الضوء على جوانب من تاريخ البحرين خاصة والخليج العربي عامة .

٣ –شرع مركز الوثائق التاريخية بدراسة ميدانية لبعض المواضع التاريخية في البحرين . وجمع ما يمكن جمعه من صور وخرائط وأختام وشارات . ثم الاتصال بالمعمرين لتسجيل أحاديثهم ونحو ذلك ومنها :

- زيـارة منطقة الهدار في نجد لتحقيق هجرة العتوب من الهدار إلى ضفاف الخليج العربي .

• وكذلك زيارات لجزر حوار منذ عام ١٩٨٠م وجمع كل الدلائل التاريخية المتعلقة بالخلاف بين الشقيقتين البحرين وقطر حول مجموعة جزر حوار وفشت الديبل . وقطعة جراده والزبارة . من آثار وصورها ووثائق وخرائط ونحوها وتقديمها للمستشارين والمحامين في وزارة الخارجية . ثم المساعدة في التحقيق التاريخي لصحة الوثائق المقدمة إلى المحكمة .

• التحقيق التاريخي لبعض الآثار والقبور والقلاع والعيون في البحرين .

• يتعاون مركز الوثائق التاريخية مع الهيئات والمراكز الثقافية الأخرى داخل البحرين وخارجها في كل ما من شأنه الكشف عن حقائق تاريخية تنير الدرب للباحثين وطلاب العلم من تهيئة المصادر والأصول التاريخية والوثائق ومناقشة الباحثين والإجابة على تساؤلاتهم واستفساراتهم التاريخية . وقد نشر المركز ضمن كتاب (**مسيرة مركز الوثائق التاريخية في ربع قرن**) نشر أسماء نحو ألف باحث وباحثه وعناوين بحوثهم وتساؤلاتهم وتاريخ طلباتهم وهم من ثلاثة وثلاثين دولة وفي مختلف المستويات العلمية .

• يتعاون المركز مع وزارة التربية والتعليم في مراجعة وتعديل وتنقيح وتأليف كتب التاريخ لجميع المراحل الدراسية . كذلك يشارك في المواسم الثقافية، والمعارض التي تقيمها مراكز الوثائق والدراسات في الخليج العربي والجزيرة العربية .

• كما يتعاون مع وزارة الإعلام ووزارة الخارجية في مراجعة البحوث والكتب ذات العلاقة بتاريخ البحرين .

• ويقوم المركز بمراجعة وتحكيم كتب وبحوث وتحقيق وثائق تحال له من داخل مملكة البحرين ومن خارجها .

• انضم مركز الوثائق التاريخية بالبحرين إلى الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات في الخليج العربي والجزيرة العربية وحضر أول اجتماع له في (أبوظبي) عام ١٩٧٩م وشارك ببحث تحت عنوان (**تاريخ العتوب من خلال المخطوطات والوثائق**) . واستمر المركز في حضور اجتماعات الأمانة العامة وعددها (٢٠) اجتماعا منها في البحرين

أربعة اجتماعات . وفي عام ١٩٨٥م انتخب سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة أمينا عاما للأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات في دول مجلس التعاون حتى الوقت الحاضر . كما انتخب الدكتور علي أباحسين نائبا للأمين العام ولمدة خمسة عشر عاما . وتمخضت اجتماعات الأمانة العامة عن قرارات هامة موفقه أفادت الباحثين خاصة في جمع وترجمة الوثائق التاريخية من دول ذات علاقات تاريخية مع الدول الأعضاء في الأمانة العامة . وتنسيق العمل بين المراكز الأعضاء في دول الخليج توفيرا للجهد والمال والوقت ومنعا للتكرار أو ازدواجية العمل .

ومن أهم الندوات والمؤتمرات التي عقدها مركز الوثائق التاريخية في البحرين :

- مؤتمر (البحرين عبر التاريخ) وعقد في عام ١٩٨٣م .
- مؤتمر (العلاقات التاريخية بين البحرين وروسيا) وعقد في عام ١٩٩٧م .
- ندوة حول (تاريخ العتوب) وعقدت في عام ١٩٧٨م .
- محاضرات قدمها رئيس ومدير المركز سواء في المركز أو خارجه .

ومن منشورات مركز الوثائق التاريخية :

١ - مجلة (**الوثيقة**) منذ صدورها في يوليو ١٩٨٢م ولمدة ثلاثة وعشرين عاما حتى هذا العدد ٤٥ الصادر في يناير ٢٠٠٤م .

٢ - كتاب (**البحرين عبر التاريخ**) بجزئيه باللغتين العربية والإنجليزية ١٩٩١م .

٣ - كتاب (**العلاقات بين البحرين والهند**) طبع ١٩٩٦م .

٤ - كتاب (**فهرس مخطوطات البحرين**) بجزئين وباللغتين العربية والإنجليزية طبع ١٩٧٨م .

٥ - (**مسيرة الخير والرخاء**) طبع ١٩٨٣م .

٦ - (**مركز الوثائق التاريخية**) طبع ١٩٨٣م .

٧ – (قائد وقوة) طبع ١٩٨٦م .

٨ – (مسيرة الخير والعطاء في البحرين) طبع في ١٩٩٣م .

٩ – تحقيق (ديوان الشيخ محمد بن عيسى بن علي آل خليفة) طبع ١٩٨٧م .

١٠ – كتاب (حوار في الوثائق التاريخية) طبع ١٩٨٧م .

١١ – كتاب (فشت الديبل من خلال الوثائق التاريخية) طبع ١٩٩٤م .

١٢ – كتاب (إطلالة على تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية من خلال الوثائق الروسية) . طبع في ٢٠٠٠م .

١٣ – (الكتاب السنوي الثالث) طبع في عام ١٩٨٣م .

١٤ – (سجل الوثائق التاريخية) الجزء الأول طبع ١٩٨٧م والجزء الثاني طبع ١٩٨٩م والجزء الثالث طبع ١٩٩٤م .

١٥ – كتاب (مسيرة مركز الوثائق التاريخية في ربع قرن) طبع ٢٠٠٠م .

البحوث المنشورة باللغة العربية في مجلة (الوثيقة)
من العدد الأول الصادر في يوليو ١٩٨٢م
إلى العدد ٤٣ الصادر في يناير ٢٠٠٣م .

○ أباحسين ، علي (الدكتور) .
لمحات من الأحوال السياسية بالبحرين في عهد المغفور له الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (٢) .
العدد الثامن والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يوليو ١٩٩٥م .
من صفحة ١٢-٢٥ .

○ أباحسين ، علي (الدكتور) .
مكانة البحرين في التاريخ الإسلامي .
العدد الثاني والعشرون / السنة الحادية عشرة / يناير ١٩٩٣م .
من صفحة ٤٤-٧٧ .

○ أباحسين ، علي (الدكتور) .
(و) آل خليفـــة ، الشيخ عبد الله بن خالد .
من تاريـخ العتوب في القـرن الثامن عشر .
العدد الرابع / السنة الثانية / يناير ١٩٨٤م .
من صفحة ١٢-٥٢ .

○ أباحسين ، علي (الدكتور) .
صفحات من تاريخ النفوذ البرتغالي بالبحرين .
العدد الأول / السنة الأولى / يوليو ١٩٨٢
من صفحة ١١٦-١٥٠ .

○ أباحسين ، علي (الدكتور) .
البحرين كما يراها البحارة الغربيون .
العدد الحادي والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٢م .
من صفحة ٦٨-٨٩ .

○ أباحسين ، علي (الدكتور) .
الجبور عرب البحرين أو عربان الشرق .
العدد الثالث / السنة الثانية / يوليو ١٩٨٣م .
من صفحة ٧٨-١٠٠ .

○ أباحسين ، علي (الدكتور) .
دراسة في تاريخ العتوب .
العدد الأول / السنة الأولى / يوليو ١٩٨٢
من صفحة ٧٨-١٠٧ .

• أباحسين ، علي (الدكتور) (و) ناراين ، ب.ك .
لمحة في بعض الوثائق التاريخية حول العوامل المؤثرة على المصالح الاقتصادية البريطانية في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٧م .
العدد الثالث عشر / السنة السابعة / ه
من صفحة ١٢–٣١.

• أباحسين ، علي (الدكتور) . (و) آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد .
التطور الإداري في عهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة .
العدد السابع والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يناير ١٩٩٥م .
من صفحة ١١–٤٣ .

• أباحسين ، أسماء علي (الدكتورة) . (و) القصيبي ، هند عبد العزيز .
قنوات الري القديمة في البحرين .
العدد السابع والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يناير ٢٠٠٠م .
من صفحة ١٦٦–٢٣٤ .

• أباحسين ، علي (الدكتور) .
الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (الجزء الأول) .
العدد التاسع عشر / السنة العاشرة / يوليو ١٩٩١م .
من صفحة ٣٢–٦٦ .

• أباحسين ، علي (الدكتور) .
صفحات من تاريخ تعليم المرأة في البحرين بين ١٩٠٥–١٩٦١م .
العدد الرابع عشر / السنة السابعة / يناير ١٩٨٩م .
من صفحة ١٢–٢٩ .

• أباحسين ، علي (الدكتور) .
الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة في عهد الملك عبد العزيز .
العدد التاسع / السنة الخامسة / يوليو ١٩٨٦م .
من صفحة ٦٤–١٠٦ .

• أباحسين ، علي (الدكتور) .
قرامطة البحرين أشد الحركات المعارضة في القرنين الرابع والخامس للهجرة .
العدد الأول / السنة الأولى / ١٩٨٢م .
من صفحة ١٥٦–١٧٧ .

• أباحسين ، علي (الدكتور) .
كشاف الوثيقة [٢] .
من العدد الأول .. إلى العدد الثامن والعشرين .
العدد الثلاثون / السنة الخامسة عشرة / يوليو١٩٩٦م .
من صفحة ١٥٠–١٦٠ .

• أباحسين ، علي (الدكتور) .
الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة .
العدد الحادي والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يناير ١٩٩٧م .
من صفحة ١٢–٤٣ .

• أباحسين ، علي (الدكتور) .
الجهاد البحري العربي الإسلامي ضد الغزاة البرتغاليين..
العدد الثالث والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يناير ١٩٩٨م .
من صفحة ٣٠-٤٥ .
• أباحسين ، علي (الدكتور) .
لمحة حول العلاقات التاريخية بين روسيا ودول الخليج العربية .
العدد الخامس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يناير ١٩٩٩م .
من صفحة ٢٨-٧١ .
• أباحسين ، علي (الدكتور) .
سمو المغفور له الأمير الراحل .. قائد ومسيرة .
العدد السادس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يوليو ١٩٩٩م .
من صفحة ٣٢-٧١ .
• أباحسين ، علي (الدكتور) .
جوانب مضيئة للصلة التاريخية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين (القسم الأول) .
العدد الحادي والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يناير ٢٠٠٢م .
من صفحة ١٢-٣٥ .
• أباحسين ، علي (الدكتور) .
مقتطفات من تاريخ الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة .
العدد الثالث والأربعون / السنة الثانية والعشرون / يناير ٢٠٠٣م .
من صفحة ١١٨-١٦٧ .
• أباحسين ، علي (الدكتور) .
شخصيات من الخليج العربي بأقلام غربية في القرن التاسع عشر .
العدد الرابع والعشرون / السنة الثانية عشرة / يناير ١٩٩٤م .
من صفحة ١٢٨-١٥٧ .
• أباحسين ، علي (الدكتور) .
صفحات من تاريخ البحرين من خلال الوثائق العثمانية .
العدد الخامس عشر / السنة الثامنة / يوليو ١٩٨٩م .
من صفحة ٦٤-٩٣ .
• أباحسين ، علي (الدكتور) .
العلاقات التاريخية بين البحرين والهند
العدد السابع عشر / السنة التاسعة / يوليو ١٩٩٠م .
من صفحة ٧٠-١٠٣ .
• أباحسين ، علي (الدكتور) .
مع المخطوطات النادرة (مذكرات يومية لملاح تاجر عمرها حوالي ٢٠٠عام) وملحق بأسماء أجزاء السفينة .
العدد الثاني / السنة الأولى / يناير ١٩٨٣م .
من صفحة ٨٢-١٢٣ .
• أباحسين ، علي (الدكتور) .

(و) ناراين ، ب.ك. (مترجم) .
من تــاريخ الخدمات الجوية في البحرين .
العدد الحادي عشر / السنة السادسة / يوليو ١٩٨٧م .
من صفحة ١٢٢-١٥٣ .

ه أباحسين ، علي (الدكتور) .
أرخبيل البحرين.. من خلال الوثائق التاريخية .
العدد التاسع والعشرون / السنة الخامسة عشرة / يناير ١٩٩٦م .
من صفحة ١٢-٤١ .

ه أباحسين ، علي (الدكتور) .
كشاف الوثيقة : من العدد الأول.. إلى العدد الثامن والعشرين .
العدد التاسع والعشرون / السنة الخامسة عشرة / يناير ١٩٩٦م .
من صفحة ١٦٦-١٩٢ .

ه أباحسين ، علي (الدكتور) .
تعليق على بحث : فترة التنافس الأوروبي بين عامي ١٦٥٠-١٨٠٠م . ونظرة المبعوثين الأوروبيين إلى القوى العربية الفاعلة آنذاك .
العدد الرابع والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يوليو ١٩٩٨م .
من صفحة ١١٨-١٥٣ .

ه أباحسين ، علي (الدكتور) .
صفحات من تاريخ تعليم المرأة في البحرين بين ١٩٠٥-١٩٦١م .
العدد الرابع عشر / السنة السابعة / يناير ١٩٨٩م .
من صفحة ١٢-٢٩ .

ه أباحسين ، علي (الدكتور). (و) ناراين ، ب.ك. (مترجم) .
وثائق تاريخية عن صيد اللؤلؤ في البحرين .
العدد العاشر / السنة الخامسة / يناير ١٩٨٧م .
من صفحة ١١٢-١٤٣ .

ه أباحسين ، علي (الدكتور). (و) كرفران مونيك (الدكتورة) .
حفريات قلعة البحرين تضيف معلومات جديدة عن التراث الحضاري للبلاد .
العدد الثاني / السنة الأولى ينــاير ١٩٨٣م
من صفحة ١٧٤-١٩٣ .

ه أباحسين ، علي عبد الرحمن (الدكتور)
التحقيق في تاريخ وتوقيت حروب الملك عبد العزيز لتوحيد الجزيرة العربية بمقارنة المصادر المطبوعة بالوثائق المخطوطة .
العدد السابع والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يناير ٢٠٠٠م .
من صفحة ١٤-٥٧ .

- أحمد ، إبراهيم خليل (الدكتور) .
موقع البحرين في محاولات محمد علي باشا لتأسيس دولة عربية موحدة .
العدد الرابع / السنة الثانية / يناير ١٩٨٤م .
من صفحة ١٤٦-١٦١ .

- الأحمد ، سامي سعيد (الدكتور) .
ملاحظات في مسار تاريخ الخليج العربي خلال الفترات التي سبقت الإسلام .
العدد السادس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يوليو ١٩٩٩م .
من صفحة ٩٣-١٠٧ .

- الأحمد ، سامي سعيد (الدكتور) .
انطباعات لوكر عن مناطق بالخليج العربي .
العدد الحادي والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يناير ٢٠٠٢م .
من صفحة ١٠٦-١٢٩ .

- الأحمد ، سامي سعيد (الدكتور) .
نظرة في أهمية الخليج العربي بالعصور القديمة .
العدد الثالث والأربعون / السنة الثانية والعشرون / يناير ٢٠٠٣م .
من صفحة ٣٤-٤٥ .

- الأسد ، ناصر الدين (الدكتور) .
نظرة على الحوار العربي – الأوروبي .
العدد الحادي والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يناير ١٩٩٧م .
من صفحة ٦٠-٧٥ .

- أشرف، محمد سليمان (الدكتور) .
العلاقات التاريخية بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية مع ظهور الإسلام وانتشاره .
العدد الثامن عشر / السنة التاسعة / يناير ١٩٩١م .
من صفحة ٢٦-٤٤ .

- أغلو، محمد مقصود (الدكتور) .
رسالة الدولة العثمانية في الخليج العربي في القرن التاسع عشر .
العدد السابع عشر / السنة التاسعة / يوليو ١٩٩٠م .
من صفحة ١٨٩-١٩٣ .

- آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد (و) أباحسين ، علي (الدكتور) .
التطور الإداري في عهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة .
العدد السابع والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يناير ١٩٩٥م .
من صفحة ١١-٤٣ .

- آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد (و) أباحسين ، علي (الدكتور) .
دراسة في دولة العيونيين .
العدد الأول / السنة الأولى / يوليو ١٩٨٢م .
من صفحة ١٢-٣٥ .

- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد .
وضع الأساس لبناء الدولة العصرية .
العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م .
من صفحة ٧-٩ .
- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد
.صفحات من تـاريخ القضـاء في البحرين .
العدد الثالث والأربعون / السنة الثانية والعشرون / يناير ٢٠٠٣م .
من صفحة ١٤-٣٣ .
- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد
.كلمة في مناسبة تقديم مشروع الدستور إلى صاحب العظمة ملك مملكـة البحرين .
العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م .
من صفحة ٢٠ .
- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد
.صفحة من تاريخ المجد في الأندلس .
العدد الثالث والأربعون / السنة الثانية والعشرون / يناير ٢٠٠٣م .
من صفحة ٩-١٣ .
- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد .
تعليق على مقالات (البحرين قديما وحديثا) بجريدة الوطن الكويتية .
العدد الثالث / السنة الثانية / يوليو ١٩٨٣م .
من صفحة ١٢-٢٥ .
- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد .
الأرشيفات العربية بين إبداع الأجداد، وإهمال الأحفاد .
العدد الثاني والعشرون / السنة الحادية عشرة / يناير ١٩٩٣م .
من صفحة ٨-١٠ .
- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد
.تاريخ البحرين الحديث في المصادر المحلية .
العدد السادس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / يوليو ١٩٩٤م .
من صفحة ٨-٢٤ .
- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد .
السلام والأمن هما عماد الاقتصاد المزدهر .
العدد العشرون / السنة العاشرة / يناير ١٩٩٢م .
من صفحة ٨-١١ .
- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد .
البحرين في القرن السابع الهجري . الصراع بين قيس وهرمز يفتح الباب لوصول السلغريين إلى الخليج .
العدد الثاني / السنة الأولى / يناير ١٩٨٣م .
من صفحة ١٠-٣٣ .
- آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد
.صفحات من تاريخ البحرين (الشيخ

سلمان بن أحمد آل خليفة) الحلقة (٢) .
العدد العاشر / السنة الخامسة / يناير ١٩٨٧م .
من صفحة ١٢-٣٩ .

ه آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.الغزو الغاشم وتزييف التاريخ .
العدد الثامن عشر / السنة التاسعة / يناير ١٩٩١م .
من صفحة ٨-١٢ .

ه آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.محكمة العدل العربية .. الضرورة والأسباب .
العدد الثامن والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يوليو ١٩٩٥م .
من صفحة ٨-١١ .

ه آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.أوال تحدد مصير القرامطة .
العدد الثامن والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يوليو ٢٠٠٠م .
من صفحة ١٤-٢٧ .

ه آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.دولتنا بهذه الخطوة الكبيرة تقف على أعتاب انطلاقة جديدة يقودها سمو الأمير المفدى .
العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م .
صفحة ٣١ .

ه آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد .
في حفل التصديق على الميثاق : الإجماع الرائع يعكس الخيار العظيم لأبناء البحرين .
العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م .
صفحة ٩٠ .

ه آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد .
تصريحات سمو الأمير المفدى.. وملامح الأفق الخليجي .
العدد التاسع والعشرون / السنة الخامسة عشرة / يناير ١٩٩٦م .
من صفحة ٨-١١ .

ه آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.حول الدوريات المتخصصة والبحث العلمي .
العدد الثلاثون / السنة الخامسة عشرة / يوليو ١٩٩٦م .
من صفحة ٨-١١ .

ه آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.ندوة البحرين وأضواء على بعض الدروب المجهولة .
العدد الثاني والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يوليو ١٩٩٧م .
من صفحة ٨-١٣ .

ه آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.العلاقات الخليجية العربية بعد حرب الخليج .

العدد الثالث والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يناير ١٩٩٨م .
من صفحة ٨-١٧ .

ه **آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد**
.العولمة .. ذلك الطوفان القادم .
العدد الخامس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يناير ١٩٩٩م .
من صفحة ٨-١١ .

ه **آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد**
.وداعا يا أغلى الناس .. وأحكم الناس .. وأعز الناس .
العدد السادس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يوليو ١٩٩٩م .
من صفحة ٨-١٣ .

ه **آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد**
.البحرين وقطر .. والانطلاق نحو الغد المنشود .
العدد الأربعون / السنة العشرون / يوليو ٢٠٠١م .
من صفحة ٩-١١ .

ه **آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد**
.تاريخ البحرين في المصادر الروسية .
العدد السابع والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يناير ١٩٩٥م .
من صفحة ٨-١٠.

ه **آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد**
.رثاء ووفاء .
العدد الحادي والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٢م .
من صفحة ٨-١٠.

ه **آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد**
.صفحات من تاريخ البحرين (الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة).
العدد الثامن / السنة الرابعة / يناير ١٩٨٦م.
من صفحة ١٢-٣١.

ه **آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد**
.العالم العربي بين الحواجز النفسية والحواجز الجغرافية.
العدد التاسع عشر / السنة العاشرة / يوليو ١٩٩١م.
من صفحة ١٠-١٣.

ه **آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد**
.مجلس التعاون ، الضرورات التاريخية والآفاق المستقبلية.
العدد الرابع والعشرون / السنة الثانية عشرة / يناير ١٩٩٤م.
من صفحة ٨-١٦.

ه **آل خليـفة، الشيخ عبـد الله بن خالد**
.لماذا هذا العدد ؟
العدد الخامس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / أبريل ١٩٩٤م.
من صفحة ٨-١٠.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.الشمال والجنوب .. وتحديات الألفية الثالثة.
العدد السابع والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يناير ٢٠٠٠م.
من صفحة ٨-١٣.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.التراث الشعبي – طوق النجاة في طوفان العولمة.
العدد الثامن والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يوليو ٢٠٠٠م.
من صفحة ٨-١٣.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.ميثاق العمل الوطني والانطلاق نحو الغد المأمول.
العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م.
صفحة ٩.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد .
وثائق من خلف الستار الحديدي.
العدد الحادي والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يناير ١٩٩٧م.
من صفحة ٨-١١.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد .
البحرين .. القائد والمسيرة.
العدد الرابع والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يوليو ١٩٩٨م.
من صفحة ٨-١٣.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد .
صفحات من العلاقات الثقافية بين روسيا ودول الخليج العربية.
العدد الخامس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يناير ١٩٩٩م.
من صفحة ١٢-٢٧.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد
.الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة العربية السعودية.
العدد السادس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يوليو ١٩٩٩م.
من صفحة ٧٢-٩٢.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد .
بحرين الألفية الثالثة ... بحرين الأسرة الواحدة.
العدد الحادي والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يناير ٢٠٠٢م.
من صفحة ٩-١١.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد.
نحو موسوعة كبيرة لتاريخ الخليج.
العدد الثالث والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٣م.
من صفحة ٨-١٠ .

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد. (و) أباحسين ، علي (الدكتور).

من تاريخ العتوب في القرن الثامن عشر.

العدد الرابع / السنة الثانية / يناير ١٩٨٤م.

من صفحة ١٢-٥٢.

• آل خليفة، الشيخ عبد الله بن خالد

.مراكز الوثائق جسور للتعاون بين الباحثين، العدد الرابع والأربعون / السنة الثانية والعشرون — يوليو ٢٠٠٣ م، من صفحة ٨-١١ .

• آل خليفة، خالد خليفة (الدكتور).

التأثير البرتغالي على اقتصاد منطقة الخليج في القرن السادس عشر.

العدد التاسع عشر / السنة العاشرة / يوليو ١٩٩١م.

من صفحة ٩٤-١١٥.

• آل خليفة، خالد خليفة (الدكتور).

تجارة البحرين منذ فتح العتوب وحتى ظهور النفط .

العدد السابع / السنة الرابعة / يوليو ١٩٨٥م.

من صفحة ٢٨-٥٦.

• آلين، كالفين ايتش.

دولة مسقط في الخليج وشرق أفريقيا.

العدد الرابع والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يوليو ١٩٩٨م.

من صفحة ٧٢-٩٥.

• أمر ملكي رقم (١) بشأن التنظيم السياسي للبحرين.

العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.

من صفحة ٢٧.

• أمر ملكي رقم (٢) بإلغاء الأمر الأميري رقم (٤) لسنة ١٩٧٥م.

العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.

من صفحة ٢٨.

• أمر ملكي رقم (٣) بإلغاء الأمر الأميري رقم (٩) بإنشاء مجلس الشورى.

العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.

من صفحة ٢٩.

• أمر ملكي رقم (٤) بشأن العلم الخاص بملك مملكة البحرين.

العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.

من صفحة ٣٤-٣٧.

• الأمير المفدى وسمو رئيس الوزراء يعلنان في وداع الأمير الراحل :

... السير على نهج المغفور له فرصيده الإنساني الصالح نبراس يعيننا على حمل الأمانة.

العدد السادس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يوليو ١٩٩٩م.

من صفحة ١٤.

ه أمين ، حسين (الدكتور).

البحرين في القرن السابع الميلادي.

العدد الرابع / السنة الثانية / يناير ١٩٨٤م.

من صفحة ٥٢-٥٧.

ه أمين ، حسين (الدكتور).

أحمد بن ماجد وجهوده في الملاحة البحرية.

العدد الثالث عشر / السنة السابعة / يوليو ١٩٨٨م.

من صفحة ١٥٠-١٥٩.

ه أمين، عبد الأمير محمد (الدكتور).

نظرة جديدة للإنجازات السياسية والعسكرية والتجارية البرتغالية في آسيا.

العدد الثالث عشر / السنة السابعة / يوليو ١٩٨٨م.

من صفحة ١٠٠-١٣٢ .

ه أمين ، عيسى (الدكتور).

تاريخ الخليج والبحر الأحمر في أسفار بيدرو تينحسيرا .

العدد الحادي والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يناير ١٩٩٧م.

من صفحة ١٤٠-١٧٦.

ه أنتوني ، ت.أ.

وثائق التاريخ الحديث للبحرين من المصادر الأمريكية ١٩٠٠-١٩٣٨م.

العدد السادس / السنة الثالثة / يناير ١٩٨٥م.

من صفحة ٨٨-١٠١.

ه أيام الفرح في البحرين ... الشعب قال نعم

سمو أمير البلاد في حفل التصديق على الميثاق : نذرت نفسي لتحقيق تطلعاتكم كما تجلت في بنود الميثاق ونصوصه.

العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م.

صفحة ٩٤.

ه إبراهيم ، خيري علي (الدكتور).

الوثائق كمدخل للتاريخ.

العدد الثاني والعشرون / السنة الحادية عشرة / يناير ١٩٩٣م

من صفحة ١٨٦-١٩٧.

ه أبو عزة ، عبد الله (الدكتور)

تطور علاقة القرامطة بالسلطة العباسية.

العدد العاشر / السنة الخامسة / يناير ١٩٨٧م.

من صفحة ٩٧-١١١.

ه الاحتفال بتقديم مشروع ميثاق العمل الوطني لسمو أمير البلاد المفدى.

العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م.

صفحة ٣٦.

ه بابا ، محجوب.

مدخل تعريفي لعلم وإدارة الوثائق (الأرشيف).
... وعي وثائقي عام لتطوير ذاكرة الأمة.
العدد السادس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يوليو ١٩٩٩م.
من صفحة ١٤٨-١٦٧.
ه بالجريف ، و.ج.
رحلة شاهد عيان للجزيرة العربية والبحرين منذ أكثر من مائة عام.
العدد التاسع / السنة الخامسة / يوليو ١٩٨٦م.
من صفحة ١٠٨-١٥٢.
ه البحارنة، حسين محمد (الدكتور).
المرافعات الشفهية (الأولى) أمام محكمة العدل الدولية بتاريخ ٤ مارس ١٩٩٤م.
العدد الخامس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / أبريل ١٩٩٤م.
من صفحة ١١-٣٣.
ه البحارنة، حسين محمد (الدكتور).
المرافعات (الثالثة) أمام محكمة العدل الدولية بتاريخ ١١ مارس ١٩٩٤م.
العدد الخامس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / أبريل ١٩٩٤م.
من صفحة ٣٩-٥٠.
ه البحارنة، حسين محمد (الدكتور).
المرافعات (الثانية) أمام محكمة العدل الدولية بتاريخ ٨ مارس ١٩٩٤م.
العدد الخامس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / أبريل ١٩٩٤م.
من صفحة ٣٣-٣٨.
ه البحارنة، حسين محمد (الدكتور).
الوضع القانوني لدعوى العراق بالسيادة على الكويت.
العدد التاسع عشر / السنة العاشرة / يوليو ١٩٩١م.
من صفحة ١٤-٣١.
ه البحرين تستضيف أول ندوة للمستشرقين الروس بالمنطقة العربية.
العدد الثاني والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يوليو ١٩٩٧م.
صفحة ١٤
ه بدويل ، روبين.
البحرين في الحرب العالمية الثانية.
معونة مالية من البحرين للإنجليز في حربهم مع الألمان.
العدد الثامن / السنة الرابعة / يناير ١٩٨٦م.
من صفحة ٩٠-١٠٤.
ه البروفيسور بول كونيتش
وصف البحرين لأحمد بن ماجد.
العدد الرابع / السنة الثانية / يناير ١٩٨٤م.
من صفحة ١٦٢-١٦٩.
ه بريدو ، فرنسيس بيفل.

التقرير الرئيسي عن اكتشاف القبور المقببة في البحرين.
العدد الثالث / السنة الثانية / يوليو ١٩٨٣م.
من صفحة ١٥٠-١٧٣.

ه البستاني ، مهدي جواد حبيب (الدكتور).
وثائق عثمانية غير منشورة عن البصرة وأسطولها وصلاتها بالخليج العربي أواسط القرن التاسع عشر.
العدد السابع عشر / السنة التاسعة / يوليو ١٩٩٠م.
من صفحة ١٠٤-١٢٧.

ه بشير إحمود كاظم.
حركة الكشوف البرتغالية وأهدافها.
العدد الثاني عشر / السنة السادسة / يناير ١٩٨٨م.
من صفحة ١٢-٢٣.

ه بلاسي ، محمد سيد علي
معجم اللآلئ في اللسان العربي.
العدد الثامن والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يوليو ٢٠٠٠م.
من صفحة٢٨-٥١.

ه بلجريف ، تشارلز دالرمبل
تشارلز دالرمبل بلجريف مستشار قديم في البحرين.
العدد السادس / السنة الثالثة / يناير ١٩٨٥م.
من صفحة ٣٩-٥٣.

ه بلطة جي ، جاهد (الدكتور).
صراع الدولتين العثمانية والبرتغالية في الخليج العربي.
العدد الخامس عشر / السنة الثامنة / يوليو ١٩٨٩م.
من صفحة ٥٧-٦٣.

ه بن علي، مقدس (الدكتور).
الأدب الموالي - بداية العلاقات الأدبية الأذربيجانية العربية.
العدد الثاني والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يوليو ١٩٩٧م.
من صفحة ١٧٨-١٨٢.

ه بندركار، أ.س. (الدكتور).
دكتور بندركار و٣٠ عاما في البحرين.
العدد الثاني عشر / السنة السادسة / يناير ١٩٨٨م.
من صفحة ١٥٦-١٦٧.

ه بوتس، د.ت.
أوال والمحرق (دراسة في سبب التسمية).
العدد التاسع / السنة الخامسة / يوليو ١٩٨٦م.
من صفحة ١٥٤-١٧٠.

ه بوتشيش، إبراهيم القادري (الدكتور) .
قراءة نقدية في مظاهر العلاقات التاريخية بين الخليج العربي وشبه

القارة الهندية من القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث الهجري.
العدد السابع عشر / السنة التاسعة / يوليو ١٩٩٠م.
من صفحة ١٠-٢٦.

ه بوديافسكي ، ف. ل.
البحرين. رؤية روسية لتاريخ الخليج (١).
العدد الثاني والعشرون / السنة الحادية عشرة /يناير ١٩٩٣م.
من صفحة ١٥٢-١٧٤.

ه بوشرب ، أحمد (الدكتور).
مساهمة الوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ الغزو البرتغالي لسواحل المغرب والبحر الأحمر والخليج العربي.
العدد العاشر / السنة الخامسة / يناير ١٩٨٤م.
من صفحة ١٤٤-١٨١.

ه بوشرب ، أحمد (الدكتور).
مساهمة الوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين خلال النصف الأول من القرن السادس عشر.
العدد الرابع/ السنة الثانية/ يناير ١٩٨٤م.
من صفحة ١١٨-١٤٠.

ه بوشهري ، علي أكبر حبيب.
دلمون الموسيقى والتجارة. الألف الثالث قبل الميلاد كان عهد الموسيقى في حضارة دلمون.
العدد الثاني / السنة الأولى / يناير ١٩٨٣م.
من صفحة ١٢٤-١٥٢.

ه بوشهري ، علي أكبر حبيب.
أزياء ديلمون في الألف الثالث قبل الميلاد.
العدد الأول / السنة الأولى / يوليو ١٩٨٢م.
من صفحة ١٩٢-٢٠٢.

ه بوشهري ، علي أكبر حبيب.
دراسة في الأختام الدلمونية، السومريون جاءوا من دلمون وفيها تعلموا الكتابة.
العدد السابع / السنة الرابعة / يوليو ١٩٨٥م.
من صفحة ١٩٠-٢٠٦

ه بوشهري ، علي أكبر حبيب.
دلمونيات : الدلمونيون القدماء عرفوا علم الفلك. الغزالة هي (أنانا) إلهة الحب في دلمون والنقاط العشر على أحد الأختام تمثل تحديا جديدا للعلماء.
العدد الثامن / السنة الرابعة / يناير ١٩٨٦م.
من صفحة ١٧٤-١٩٥.

ه بوشهري ، علي اكبر حبيب.
تطور الكتابة الدلمونية بالإدماج.

العدد السادس / السنة الثالثة / يناير ١٩٨٥م.
من صفحة ١٢٢-١٨٩.

• **البيان الختامي لأعمال اللجنة الوطنية لإعداد مشروع الميثاق الوطني.**
العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م.
صفحة ٦٢..

• **بيجوين،بليكوك - ترجمة مركز الوثائق التاريخية**
يوميات سفينة فرنسية في زيارتها للبحرين عام ١٨٤٢م
البحرين منذ ١٥٠ عاماً بعين قبطان فرنسي
العدد الرابع والأربعون / السنة الثانية والعشرون - يوليو ٢٠٠٣م
من صفحة ١٢-٥١ .

• **البيك ، علي. (و) عرفات ، عبد الغني. (و) الجنبي ، عبد الخالق.**
في سبيل إعادة طبع ديوان ابن المقرب العيوني وصف النسخة الرضوية لهذا الديوان.
العدد الخامس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يناير ١٩٩٩م.
من صفحة ١٣٨-١٧٨.

• **بيلي ، لويس.**
صور من الخليج عمرها ١٢٢ عاما. من يوميات المقيم البريطاني في الخليج العربي عام ١٨٦٤م.
العدد الحادي عشر / السنة السادسة / يوليو ١٩٨٧م.
من صفحة ١٥٤-١٦٤.

• **التاجر ، مهدي عبد الله (الدكتور).**
الشرق بعيون نيبور مشاهدات رحالة ألماني عن الشرق منذ اكثر من ٢٠٠ عام.
العدد الثالث / السنة الثانية / يوليو ١٩٨٣م.
من صفحة ١٧٤-١٩٨.

• **التازي ، عبد الهادي (الدكتور).**
وثيقة لم تنشر عن البحرين.
العدد الرابع / السنة الثانية / يناير ١٩٨٤م.
من صفحة ٥٨-٧٣.

• **التدمري ، أحمد جلال.**
الصراع الدولي حول الخليج. قراءة في الوثائق الهولندية المكتشفة حديثا.
العدد الثاني عشر / السنة السادسة / يناير ١٩٨٨م. من صفحة ٥٧-٧٩.

• **تشيكوفاني ، جورام (الدكتور).**
جورجيا والعالم العربي - العلاقات التاريخية والثقافية.
العدد الثاني والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يوليو ١٩٩٧م.
من صفحة ١٧٤-١٧٧.

• • **تقرير حول مرافعات البحرين وقطر أمام محكمة العدل الدولية**
الجولة الأولى من المرافعات

مرافعات قطر
- اليوم الأول
- اليوم الثاني
- اليوم الثالث
- اليوم الرابع
- اليوم الخامس

العدد الأربعون / السنة العشرون / يوليو ٢٠٠١م / من صفحة ١٩-٣٦.

• **تمام ، تمام همام (الدكتور).**

التطور التاريخي لسياسة محمد علي تجاه الخليج العربي.

العدد العاشر / السنة الخامسة / يناير ١٩٨٧م.

من صفحة ٤٠-٩٦.

• **تمام ، تمام همام (الدكتور).**

خلفية البحرين التاريخية قبيل وجود محمد علي في الخليج العربي.

العدد التاسع / السنة الخامسة / يوليو ١٩٨٦م.

من صفحة ١٤-٦٣

• **تمام ، تمام همام (الدكتور).**

دراسة تحليلية حول العلاقات بين مصر والبحرين ١٨٣٩-١٨٤٠م.

العدد الحادي عشر / السنة السادسة / يوليو ١٩٨٧م.

من صفحة ١٢-٦٤.

• **الثقفي ، يوسف بن علي بن رابع (الدكتور).**

موقف المماليك ودول الخليج العربي من النفوذ البرتغالي في القرن السادس عشر الميلادي.

العدد الخامس عشر / السنة الثامنة / يوليو ١٩٨٩م.

من صفحة ١٧٨-١٩٥.

• **الجمل ، شوقي (الدكتور).**

المراكز العربية على ساحل أفريقيا الشرقي والجزر القريبة منه.

العدد التاسع والعشرون / السنة الخامسة عشرة / يناير ١٩٩٦م.

من صفحة ٩٦-١٢١.

• **الجمل ، شوقي (الدكتور).**

هرمز والصراع الإسلامي الصليبي في بداية القرن العاشر الهجري — السادس عشر الميلادي.

العدد السابع والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يناير ١٩٩٥م.

من صفحة ٨٦-١٠٧.

• **الجمل ، شوقي عطا الله (الدكتور).**

دور العرب الحضاري في شرق أفريقيا في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

العدد الثالث عشر / السنة السابعة / يوليو ١٩٨٨م.

من صفحة ٤٨-٨٠.

ه جميل ، يافعة يوسف (الدكتورة).
العلاقات التجارية بين روسيا والخليج العربي من خلال الوثائق لعام (١٩٠٦-١٩١٤م).
العدد الثاني والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يوليو ١٩٩٧م.
من صفحة ١٣٨-١٧٣.

ه الجولة الثانية من المرافعات
مرافعات قطر
- اليوم الأول
- اليوم الثاني
- اليوم الثالث
- العدد الأربعون / السنة العشرون / يوليو ٢٠٠١م / من صفحة ٦٧-٧٦.

ه جيسمان ، الكابتن ر.ا.
من العقير إلى خرائب سلوى.
العدد السابع / السنة الرابعة / يوليو ١٩٨٥م.
من صفحة ٧٠-٧٧.

ه حبيبة ، علي (الدكتور).
من قضايا التاريخ في البحرين.
العدد الخامس / السنة الثالثة / يوليو ١٩٨٤م.
من صفحة ٨٤-١٢٠.

ه الحديثي، قحطان عبد الستار (الدكتور).
البحرين في المصادر الجغرافية ، دراسة أحوالها الإدارية والاقتصادية.
العدد السابع / السنة الرابعة / يوليو ١٩٨٥م.
من صفحة ١٠٤-١٣٠.

ه الحسيني ، فاضل محمد (الدكتور).
التنافس البريطاني الأمريكي حول امتياز النفط في عمان [١٩٢٢-١٩٣٧].
العدد السابع والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يناير ٢٠٠٠م.
من صفحة ١٥٦-١٦٥.

ه الحسيني ، فاضل محمد (الدكتور).
موقف بريطانيا من ثورة الإمامة في عمان عام ١٩١٣م.
العدد الثامن والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يوليو ٢٠٠٠م.
من صفحة ١٥٢-١٧٧.

ه الحسيني ، فاضل محمد (الدكتور).
علاقات عمان الخارجية خلال عهد أحمد بن سعيد (١٧٤٩-١٧٨٣م).
العدد الثامن والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يوليو ١٩٩٥م.
من صفحة ٩٤-١١٥.

ه الحسيني ، فاضل محمد (الدكتور).
الصراع البريطاني الفرنسي حول تجارة الأسلحة في عمان ١٩٠٠-١٩١٤م.
العدد الحادي والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.
من صفحة ١٣٠-١٥١.

ه الحسيني ، فاضل محمد (الدكتور).

التجارة في عمان خلال عهد أحمد بن سعيد.
العدد الرابع والعشرون / السنة الثانية عشرة / يناير ١٩٩٤م.
من صفحة ٨٨-١٠٠.

ه الحسيني ، محمد باقر (الدكتور).
نقد عربي فريد يكشف حقائق علمية عن تاريخ البحرين.
العدد الرابع / السنة الثانية / يناير ١٩٨٤م.
من صفحة ١٤١-١٤٥.

ه الحلو ، صادق ياسين (الدكتور).
القرصنة الأوروبية في الخليج العربي وسواحل أفريقيا الشرقية ضد القوى البحرية العربية في القرن الثامن عشر ونهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر.
العدد الثاني عشر / السنة السادسة / يناير ١٩٨٨م.
من صفحة ١١٨-١٤١.

ه الحلو، صادق ياسين (الدكتور).
الغزو البرتغالي للخليج العربي من خلال المصادر الفرنسية .
العدد السادس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / يوليو ١٩٩٤م.
من صفحة ٥٦-٧١.

ه الحلي ، محمد عبد الحسين عبود.
عدن والمطامع البرتغالية في القرن السادس عشر.
العدد الخامس عشر / السنة الثامنة / يوليو ١٩٨٩م.
من صفحة ١٥٠-١٥٧.

ه الحمداني ، طارق نافع (الدكتور).
التحدي البرتغالي للوطن العربي ووسائل التخلص منه.
العدد الثامن والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يوليو ١٩٩٥م.
من صفحة ٨٢-٩٣.

ه الحمداني ، طارق نافع (الدكتور).
الرحالة البرتغاليون في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر.
العدد الخامس عشر / السنة الثامنة / يوليو ١٩٨٩م.
من صفحة ١٥٨-١٧٧

ه الحمداني ، طارق نافع (الدكتور).
العثمانيون والروس في الخليج العربي — دراسة في العلاقات السياسية بينهما ١٨٧٨-١٩٠٧م.
العدد السادس عشر / السنة الثامنة / يناير ١٩٩٠م.
من صفحة ٨٢-١١٥.

ه الحمداني ، طارق نافع (الدكتور).

دراسة في الوثائق والمصادر المنشورة عن : الغزو والسيطرة البرتغالية في الخليج العربي.
العدد الثاني عشر / السنة السادسة / يناير ١٩٨٨م.
من صفحة ٨٠-١٠٣.

ه الحمداني ، طارق نافع (الدكتور).
السفن التجارية العربية والهندية بين القرن الثالث عشر والقرن السادس عشر.
العدد التاسع عشر / السنة العاشرة / يوليو ١٩٩١م.
من صفحة ١١٦-١٥٨.

ه الحمدي ، صبري فالح (الدكتور).
العلاقات بين أشراف الحجاز والقوى الأوروبية ١٧٠٠-١٨٠٠م.
العدد الحادي والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يناير ٢٠٠٢م.
من صفحة ٨٦-١٠٥.

ه الحمدي ، صبري فالح (الدكتور).
السياسة الاقتصادية البرتغالية في الخليج العربي وآثارها ١٥٠٧/١٦٢٢م.
العدد الثامن والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يوليو ٢٠٠٠م.
من صفحة ١٣٠-١٥١.

ه الحمدي ، صبري فالح (الدكتور).
البحرين .. خلال السيطرة البرتغالية ١٥٠٧-١٦٠٢م.
العدد الرابع والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يوليو ١٩٩٨م.
من صفحة ٢٨-٤٥.

ه حمزة ، مناف (المهندس).
صفحات من تاريخ المساحة والطابو.
العدد الثلاثون / السنة الخامسة عشرة / يوليو ١٩٩٦م.
من صفحة ١٢-٥١.

ه الحميدان ، عبد اللطيف ناصر (الدكتور).
إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية.
العدد الثالث / السنة الثانية / يوليو ١٩٨٣م.
من الصفحة ٢٦-٧٧.

ه الحميدي ، سعد بن سعيد بن محمد (الدكتور).
عرب عمان ودورهم في أحداث ثغر الهند في القرنين الأول والثاني الهجريين.
العدد الثامن عشر / السنة التاسعة / يناير ١٩٩١م.
من صفحة ٧٦-٩٦.

ه حنظل ، فالح (الدكتور).
معارك البحرية العثمانية ضد البحرية البرتغالية في الخليج العربي.
العدد السابع عشر / السنة التاسعة / يوليو ١٩٩٠م.

من صفحة ٢٧-٤٣.

ه الخادم ، حسام (الدكتور).

ابن ماجد.. دوره في اكتشاف طريق الهند البحري ومظاهر التفكير العلمي في كتاباته.

العدد الثاني عشر / السنة السادسة / يناير ١٩٨٨م.

من صفحة ٢٤-٣٩.

ه الخادم ، حسام (الدكتور).

مكانة الساحل العربي للخليج في الخرائط الأوروبية من القرن السابع عشر الى التاسع عشر الميلادي.

العدد السابع عشر / السنة التاسعة / يوليو ١٩٩٠م.

من صفحة ١٢٨-١٥٩.

ه الخاطر ، مبارك.

دراسة خليجية ، الطباعة في البحرين من ١٩١٣-١٩٤٨م.

العدد الخامس / السنة الثالثة / يوليو ١٩٨٤م.

من صفحة ٥٨-٧٥.

ه خريسات ، عبد القادر (الدكتور).

الرواية الشفهية في الكتابة التاريخية.

العدد السادس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يوليو ١٩٩٩م.

من صفحة ١٦٨-١٨٣.

ه خطاب ، محمود شيت (اللواء ركن).

العلاء بن الحضرمي السفير القائد.

العدد الخامس / السنة الثالثة / يوليو ١٩٨٤م.

من صفحة ١٠-٣٧.

ه الخطيب ، أحمد موسى (الدكتور).

الشاعر علي بن المقرب العيوني، الحلقة (١).

العدد الثالث والعشرون / السنة الثانية عشرة / يوليو ١٩٩٣م.

من صفحة ٩٢-١٣٦.

ه الخطيب ، أحمد موسى (الدكتور).

الشاعر علي بن المقرب العيوني ، الحلقة (٣).

العدد السادس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / يوليو ١٩٩٤م.

من صفحة ١١٢-١٦٥.

ه الخطيب ، أحمد موسى (الدكتور).

الشاعر علي بن المقرب العيوني ، الحلقة (٥).

العدد الثامن والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يناير ١٩٩٥م.

من صفحة ١٤٠-١٩٤.

ه الخطيب ، أحمد موسى (الدكتور).

ابن المقرب العيوني [٦].

العدد التاسع والعشرون / السنة الخامسة عشرة / يناير ١٩٩٦م.

من صفحة ١٢٢-١٦٥.

ه الخطيب ، أحمد موسى (الدكتور).

الشاعر علي بن المقرب العيوني ، الحلقة (٢)
العدد الرابع والعشرون / السنة الثانية عشرة / يناير ١٩٩٤م.
من صفحة ١٨-٧٧.

• **الخطيب ، أحمد موسى (الدكتور).**
الشاعر علي بن المقرب العيوني ، الحلقة (٤).
العدد السابع والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يناير ١٩٩٥م.
من صفحة ١٤٢-١٩٢.

• **الخطيب ، أحمد موسى (الدكتور).**
العناصر التراثية في شعر علي بن المقرب العيوني.
العدد السادس عشر / السنة الثامنة / يناير ١٩٩٥م.
من صفحة ١١٦-١٤٧.

• **الخطيب ، أحمد موسى (الدكتور).**
ابن المقرب العيوني [٧].
العدد الثلاثون / السنة الخامسة عشرة / يوليو ١٩٩٦م.
من صفحة ١٣٢-١٤٩.

• **الخليفة ، يوسف (الدكتور).**
أثر الخليج العربي والجزيرة العربية في ثقافة شرق أفريقيا.
العدد السادس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / يوليو ١٩٩٤م.
من صفحة ٢٦-٥٤.

• **خليل ، عفاف (الدكتورة).**
تاريخ النبات في الأقرباذين العربي .
العدد التاسع / السنة الخامسة / يوليو ١٩٨٦م.
من صفحة ١٨٤-١٨٨.

• **خماش ، نجدة (الدكتورة).**
علاقات الخليج العربي بشبه القارة الهندية في فترة صدر الإسلام.
العدد السابع عشر / السنة التاسعة / يوليو ١٩٩٠م.
من صفحة ١٧٢-١٨٨.

• **خوري ، إبراهيم.**
توسع الدولة العثمانية في الخليج العربي ونتائجه الاقتصادية في القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر الهجري.
العدد الخامس عشر / السنة الثامنة / يوليو ١٩٨٩م.
من صفحة ١٠٨-١٤١.

• **الدرويش ، جاسم ياسين (الدكتور)**
نهاية القرامطة والصراع على السلطة في البحرين قبيل قيام الدولة العيونية.
العدد السابع والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يناير ٢٠٠٠م.
من صفحة ١٢٨-١٥٥.

• **الدرويش، جاسم ياسين محمد (الدكتور).**
تجارة البحرين في ظل الإمارة العيونية.

العدد الحادي والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يناير ٢٠٠٢م.
من صفحة ٣٦-٤٧.

ه دستور مملكة البحرين ٢٠٠٢.
العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.
من صفحة ٣٨-٧٧.

ه الدكتور وولف جانج كوهلر.
محاولات ألمانيا في التسلل إلى الخليج العربي.
العدد السادس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / يوليو ١٩٩٤م.
من صفحة ٧٢-٨١.

ه الدوي ، علي (الدكتور).
كيف كانت البحرين منذ ألف عام.
العدد السادس / السنة الثالثة / يناير ١٩٨٥م.
من صفحة ٥٤-٦٣.

ه ديكسون ، هارولد (و) السعيدان ، حمد (المترجم).
عرب الصحراء (٢).
العدد التاسع عشر / السنة العاشرة / يوليو ١٩٩١م.
من صفحة ٦٨-٩٢.

ه ديكسون ، هارولد (و) السعيدان ، حمد (المترجم).
عرب الصحراء (٤).
العدد الحادي والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٢م.
من صفحة ١٢٨-١٦٥.

ه ديكسون ، هارولد (و) السعيدان ، حمد (المترجم).
عرب الصحراء (١).
العدد الثامن عشر / السنة التاسعة / يناير ١٩٩١م.
من صفحة ١٢٠-١٣٩.

ه ديكسون ، هارولد (و) السعيدان ، حمد (المترجم).
عرب الصحراء (٣) الخيمة والأثاث.
العدد العشرون / السنة العاشرة / يناير ١٩٩٢م.
من صفحة ٨٦-١١٤.

ه ديكسون ، هارولد (و) السعيدان ، حمد (المترجم).
عرب الصحراء (٥).
ه العدد الثاني والعشرون / السنة الحادية عشرة /يناير ١٩٩٣م.
من صفحة ٧٨-١٠١.

ه ربيع ، حامد (الدكتور).
النظام الدولي الإقليمي في دول الخليج خلال فترة الاستعمار البرتغالي.
العدد الرابع عشر / السنة السابعة / يناير ١٩٨٩م.
من صفحة ١٧٠-١٨٨.

• الربيعي، إسماعيل نوري (الدكتور).
الثقافة العربية .. مرجعيات وجذور.
العدد الرابع والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يوليو ١٩٩٨م.
من صفحة ١٧٠-١٨٦.

• الربيعي، إسماعيل نوري (الدكتور).
نشاط عمان البحري خلال القرن الثامن عشر.
العدد الرابع والعشرون / السنة الثانية عشرة / يناير ١٩٩٤م.
من صفحة ٧٨-٨٧.

• الربيعي، إسماعيل نوري (الدكتور).
المرحلة الثانية من التنافس بين طريق رأس الرجاء الصالح وطريق القوافل التقليدية.
العدد التاسع والعشرون / السنة الخامسة عشرة / يناير ١٩٩٦م.
من صفحة ٤٢-٥٩.

• الربيعي، إسماعيل نوري (الدكتور).
نشاط القوى الكبرى في الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر.
العدد السادس والعشرون / السنة الثالثة عشر / يوليو ١٩٩٤م.
من صفحة ٨٢-٩٢.

• الربيعي، إسماعيل نوري (الدكتور).
المثقفون العرب والسلطة العثمانية.
العدد الثلاثون / السنة الخامسة عشرة / يوليو ١٩٩٦م.
من صفحة ٨٨-١٠٧.

• الربيعي، إسماعيل نوري (الدكتور).
البحث الأوروبي عن بدائل لمواصلة التجارة مع آسيا.
العدد الحادي والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يناير ١٩٩٧م.
من صفحة ٧٦-٨٩.

• الربيعي، إسماعيل نوري (الدكتور).
إعادة ترتيب أوراق المؤرخ العربي.
العدد الثالث والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٣م.
من صفحة ٥٢-٦٣.

• الربيعي، إسماعيل نوري (الدكتور).
تجارة السلاح في الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر
العدد السابع والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يناير ١٩٩٥م.
من صفحة ٧٠-٨٥.

• الرميحي، عبد اللطيف حسن (الدكتور).

ويشيد بالرغبة الأميرية لتعزيز مسيرة العمل الوطني.

العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م.

صفحة ٢٦.

• • سمو ولي العهد لدى استقباله للجنة العليا : نسعى بخطى ثابتة وواثقة بكل العزم والتصميم لنهضة وتقدم بلدنا العزيز.

العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م.

صفحة ٢٨.

• سنكلير ، وليام إف. وترجمة د. عيسى أمين .

تاريخ الخليج والبحر الأحمر في أسفار بيدرو تنحسيرا (٢). وملوك هرمز.

العدد الثالث والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يناير ١٩٩٨م.

من صفحة ١٣٢-١٦٩.

• سيدوروف ، يفجيني (الدكتور).

تاريخ العلاقات السياسية والدبلوماسية بدول المنطقة.

العدد الثاني والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يوليو ١٩٩٧م.

من صفحة ٦٣-٨١.

• سيفرن ، تيم.

رحلة السندباد — اختبار في الآثار البحرية.

العدد الخامس / السنة الثالثة / يوليو ١٩٨٤م.

من صفحة ٧٦-٨٣.

• الشمري ، محمد كريم (الدكتور). (و) الغريب ، طالب جاسم محمد.

البحرين في الوثائق البريطانية .

العدد الثلاثون / السنة الخامسة عشرة / يوليو ١٩٩٦م.

من صفحة ١٠٨-١٣٠.

• الشمري، محمد كريم إبراهيم (الدكتور).

البحرين في مؤلفات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجريين التاسع والعاشر الميلاديين(٣).

العدد السابع والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يناير ٢٠٠٠م.

من صفحة ١٠٠-١٢٧.

• الشمري، محمد كريم إبراهيم (الدكتور).

البحرين في مؤلفات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجريين التاسع والعاشر الميلاديين — (١) المحور الجغرافي.

العدد الخامس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يناير١٩٩٩م.

من صفحة ٨٤-١٣٧.

• الشمري ، محمد كريم إبراهيم (الدكتور).

البحرين في مؤلفات جغرافيي القرنين الثالث والرابع الهجريين [٢].
العدد السادس والثلاثون / السنة الثامنة عشرة / يوليو ١٩٩٩م.
من صفحة ١٠٨-١٤٧.

ه الشمري، محمد كريم إبراهيم (الدكتور).
الوثائق والتوثيق في تراثنا العربي الإسلامي.
العدد الثالث والأربعون / السنة الثانية والعشرون / يناير ٢٠٠٣م.
من صفحة ٨٠-١١٧.

ه الشمري، محمد كريم إبراهيم (الدكتور).
الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة.
العدد الثالث والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يناير ١٩٩٨م.
من صفحة ٧٤-١١١.

ه الشمري، محمد كريم إبراهيم (الدكتور).
أثر العرب الفكري في الجانب الشرقي للخليج العربي
العدد الرابع والأربعون / السنة الثانية والعشرون – يوليو ٢٠٠٣م .
من صفحة ٨٦-١٢٩ .

ه الشملان ، سيف مرزوق.
صفحات من تاريخ الغوص في البحرين.
العدد السابع / السنة الرابعة / يوليو ١٩٨٥م.
من صفحة ١٣١-١٨٩.

ه شهاب ، حسن صالح.
من علوم العرب البحرية – الاهتداء بالنجوم في ظلمات البحر.
العدد الرابع عشر / السنة السابعة / يناير ١٩٨٩م.
من صفحة ٦٢-٧٧.

ه شهاب ، حسن صالح.
طرق التجارة البحرية بين الخليج والهند في عصر الخلافة العباسية.
العدد الثامن عشر / السنة التاسعة / يناير ١٩٩١م.
من صفحة ٩٨-١١٨.

ه شهاب ، حسن صالح.
مجارى الهداية – كتاب ألفه ربان بحريني

العدد التاسع والعشرون / السنة الخامسة عشرة / يناير ١٩٩٦م.
من صفحة ٦٠-٨٧.

• شهاب ، فؤاد (الدكتور).
الاستراتيجية العثمانية في الثلث الأول من القرن السادس عشر.
العدد الحادي والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٢م.
من صفحة ٤٢-٦٧.

• شودري ، ك.ن (بروفيسور).
الخليج العربي وعالم التجارة في المحيط الهندي من ظهور الإسلام حتى بدايات الاستعمار البرتغالي.
العدد العشرون / السنة العاشرة / يناير ١٩٩٢م.
من صفحة ١١٦-١٣١.

• الشيخ ، رأفت غنيمي (الدكتور).
البرتغاليون بين رأس الخيمة والهند أوائل القرن السادس عشر.
العدد الثالث والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٣م.
من صفحة ١٣٨-١٥٤.

• الشيخ ، رأفت غنيمي (الدكتور).
التوجه العثماني نحو الخليج العربي من خلال محمد علي.
العدد السادس عشر / السنة الثامنة / يناير ١٩٩٠م.
من صفحة ٦٢-٨٠.

• الشيخلي ، صباح (الدكتورة).
ابن ماجد وشرق افريقيا (دراسة من خلال مؤلفاته).
العدد الثالث والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٣م.
من صفحة ١٥٦-١٧٨.

• الشيخلي ، صباح (الدكتورة).
العلاقات التجارية بين الخليج العربي وشرق أفريقيا كما يعكسها البلدانيون العرب في العصر الوسيط.
العدد الثالث عشر / السنة السابعة / يوليو ١٩٨٨م.
من صفحة ١٦٠-١٩٤.

• الشيخلي، صباح (الدكتورة).
العلاقات التجارية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية في القرن الخامس عشر كما تعكسها مؤلفات أحمد بن ماجد.
العدد الثاني والعشرون / السنة الحادية عشر / يناير ١٩٩٣م.
من صفحة ١٠٢-١٥١.

• الصايغ، فاطمة حسن (الدكتورة).
صورة من صور النشاط التبشيري في الخليج.
العدد الحادي والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يناير ١٩٩٧م.
من صفحة ١٠٤-١٣٩.

ه صوي يغيت، عثمان زكي (الدكتور).
العلاقات العثمانية البحرينية.
العدد التاسع والعشرون / السنة الخامسة عشرة / يناير ١٩٩٦م.
من صفحة ٨٨–٩٥.

ه الطائي ، سنى محمد علي عبد الجبار (الدكتورة).
دور السياسة البريطانية في تقسيم السلطنة العربية الأفريقية.
العدد الثاني عشر / السنة السادسة / يناير ١٩٨٨م
من صفحة ١٤٢–١٥٥.

ه طهبوب ، فائق حمدي (الدكتور).
الحملة العثمانية على شرق الجزيرة العربية عام ١٨٧١.. ودورها في تشكيل القوى السياسية في المنطقة.
العدد الثلاثون / السنة الخامسة عشرة / يوليو ١٩٩٦م.
من صفحة ٥٢–٨٧.

ه العابد ، صالح محمد (الدكتور).
الصراع العماني البرتغالي خلال القرن السابع عشر.
العدد الثالث عشر / السنة السابعة / يوليو ١٩٨٨م.
من صفحة ٣٢–٤٧.

ه العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم (الدكتور).
سكان البحرين عند ظهور الإسلام.
العدد السابع / السنة الرابعة / يوليو ١٩٨٥م.
من صفحة ٥٧–٦٨.

ه عبد الغني ، عبد العزيز (الدكتور).
الوثائق التاريخية المسجلة وأهمية مقارنتها بالروايات الشعبية.
العدد الثامن والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يوليو ٢٠٠٠م.
من صفحة ١٠٤–١٢٩.

ه عبد القادر ، محمد (الدكتور).
إحياء التراث ونشره دعم للحاضر واستشراف للمستقبل.
العدد الحادي والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٢م.
من صفحة ٩٠–١٢٧.

ه عبد الله ، فيصل (الدكتور).
الخليج العربي ووادي الهندوس في الأدبيات والحوليات المسمارية.
العدد السابع عشر / السنة التاسعة / يوليو ١٩٩٠م.
من صفحة ٤٤–٥٧.

ه عبد الله ، محمد مرسي (الدكتور).
وثائق القلعة (محمد علي في الجزيرة العربية وعلاقاته بالخليج العربي) (١٨٠٧–١٨٤٢م).
العدد السادس عشر / السنة الثامنة / يناير ١٩٩٠م.

من صفحة ١٠-١٩.

• عثمان ، عبد الرزاق علي.

البرتغاليون في شرق أفريقيا وطردهم منها.

العدد الرابع عشر / السنة السابعة / يناير ١٩٨٩م.

من صفحة ٣٠-٦١.

• العراقي، السر سيد احمد (الدكتور)

الإسلام والصليبيون في ساحل أفريقيا.

العدد الثالث عشر / السنة السابعة / يوليو ١٩٨٨م.

من صفحة ١٣٤-١٤٨.

• • عرض شامل لدفوع البحرين

العدد الأربعون / السنة العشرون / يوليو ٢٠٠١م.

من صفحة ٩٨-١٠٥.

• العروسي ، الطيب ولد.

البحرين : قائمة ببليوجرافية بالفرنسية.

العدد الثامن عشر / السنة التاسعة / يناير ١٩٩١م.

من صفحة ١٤٠-١٦٩.

• العريض ، عبد الكريم.

الفنون التشكيلية في البحرين على مر العصور.

العدد السادس / السنة الثالثة / يناير ١٩٨٥م.

من صفحة ٧٢-٨٧.

• العريفي ، راشد.

لوحات من الفولكلور البحريني ووثائق شعبية.

العدد الثامن / السنة الرابعة / يناير ١٩٨٦م.

من صفحة ١٣١-١٧٣.

• عطا الله ، إبراهيم (الدكتور).

ميناء مكران في صدر الإسلام.

العدد الثالث والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يناير ١٩٩٨م.

من صفحة ١١٢-١٣١.

• عطا الله ، شوقي (الدكتور).

البرتغاليون في شرق أفريقيا وطردهم منه.

العدد السادس عشر / السنة الثامنة / يناير ١٩٩٠م.

من صفحة ٢٠-٣٨.

• عطية ، أحمد محمد

أحمد بن ماجد (المعلم والأستاذ والشاعر والفلكي والملاح رائد علم المرشدات البحرية).

العدد الثاني / السنة الأولى / يناير ١٩٨٣م.

من صفحة ١٥٦-١٧٣.

• العطية ، فوزية (الدكتورة).

الأوضاع الاجتماعية فتي الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي.

العدد السادس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / يوليو ١٩٩٤م.
من صفحة ٩٤-١٠٩.

ه علـــي، ب. الشـــيخ علـــي (البروفيسور).

تأثير العرب على مؤلفات المؤرخين الهنود.
العدد العشرون / السنة العاشرة / يناير ١٩٩٢م.
من صفحة ١٢-٢٦.

ه العناني ، أحمد.

البرتغاليون في البحرين وحولها خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر.
العدد الرابع / السنة الثانية / يناير ١٩٨٤م.
من صفحة ٧٤-١١٧.

ه عواد ، كوركيس.

المراجع عن البحرين.
العدد الخامس / السنة الثالثة / يوليو ١٩٨٤م.
من صفحة ١٢١-٢١١.

ه عوض الله ، الشيخ الأمين محمد (الدكتور).

العلاقات التجارية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية في صدر الإسلام.
العدد الثامن عشر / السنة التاسعة / يناير ١٩٩١م.
من صفحة ٤٦-٧٥.

ه العويناتي ، عبد الزهراء.

البحرين والزبارة .. تواريخ وأحداث من ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي (القسم الأول).
العدد الرابع والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يوليو ١٩٩٨م.
من صفحة ١٤-٢٧.

ه العيـــدروس، محمـــد حســـن (الدكتور).

الموقف البريطاني من التواجد العثماني في الاحساء وقطر عام ١٨٨٨م دراسة وثائقية من خلال المراسلات البريطانية.
العدد الثامن والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يوليو ١٩٩٥م.
من صفحة ١١٦-١٣٩.

ه العيدروس ، محمد حسن (الدكتور).

عوامل سقوط الحكم البرتغالي في الخليج العربي ١٦٢٢-١٦٥٠م.
العدد العشرون / السنة العاشرة / يناير ١٩٩٢م.
من صفحة ٢٨-٥٠.

ه فارينهـــا، أنطونيـــو ديـــاز (البروفيسور).

العرب والمسلمون في عصر الاستكشاف البرتغالي.
العدد العشرون / السنة العاشرة / يناير ١٩٩٢م.

من صفحة ٧٠–٨٥.

• فرزات ، محمد حرب (الدكتور).

العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية حتى الألف الأولى ق.م.

العدد الثامن عشر / السنة التاسعة / يناير ١٩٩١م.

من صفحة ١٤–٢٥.

• فهمي ، توفيق مقبل (الدكتور).

من رواد الإصلاح في العصر الحديث عبد الرحمن الكواكبي.

العدد الحادي والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٢م.

من صفحة ١٦٦–١٨٠.

• قاسم ، جمال زكريا (الدكتور)

الأوضاع السياسية في الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي.

العدد الثاني عشر / السنة السادسة / يناير ١٩٨٨م.

من صفحة ٤٠–٥٦.

• • قالت العدالة الدولية كلمتها .. جزر حوار بحرينية

• • كلمة حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى.

عقب صدور حكم محكمة العدل الدولية.

العدد الأربعون / السنة العشرون / يوليو ٢٠٠١م.

من صفحة ١٢–١٨.

• القحطاني، عبد القادر حمود (الدكتور).

مضيق هرمز وأمن الخليج العربي.

العدد الثامن والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يوليو ٢٠٠٠م.

من صفحة ٥٢–٨١.

• القسنطيني ، الكراي (الدكتور).

مشروع خطة عثمانية في التصدي للأطماع الاستعمارية في الخليج العربي أواخر القرن التاسع عشر.

العدد الخامس عشر / السنة الثامنة / يوليو ١٩٨٩م.

من صفحة ١٢–٥٦.

• القصيبي ، هند عبد العزيز.

• أباحسين ، أسماء علي (الدكتورة).

• الزباري ، وليد خليل (الدكتور).

التاريخ البيئي للعيون الطبيعية في البحرين.

العدد الرابع والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يوليو ١٩٩٨م.

من صفحة ٤٦–٧١.

• قطينة ، رندة المصري.

الكويت : دراسة تحليلية لقيام الدولة.

العدد الأول / السنة الأولى / يوليو ١٩٨٢م.

من صفحة ١٧٨–١٩١.

• قطينة ، رندة المصري.

لماذا خاف الإنجليز من الخط الحديدى إلى الكويت ؟
العدد الثاني / السنة الأولى / يناير ١٩٨٣م.
من صفحة ١٩٤-٢٠٤.

٥ القوصي، عطية (الدكتور).
البحرين وتجارة الدولة العباسية
العدد السابع والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يناير ١٩٩٥م.
من صفحة ٤٤-٦٩.

٥ القيسي، سامي عبد الحافظ (الدكتور).
الوثيقة .. وأهميتها في الدراسات التاريخية.. مع دراسة لمختارات من المادة الوثائقية من مركز الشرق الأوسط. جامعة أكسفورد.
العدد الرابع عشر / السنة السابعة / يناير ١٩٨٩م.
من صفحة ٧٨-١٠٥.

٥ القيسي، نوار عبد الوهاب قاسم (الأستاذة)
الخليج العربي الأهمية الاستراتيجية وملامح السياسة البرتغالية
العدد الرابع عشر / السنة السابعة / يناير ١٩٨٩م.
من صفحة ١٥٤-١٦٩.

٥ كاظم ، بشير حمود.
التهديد البرتغالي لتجارة البحر الأحمر.
العدد السادس عشر / السنة الثامنة / يناير ١٩٩٠م.
من صفحة ٣٩-٦١.

٥ كاظم ، علاء موسى (الدكتور).
نشأة البريد وتطوره في البحرين.
العدد السادس / السنة الثالثة / يناير ١٩٨٥م.
من صفحة ١٩٠-١٩٨.

٥ كانو ، عبد اللطيف (الدكتور).
رسائل الرسول صلوات الله عليه الموجودة حاليا هل هي حقيقية ؟
العدد الأول / السنة الأولى / يوليو ١٩٨٢م.
من صفحة ٣٦-٧٢.

٥ كانو ، عبد اللطيف (الدكتور).
دراسة عن المسكوكات الإسلامية. هدد الإمبراطور جوستنيان فرد عبد الملك ابن مروان بأول دينار عربي.
العدد الثاني / السنة الأولى / يناير ١٩٨٣م.
من صفحة ٣٤-٧٦.

٥ كانو ، عبد اللطيف (الدكتور).
(مع القرآن) — مصاحف بالبحرين تعود للقرن الأول الهجري
العدد الثالث / السنة الثانية / يناير ١٩٨٣م.
من صفحة ١٠٢-١٤٩.

٥ كانو ، عبد اللطيف (الدكتور).

البحرين في صدر الإسلام.
العدد السادس / السنة الثالثة / يناير ١٩٨٥م.
من صفحة ١٠-٣٨.

◦ كانو ، عبد اللطيف (كانو).
الملك عبد العزيز آل سعود والبحرين.
العدد الثامن / السنة الرابعة / يناير ١٩٨٦م.
من صفحة٣٢-٧٤.

◦ كراسنيكوفا . أو. إيه (الدكتورة)
شبه الجزيرة العربية في الخرائط المحفوظة بالأكاديمية الروسية
العدد الرابع والأربعون / السنة الثانية والعشرون — يوليو ٢٠٠٣م
من صفحة ١٣٠-١٤٧ .

◦ كريجوريف ، سيرجي (الدكتور).
عمان في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .. من خلال الوثائق الموجودة في الأرشيفات الرسمية لسان بطرسبرج.
العدد الحادي والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.
من صفحة ١٥٢-١٧٥.

◦ كريجورييف ، سيرجي (الدكتور).
الحجاج الروس في مكة المكرمة والمدينة المنورة / في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.
العدد الثاني والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يوليو ١٩٩٧م.
من صفحة ١٠٦-١٣٧ .

◦ كريم ، عبد الكريم (الدكتور).
عدن والمطامع البرتغالية في القرن السادس عشر.
العدد الخامس عشر / السنة الثامنة / يوليو ١٩٨٩م.
من صفحة ١٤٢-١٤٩.

◦ ◦ كلمة صاحب العظمة ملك مملكة البحرين
يوم للوفاء يختصر الزمن.
العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.
من صفحة ١٠-١٨.

◦ كوهلر ، وولف جانج (الدكتور).
محاولات ألمانيا في التسلل إلى الخليج العربي.
العدد السادس والعشرون / السنة الثالثة عشرة / يوليو ١٩٩٤م.
من صفحة ٧٢-٨١.

◦ الكيالى ، محمد عارف (الدكتور).
الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي في القرنين السادس عشر والسابع عشر.
العدد الرابع عشر / السنة السابعة / يناير ١٩٨٩م.
من صفحة ١٠٦-١٢٥.

• كينادي ، جوريا تشكين (الدكتور).
شبه الجزيرة العربية كما رآها الروس ١٨٠٠-١٩٥٠م.
العدد الثاني والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يوليو ١٩٩٧م.
من صفحة ٨٢-١٠٥.

• ماكراند مهتا ود. شيرين مهتا.
تجار كوجرات والتجار العرب.
العدد الثالث والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٣م.
من صفحة ١٨٠-١٩٢.

• مايكل رايس.
تلك الجزيرة على حافة العالم.
العدد العاشر / السنة الخامسة / يناير ١٩٨٧م.
من صفحة ١٨٢-١٩٧.

• محمد، رأفت عبد الحميد (الدكتور).
التاريخ بين الرواية الشفهية والوثيقة التاريخية.
العدد الثامن والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يوليو ٢٠٠٠م.
من صفحة ٨٢-١٠٣.

• • المذكرة التفسيرية لدستور مملكة البحرين
العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.
من صفحة ٧٨-١٢٩.

مرافعات البحرين
- اليوم الأول
- اليوم الثاني
- اليوم الثالث (الجلسة الصباحية)
- اليوم الثالث (الجلسة المسائية)
- اليوم الرابع
- اليوم الخامس
- العدد الأربعون / السنه العشرون / يوليو ٢٠٠١م.
من صفحة ٣٧-٦٥.

• • مرافعات البحرين في الجولة الثانية .
- اليوم الأول
- اليوم الثاني
- اليوم الثالث
- العدد الأربعون / السنه العشرون / يوليو ٢٠٠١م.
من صفحة ٨١-٩٨.

• • المرسوم الأميري بتشكيل اللجنة الوطنية العليا لمشروع ميثاق العمل الوطني.
العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م.
صفحة ٢٠.

• • مرسوم بقانون بشأن، علم مملكة البحرين.
العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.

من صفحة ٣٠-٣٣.

ه المسري ، حسين علي (الدكتور).

عمران بن شاهين يتحول من مجرم إلى حاكم يخطب العباسيون وده.

العدد الثامن / السنة الرابعة / يناير ١٩٨٦م.

من صفحة ١٠٥-١٢٣.

ه المغنم ، علي صالح.

دراهم ساسانية من جزيرة تاروت.

العدد السابع / السنة الرابعة / يوليو ١٩٨٥م.

من صفحة ٧٨-١٠٢.

ه مقبل ، فهمي توفيق (الدكتور).

رواد الإصلاح في العصر الحديث (١) الأفغاني

العدد السادس عشر / السنة الثامنة / يناير ١٩٩٠م.

من صفحة ١٤٨-١٧٧.

ه مقبل ، فهمي توفيق (الدكتور).

رواد الإصلاح في العصر الحديث (٢) محمد عبده.

العدد العشرون / السنة العاشرة / يناير ١٩٩٢م.

من صفحة ١٣٢-١٦٣.

ه مقبل ، فهمي توفيق (الدكتور).

من رواد الإصلاح في العصر الحديث (٤).

العدد الثاني والعشرون / السنة الحادية عشرة / يناير ١٩٩٣م.

من صفحة ١٧٦-١٨٤.

ه المقدود ، إبراهيم.

تأملات في فكر التطرف فيما بين الحربين.

العدد الحادي والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يناير ١٩٩٧م.

من صفحة ١٧٧-١٨٩.

ه الملازم ويليام هايد.

رحلة مشبوهة من الهند إلى إنجلترا.

العدد الرابع والعشرون / السنة الثانية عشرة / يناير ١٩٩٤م.

من صفحة ١٠٢-١٢٦.

ه ملكوميان ، هيلينا (الدكتورة).

تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والمملكة العربية السعودية.

العدد الثاني والثلاثون / السنة السادسة عشرة / يوليو ١٩٩٧م.

من صفحة ٣٠-٦٢.

ه من مجموعة سلمان بن حسين بن مطر.

وثائق شعبية.

العدد الثامن / السنة الرابعة / يناير ١٩٨٦م.

من صفحة ١٦٥-١٧٣.

ه من وثائق أرشيف محمد علي.

طريق الشام إلى مكة المكرمة منذ قرن ونصف القرن.
العدد العشرون / السنة العاشرة / يناير ١٩٩٢م.
من صفحة ٥١-٦٩.

ه المنصـــور، أنيسه أحمد خليل (الدكتورة).
الدور الحضاري لمنطقة البحرين وانعكاساته على الشعر في العصر الجاهلي.
العدد السابع والثلاثون / السنة التاسعة عشرة / يناير ٢٠٠٠م.
من صفحة ٥٨-٩٩.

ه المنقـــادي، عبـــد العزيـــز (البروفيسور).
تاريخ ظهور الإسلام في ساحل مليبار.
العدد السابع عشر / السنة التاسعة / يوليو ١٩٩٠م.
من صفحة ١٦٠-١٧١.

ه النابودة ، حسن (الدكتور).
عمان الداخل من ١٥٠٧-١٦٢٤م التركيبة القبلية والسياسية.
العدد الحادي والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٢م.
من صفحة ١٢-٤٠.

ه ناجي ، عبد الجبار (الدكتور).
العلاقات التجارية بين البحرين والعراق.
العدد السادس / السنة الثالثة / يناير ١٩٨٥م.
من صفحة ١٠٢-١٢١.

ه الناشف ، خالد.
آلهة دلمون.
العدد الرابع / السنة الثانية / يناير ١٩٨٤م.
من صفحة ١٧٠-١٩٩.

ه النجار ، جميل موسى (الدكتور).
التعليل التاريخي .. الأساس المنطقي .. والأبعاد المنهجية.
العدد الرابع والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يوليو ١٩٩٨م.
من صفحة ١٥٤-١٦٩.

ه النجـــار، مصطفى عبـــد القادر (الدكتور).
الإدارة العثمانية في الخليج العربي.
العدد الخامس عشر / السنة الثامنة / يوليو ١٩٨٩م.
من صفحة ٩٤-١٠٧.

ه ه النشيد الوطني.
العدد الثاني والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يوليو ٢٠٠٢م.
من صفحة ١٩.

ه ه نص مشروع ميثاق العمل الوطني.
العدد التاسع والثلاثون / السنة العشرون/ يناير ٢٠٠١م.
صفحة ٦٤.

ه النعيمي ، كمال عبد الرحمن.

مجتمع الجزيرة العربية في صدر الإسلام.

العدد الحادي والأربعون / السنة الحادية والعشرون / يناير ٢٠٠٢م.

من صفحة ٧٠-٨٥.

ه النعيمي ، كمال عبد الرحمن.

الردة في بعض مناطق الجزيرة العربية وموقف البحرين منها .

العدد الرابع والأربعون / السنة الثانية والعشرون – يوليو ٢٠٠٣م .

من صفحة ٥٢-٨٥ .

ه هارولد ديكسون – ترجمة حمد السعيدان

عرب الصحراء (٦).

العدد الثالث والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٣م.

من صفحة ٦٤-٩١.

ه الهاشمي ، علوي (الدكتور).

التفكير الحضاري في البحرين (١).

العدد الثاني والعشرون / السنة الحادية عشرة / يناير ١٩٩٣م.

من صفحة ١٢-٤٣.

ه الهاشمي ، علوي (الدكتور).

التفكير الحضاري في البحرين في ضوء إشكالية العلاقة بين المثال والواقع (٢).

العدد الثالث والعشرون / السنة الحادية عشرة / يوليو ١٩٩٣م.

من صفحة ١٢-٥٠.

ه هو شنغس ج – ف.

تقرير عن التعليم الفني في البحرين.. مع توصيات لتوسيع نطاقه.. رفع إلى صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

العدد الثامن والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يوليو ١٩٩٥م.

من صفحة ٥٨-٨٠.

ه ه الوثيقة

يوم تاريخي في سجل سلاح البحرية الأميري البحريني.

العدد الثالث والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يناير ١٩٩٨م.

من صفحة ١٨-٢٩.

ه ولكنسون . جيه . سي

البحرين وعمان.

العدد الحادي عشر / السنة السادسة / يوليو ١٩٨٧م.

من صفحة ٦٦-٨٥.

ه وليامز، مينارد أدين.

البحرين.. ميناء اللؤلؤ والبترول.

العدد الثامن والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يوليو ١٩٩٥م.

من صفحة ٤٦-٥٦.

○ **وميض ، غانم محمد.**

معركة تحرير مسقط

العدد الثاني عشر / السنة السادسة / يناير ١٩٨٨م.

من صفحة ١٠٤-١١٧.

○ **ياغي ، إسماعيل (الدكتور).**

سياسة مدحت باشا تجاه الخليج العربي (١٨٦٩-١٨٧٢م).

العدد السابع والعشرون / السنة الرابعة عشرة / يناير ١٩٩٥م.

من صفحة ١٠٨-١٤١.

○ **اليزبكي ، توفيق سلطان (الدكتور).**

البحرين .. علاقاتها الإدارية والسياسية بالخلافة العباسية ١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٥م

العدد الثالث والثلاثون / السنة السابعة عشرة / يناير ١٩٩٨م.

من صفحة ٤٦-٧٣.